میکروفیلم تهیه شد

بازبینی شد
خ ۱۳۵۳

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب عدة الداعی — ع ب

مصنف احمد بن محمد بن فهد الحلی

خطی نسخ مختلف السطر
چاپی

سال تحریر — عدد اوراق ۱۴۲

جزء کتب ادعیه شماره ۴۰۶

شماره عمومی ۳۳۹۹ شماره قبض

واقف معلوم نشد تاریخ وقف —

طول ۱۸/۵ عرض ۱۳/۵ سانتیمتر گنجه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	عدة الداعی		
	درجه نفاست	نفیس	خطی	۲
	تعداد اوراق	۱۴۲ برگ	اندازه	۱۸/۵×۱۳/۵
	قطع	رقعی	شماره اموالی	۳۳۹۹
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد ○ ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی ○ زیستی ○ فیزیکی ○
	نیاز به جلد سازی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد ○ ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. طبسی ۲. دهقان پور ۳.
تاریخ بررسی:

اقدامات انجام شده:
تاریخ اقدام: ۸۷/۲/۲

کتابخانه آستان قدس
[illegible]

قد تملکت هذا الکتاب من والدی و سندی [illegible] الغنی [illegible] حکیم [illegible] الامر بید [illegible]

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازدید شد [illegible]

باز بین شد.
ع۱۳۵۳

من بعض حكايته ما وجد سداها . قال اما العذر فما بسط عن سوالك واما ما الا
اسم في عيب فيه معلوم فما كان احرج واما ان نحرج الرعف من انفه فصدق الله
بالرعف رضي الله عنهما ما هذا التوح للدنو صعد من السبح الجليل العارف بالله
سحاح الكرماني بعد ما زهد في الملك ودخل في طراق القوم وقد قدمت حكايته
ذلك وبلغ بعده امراته المذكوره قول القائل

ولو كان النسا كمن ذكرنا لفضلت النسا على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر بالهلال

الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة حكي ان بعض العباد المرابط نصفان ما قام
ليله يزيد التهجد على السطح فاذا هو بهاتف من الجو يقول يا معشر العباد
قسمت العباده ثلاثة اجزا اولها قيام الليل وثانيها صيام النهار وثالثها
الدعا والاستغفار والتسبيح وهذا الخير العظيم تجدوا الكثير منه
العابد تاج وجهه لما داخله من الصوت وحكي ان ابليس
ان زكريا عليهما السلام ما عرض عنه ما وحي الى يحيى بن زكريا ان
ما منه لصدوك فقال له عن مسايل منها اذ قال له هل تصيب
قال نعم ليلة واحده امتلات من الطعام فتمت عن ذلك فقال
لا اشبع من الطعام فقال ابليس وانا لا انصح احدا ابدا والله
ولم من اهله حتى اطعمها ساعه الا
ولم يحط التي ومنه هلك لو كان يدري

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي ما الشيخ الامام
العالم العامل الفاضل الكامل الورع الزاهد
المجتهد المحقق علامة الدهر فريد العصر المخصو
ص بعناية رب العالمين ركن الاسلام وعماد الدين
ابو العباس احمد ابن محمد ابن فهد تغمده الله برحمته
امين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله سامع
الدعا ورافع البلا ومفيض الضيا وباسط الرجا وكاشف
الظلما وسابغ النعما وجزيل العطا ومن في الا ... ساكن
السما وماسك البطحا والصلاة على خاتم الانبيا وسيد الاصفيا
محمد المخصوص بعموم الدعا وخصوص الاصطفا
الواجبة على من في الارض والسما وعلى آله الفائزين
بخلوص الانتما ووجوب الاقتدا ما اطلق الزرقا

الغير بافيه الي يوم البعث والجزاء وبعد فان الله سبحانه من
وفور كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السوال وحث
عليه ورغب في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته
سبب النجاة وفي سواله مقاليد العطايا والهبات وجعل الاجابه
للدعا انبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين
والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرساله على ذالك
وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمه وابواب اما ستّة
المقدمه ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول
الدعا لغة النداء والاستدعا تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت
به واصطلاحا طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضو ع
والاستكانه ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب
في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه
قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما يوكد ذالك ويدل عليه
ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب يرفعه
الي الائمه عليهم ان من بلغه شي من الخير فعمل به كان له من الثواب
ما بلغه وان يكن الامر كما نقل وروي ايضا باسناده الي صفوان عن
ابا

ابا عبد الله عليه ان من بلغه شي من الخير فعمل به كان له اجر ذالك
وان كان رسول الله صلى الله عليه واله لم يقله وروي محمد بن يعقوب
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه قال من سمع شي من الثواب على شي فصنعه كان له اجره وان لم يكن
على ما بلغه ومن طريق العامه ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا
الي جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
بلغه عن الله فضيلة فاخذ بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجا ثوابه
اعطاه الله تعالى ذالك وان لم يكن كذالك فصار هذا المعنا
مجمعا عليه عند الفريقين الباب الاول في الحث على الدعاء ويعضده
عليه العقل والنقل اما العقل فلان دافع الضرر عن النفس مع القدره
عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع
لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش
نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض
يغشي مزاجه او من خارج كاذي ظالم او مكروه يناله
من خليط او جار ولو خلي من الكل بالفعل لجوز وقوعه فيها
واعتلاقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تنفك على حال
فهي بعينها لا ينفك عنها ادمي اما بالفعل او بالقوه فضررها
حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما يجب ازالته مع القدرة

عليه والدعا محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه
امير المومنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه واله على هذا
المعنى حين قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعا
من المعافا الذي لا يامن البلا فقد ظهر من هذا الحديث احتياج
كل احد الى الدعا معافا او مبتلي وفايدته رفع البلا الحاصل ودفع
السو النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه
ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح
من ما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس
جنة يتوقى بها المكاره قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم
على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم
بالليل والنهار فان سلاح المومن الدعا قال امير المومنين عليه السلم
الدعا ترس المومن ومتى يكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه
الدعا انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلم ان الدعا يرد ما قدر
وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال
عليه السلم عليكم بالدعا فان الدعا والطلب الى الله يرد البلا وقد قدر وقضي
فلم يبق الا امضاوه فاذا دعي الله وسال صرفه صرفة وروى زرارة عن
ابي جعفر عليه قال الا ادلكم على شي لم يستثن فيه رسول الله صلى
الله عليه واله قلت بلى قال الدعا يرد القضا وقد ابرم ابراما وضم اصابعه

وعن

وعن سيد العابدين عليه ان الدعا والبلا ليتوافقان الى يوم القيامة وان
الدعا ليرد القضا البلا وقد ابرم ابراما وعنه عليه ان الدعا يدفع البلا
النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير
لم نورده حذرا الاطالة ضمن دفع الضرر يكلي علم للقطع بصحة خبر
الصادق عليه واما النقل من الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها
قوله تعلى قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله تعلى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين فجعل الدعا عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله
تعلى وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعلى واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم
يرشدون اعلم ان هذه الاية قد دلت على امور نعو منه تعلى لعباده
بسواله بقوله واذا سالك عبادي عني وغاية عنايته بمسارعته
اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب
ولم يقل لهم اني قريب خروج هذا الجواب بالفا المقتضي للتعقيب
بلا فصل ذ تشريفه تعلى لهم برد الجواب لنفسه لينبه بذلك على

عما لمنزلة الدعا وشرفه عنده ومكانه منه قال الباقر عليه ولا تمل من
الدعا فانه من الله بمكان وقال عليه لبريد بن معاويه وقد ساله
كثرة القراة افضل ام كثرة الدعا فقال كثرة الدعا افضل ثم
قرا قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم ولا دلة هذه الايه علي انه تعالي
بمكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه
وامرهم تعالي لهم بالدعا في قوله فليستجيبوا لي ابي فاليدعوني ن
قوله وليؤمنوا بي قال الصادق عليه اي وليتحققوا اني قادر علي
عطايهم ما سالو فامرهم باعتقادهم قدرته علي اجابتهم وفيه فا
يدتان اعلامهم باثبات لصفة القدرة له وبسط رجايهم في وصولهم
الي مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سولاتهم فان الانسان اذا
علم قدرة معامله ومعاوضه علي دفع عوضه كان ذالك داعيا
له الي معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه علي
الضد من ذالك وكذا تراهم يتجنبون معاملة المفلس ح تبشيره
تعالي لهم بالرشاد الذي هو طريق الهدايه المادي الي المطلوب
ثالثا وكانه تبشرهم باجابة الدعا ومثله قول الصادق جعفر عليه بن
محمد عليهما من تمني شيا وهو لله رضا لم تخرج منه الدنيا حتي

كتابخانه آستان قدس
ويژه خطي ۴

يعطاه وقال عليه اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فان قلت
نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلم يجيبهم فما معني قوله
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فالجواب سببا منع الاجابه
الاخلال بشرطها من طرف السايل اما ان يكون قد سال الله
غير متقيد باداب الدعا ولا جامع لشرايطه وللدعا اداب وشروط
لا بد منها ثانيا ان شا الله تعالي روى عثمان بن عيسى عمن
حدثه عن ابي عبد الله عليه قال قلت ايتين في كتاب الله اطلبهما
ولا اجدهما قال ما هما قلت قول الله ادعوني استجب لكم فندعوه
فلم نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمما ذا
ذلك قلت لا ادري فقال ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره
ثم دعاه من جهة الدعا اجابه قلت وما جهة الدعا قال تبدا
فتحمد الله وتذكر نعمه عليك ثم تشكره ثم تصلي علي النبي صلي
الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها
فهذه جهة الدعا ثم قال وما الايه الاخري قلت قول الله عز
وجل وما انفقتم من شي فهو يخلفه واني انفق ولا اري خلفا
قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمما ذالك قلت لا ادري

قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه
لم ينفق درهما الا اخلف عليه واما ان يكون
قد سال ما لا صلاح له فيه ويكون مفسدا له او لغيره
اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة
من ما فيه صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان يشرط ذلك
بلسانه او يكون منويا في قلبه فالله يجيبه اليه ان اقتضت
المصلحة اجابته او يوخر له ان اقتضت المصلحة التاخير
قال تعلى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم
اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسايل
ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد ربما تعارض عقله
القوى الشهوانيه وتخالطه الخيالات النفسانيه فتوهم
امرا من ما فيه فساده صلاح حاله فيطلبه من الله سبحانه
ويلح في السال عليه ولو يعجل الله اجابته ويفعله به
لهلك البتة وهذا امر ظاهر العيان غني عن البيان كثير
الوقوع فكم يطلب امرا ثم يستعيذ منه وكم يستعيذ من
امر ثم يطلبه وعلى هذا خرج قول علي عليه رب امر حرص

الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكذاك
قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فان الله
سبحانه من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك
اما السابق رحمته به فانه الذي سبقت رحمته غضبه واذا ما
انساه رحمته به وتعريضا لاثابته وهو الغني عن خلقه ومعاقبته
او لعلمه سبحانه بان المقصود للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان
ما طلبه ظاهرا غير مقصود به غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه
له فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم
يخطر بقلبه حالة الدعا هذا الشرط فهو كالعجمي الذي لقن لفظا
لم يعرف معناه او سمع لفظا توهمه علما على شي ثم طلبه من عارف
بقصده فانه يعطيه ما علم قصده اليه الحمادل ظاهر لفظه عليه
وهذا هو بمعنى الدعا الملحون الذي لا يقبله الله على ما ورد
في بعض الاخبار فان قلت قد ورد عن محمد الجواد عليه انه
قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهم عند
الله عز وجل ادبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله

عند الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل
قلت بقراة القران كما انزل ودعاه الله عز وجل من حيث
لا يلحن وذلك ان الدعا الملحون لا يصعد الى الله عز وجل ويقرب
منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحا اذا رويتم عنا فاعربوها
فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما
فكثيرا ما ترا من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا
ما نشاهد من اهل الصلاح والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا
يعرفون شي من النحو وايضا اذا لم يكن دعاه مسموعا
لا فايدة فيه فلا يكون مامورا الانتفاع فايدته حين اذ ولا
يتوجه الامر بالدعا الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضا وربما
يلحن في بعض الادعيه لافتقارها الى الاضمار والتقدير والحذف
واشتغاله حالة الدعا بالخشوع والتوجه الى الله سبحانه عن استحضار
ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور بالله خلاف المشاهد
من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم
فانهم دلوا على كل شي يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في
اداب الدعا وشروطه امور كثيرة سنقف عليها في هذا
الكتاب ولم يذكر الاعراب ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن

المراد

المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله انه لما كان الواقع
خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما فبعض
قال الدعا الملحون دعا الانسان على نفسه في حال ضجره بما فيه
ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو
يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم في الشر اذا دعوا به
على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر واستعجلوه مثل قول
الانسان رفعني الله من بينكم استعجالهم بالخير اي كما يعجل
لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ
من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم
حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعا الملحون دعا الوالد على ولده
في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه واله سال الله عز وجل
ان لا يستجيب دعا محب على حبيبه وبعضهم قال الذي لا يكون
جامعا للشرايط والكل بمعزل عن التحقيق لانه مقدم من الخبر

الخبر لا يدل علي ذلك لان الكلام ورد في معرض مدح النحو بل
التحقيق ان يقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلم
ان الله لا يسمع الدعا الملحون اي لا يسمعه ملحونا ويجازي عليه
جاريا علي لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازي علي قصد
الانسان من دعايه كما سمع بعضهم يقول عند زياره المعصوم
عليه السلم واشهد انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمه
ومن المعلوم بالضروره ان هذا الدعا لو سمع منه جاريا علي لحنه
لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك علي ان
الدعا لا يجري علي ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك
ويدل عليه ايضا اجماع الفقها علي ان انسانا لو قذف اخر
بلفظ لا يفيد القذف في عرف القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه
عليه عقوبه وان كان ذلك اللفظ مفيد للقذف في عرف غيره
فعلم ان اعراب الالفاظ في الدعا ليس شرطا في اجابته والاثابه
عليه بل هو شرط في تماميه فضيلته وكمال منزلته وعلو
رتبته وخرج قوله عليه السلم ودعاه الله من حيث لا يلحن

فخرج

فخرج المدح وذلك ان الدعا اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر
الدلاله في معناه والالفاظ الظاهره الدلاله في معانيها
افضل من الالفاظ المتاوله ولهذا كانت الحقيقه
افضل من المجاز والمبين افضل من المجمل وايضا فانه ا
فصح والفصاحه مراده في الدعا خصوصا اذا كان منقولا
عن الايمه عليهم السلم ليدل علي فصاحه المنقول عنه
وفيه اظهار لفضيله المعصوم وايضا فان اللفظ اذا
كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا
سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما نال منه فقيل سمع الاعمش
رجل يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي
منه يتالم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب فقال لا
عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله
وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر وقد ساله عن شي فقال
لا واطال الله بقاك فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذا
وقوله عليه السلم ان الدعا الملحون لا يصعد الي الله اي لا يصعد

اليه ملحونا تشهد عليه الحفظه ما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنا
وتجازا عليه كذلك بل تجازيه علي قدر قصده ومراده من دعائه
ويؤيد ذالك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
النبي صلى الله عليه واله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرا القر
ان بعجمته فترفعه الملائكة علي عربيته مع انا نجد في ادعيه اهل
البيت عليهم السلم الفاضا لا نعرف معانيها وذالك كثير منه
اسما واقسامات ومنه اغراض وحاجات وفوايد وطلبات
فنسال الله بالاسما ونطلب منه تلك الاشيا ونحن غير عارفين
بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعا اذا كان معربا يكون
مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاض الملحونه
اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات عربيه لم يقف علي
تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه
تجازيه علي قدر قصده ونيته علي نيته لقوله صلى الله عليه واله
الاعمال بالنيات وقوله نية المرا خير من عمله وهذا نص في

الباب

الباب لان الجزى وقع علي النيه فانتفع به الداعي ولو وقع علي
العمل الظاهر لهلك ولقوله عليه السلم ان سين بلال عند الله شينا
وجا رجل الي امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين ان
بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلانا يعرب
ويضحك من بلال فقال امير المومنين عليه السلم يا عبد الله انما
يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما
ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونه
اقبح لحن وما يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله
مقومه احسن تقويم ومهذبه احسن تهذيب فقد ثبت
بهذا الحديث اللحن قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان
الضرر فيه عايد الي وقوعه في العمل دون اللفظ واما الخبر
الثاني فالمراد به في الاحكام وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه
واله نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها
فرب حامل علم ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في
الكلام الا ترى الي قوله عليه السلم حين سيل ان تذبح الناقه

والبقره والشاه وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله فال كلوه
ان شيتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روي
ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه ان ذكاة امه يبيحه
وهي كافيه عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون
معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من
تذكيته له بانفراده ولا يبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه
من معاصي الفهم ودقيق العلم فان قلت فقد ظهر من
الباري سبحانه لا يفعل خلاف ما يقتضي الحكمه وانه الذي
لا يبدل حكمته الوسايل فما اشتمل علي خلاف المصلحه لا
يجابه مع الدعا وما اشتمل علي المصلحه يفعله وان لم
يساله لانه انشا الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما
معني الدعا اذا انتفت فايدته فالجواب من وجوه الاول يمتنع
ان يكون وقوع ما سالوه ان ما صار مصلحه بعد الدعا
ولا يكون مصلحه قبله وقد نبه علي ذالك الصادق عليه السلم
في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر

قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسالته ولو ان
عبدا سد فاه ولم يسال لم يعط شيئا فاسال تعطي يا
ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه
وروي عمر بن جميع عنه عليه السلام من لم يسال الله من فضله
افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح باب الدعا ويغلق
باب الاجابه ب ان الدعا عبادة في نفسه يتعبد الله
عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو
امر يصلحهم بالله عز وجل من خشيته قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون والعباده في اللغه هي الذله
ويقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي
الاصطلاح العباده هي ما يكون من التذلل والخشوع
للمعبود وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال الدعا
مخ العباده وفي ما وعد الله به عيسى عليه السلم يا
عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات

واعلم انه نتصبض الى وكن في ذالك خبا ولا تحكن
ميناح روي ان دعا المومن من يظا في الي عمله ويناب
عليه في الاخره كما يناب علي عمله دان الاجابه ان كانت
مصلحه والمصلحه في تجيلها عجلت وان اقتطت مع حصول
المقصود زمان الاجر بالصبر هذه المده وان بوصف با
لمصلحه في وقت ما كان في الاجابه مفسده استحق بالدعا
الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل علي هذه الجمله
ما رواه ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما من مومن دعا الله سبحانه وتعالى دعوه ليس فيها قطيعه
رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث اما ان يعجل
دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها
قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر وفي روايه انس
بن مالك اكثر واطيب ثلاث مرات وعن امير المومنين عليه السلام
ربما اخر عن العبد اجابه الدعا ليكون اعظم لاجر السايل
واجزل لعطا الامل ربما اخرت الاجابه عن العبد لزياده

صل

وان الله انما اخر اجابته

صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز وجل قال رسول الله
صلي الله عليه واله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبريل
اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع
صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول
يا جبرايل اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع
صوته ثم قال فاذا دعوتم فلا تعجلوا اما ان ترى الاجابه او
لا فان رايت الاجابه فمهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان ذلك
انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك فلعلك ممن كره
الله نفسه وابغض صوته والاجابه تعجيل عليك ويوم القيامه
يقول لك الم نكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك فا
جبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزياده في العمل
والصلاح لما اولاك الله من اللطافه الباسطه لاجابتك او لرغبه
لك في دعايك ونسال الله تعالي ان يجعل تعجيله لك بابا من
ابواب لطفه ونعمه من نفحات رحمته وان يلهمك زياده
الشكر علي ما اولاك من تعجيل اجابه لست لها اهلا وهو

حاجته سماع صوته وروى جابر بن عبد الله

وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك
بالاكثار من الحمد والاستغفار والحمد مقابل النعمة والمنة ان
كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج
والبغضة وان لم تر اثار الاجابة فلا تقنط وابسط رجاك في كرم
مولاك وربما اخرت اجابتك لان الله يحب ان يسمع دعاك
وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتفوز نصيبا من دعاه
عليه رحم الله عبدا طلب من الله شيا فالح عليه واما ثانيا
فلتصادف محبة الله لان تاخيره لمحبة سماع صوتك
فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجل قضا الحاجة بتكرار الدعا
على ما ورد وانقبض نفسك الامارة بالخوف من الله
جل جلاله وقل لعلي انما لم يستجب لي لان دعاي محجوب
وعملي لا ترفعه الملايكة لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم
لمس والتبعات او لان قلبي قاسي او ظني غير حسن بربي
وكل هذه الامور حاجبة الدعا على ما سبق او لان هذا
الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته ولو كنت له
اهلا لافاض الكريم الرحيم عليك من غير سوال فاذ تحصل

لك

لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير وان مقامك مقام
العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به اعماله
وحبسته اماله وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري
في ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات الفايزين فـ
تحقق انك مع هذا البعد عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين
ومنفرد مع المبعدين ابن تخاف ان [illegible] عن الاستغاثة بمولاك و
متقاعسا عن الاستقامة في طلب هداك يوشك ان يستهويك الهلع [illegible]
الضعف فتعلق بك مخالبه وتنشب في حبايله فلا تقدر على الخلاص وتلحق
بالاشقيا المعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة والتضرع قبل ان تعلق
بك الفخاخ ولازم قرع الباب عسى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الذل والانكسار
في مناجاة الملك الجبار الهي وسيدي ومولاي انه كان ما طلبته من جودك
وسالته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحة لي في منع
• اجابتي فرضني مولاي بقضايك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل
ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل نفسي راضية مطمينة بما يرد
على منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره واثر عندي مما سواه الا

وان كان منعك اجابتي واعراضك عن مسالتي لكثرة ذنوبي وخطاياي
فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وبال بيته الطيبين سادتي
وبغناك عني وفقري اليك باني عبدك وانما يسال العبد سيده والى من
حينيذ منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك وانت الذي لا يزيله المنع ولا
يكديه الاعطا وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم من بسط الرجا
العفو وعزتك وجلالك لو قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الا
شهاد ودللت على فضايحي عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت
بيني وبين الابرار ما قطعت رجاي منك ولا صرفت تاميلي للعفو
عنك ولا خرج حبك من قلبي انا لا انسى اياديك عندي في دار الدنيا وحسن
صنيعك الي وتبسط بعضها لامثالي رجاك كيلا يميل به جانب الخوف فيوديه الى
القنوط ولا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا يميل به جانب الرجا فيبلغ
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
الغرور والحمق والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم
السلم انما المومن كالطاير وله جناحان الرجا والخوف وقال لقمان لابنه يا بني
يا بني لو شق جوف المومن لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما
على الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجا والاخر الخوف نعم في حالة المرض خصوصا
مرض الموت ينبغي ان يزيد الرجا على الخوف وورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلم

مناجاة
يا من يرى ما في الضمير ويسمع   انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدايد كلها   يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خزاين ملكه في قول كن   امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة   بالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة   فلان رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه   ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان يقنط عاصيا   الفضل اجزل والمواهب اوسع

اخرى

احلك عن تعذيبي مثلي على ذنبي   ولا ناصر لي غير عفوك يا ربي
انا عبدك المعفور في عظم شانكم   من الدافق انشا اصلي ومن تربي
ونقلتني من ظهر ادم نطفة   احدر في قعر حريز من الصلب
واخرجتني من ضعيف فعوتكم   والقيتني اهوي الى الواسع الرحب
فما شك لي تعظيم شانكم العلى   فعوذي بمعفور باحسانكم ذنبي
ولا نارانا في الانام معظما   تخلى عن التمرد في الحبس والضرب
واو قلت لا والوثنا فتله   لقطعه بالسيف اربا على ارب
واينما اذا عذبت شيا ولا ابنا   نعمة فالعفو منك لمن يجبي
فما هو الا ان فمنذ رابته   لكم نسبة اعددته العفو للذنب
واطمعني لما اليك غافرا   ووهاب قد سميت نفسك في الكتب

فان كان شيطاني اغاز جوارحي عليكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدكم فيه وال محمد سكنتم به في حبة القلب واللب
وجيرانكم هذي الجوارح كلها وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب
وايضا رأينا العرب تحمي نزيلها وجيرانها والتابعين من الخطب
فلم لا تحمي نزيلا اتى بالذنب حماه ما نعا ادمع هذا من العتب

ونصيحته ينبغي لك مع تأخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان
تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل لك عين الصلاح لك فانه غاية
التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روي عن رسول الله صلى
الله عليه واله انه قال لا تستخطوا نعم الله تعالى ولا تقترحوا على الله فاذا
ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا تسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه
ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته من
امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله
ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورب
فني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روي عن الصادق
عليه السلام فيما اوحى الى ابن عمران عليه السلام يا موسى ما خلقت خلقا احب
الي من عبدي المومن فاني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير
له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر عبدي على بلائي وليشكر نعمائي

في

في العبد يقين عندي اذا عمل برضاي واطاع امري وعن
امير المومنين عليه السلم قال قال الله عز وجل من فوق عرشه
يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني
اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه واله يا عباد
الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما
يعلمه الطبيب وتدبيره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا
لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق عليه السلم عجبت للمرء
المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا يكون خيرا له ان قرض
بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض كان خيرا
له وعنه صلى الله عليه واله يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي
يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى
داود عليه السلام من انقطع الي كفيته ومن سألني اعطيته ومن
دعاني اجبته وانما اوخر دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم
قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سأل يا داود قل للمظلوم
انما اوخر دعوتك وعلى ان استجيبها لك على من ظلمك لضروب كثيرة

غائبٌ عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ضللت ذنبك فلها
علي فتكون فقد بعثة لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة
في الجنة لا تبلغها عندي الا بمقاساة لك لاني اختبر عبادي في اموالهم
وانفسهم وربما امرضت العبد فقبلت صلواته وخدمته ولصوته
اذا دعاني وفي جريدة احب الي من صلات المصلين وربما صلي
العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك
يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الي حرم المومنين
بعين الفسق وذلك الذي حدث نفسه لو ولي امرا لضرب
فيه الاعناق ظلما يا داود نح علي خطيئتك كالمراة الثكلى علي
ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها
بسط الاديم وضرب نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم
سلط عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط
فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكى بخشية قد صلاها صاحبها
لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من
الصلاة وبرزت له امراة وعرضت عليه نفسها اجابها وان

عامله

عامله مومن خانه واما يدل عليه من السنة فكثير يفضي استقصاوه الي اسهاب
والاطناب فالنقتصر منه علي اخبار روي حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر
عليه السلم اي العبادة افضل فقال ما من شي احب الي الله من ان يسال ويطلب
ما عنده وما احد ابغض الي الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده ب
روي زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل يقول ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعا وافضل
العبادة الدعا قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الدعا ح بن القداح عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المومنين عليه السلم احب الاعمال الي
الله في الارض الدعا وافضل العبادة العفاف وكان امير المومنين عليه
رجلا دعاء عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
الدعا هو العبادة التي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادع ولا تقل
ان الامر قد فرغ منه لا روي عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه
انه قال ان الدعا كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر و روي
هشام بن سالم قال قال ابي عبد الله عليه السلم تعرفون طول البلاء من قصره
قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعا فاعلموا ان البلاء قصير ز ابو ولاد
قال قال ابي الحسن عليه السلم ما من بلا ينزل علي عبد مومن كافيلهمه

الله الدعا الا كان حسف ذلك البلا وشيكا وما من بلا ينزل على عبد
مومن فيمسك عن الدعا الا كان ذلك البلا طويلا فاذا نزل
البلا فعليكم بالدعا والتضرع الى الله عز وجل ح عن النبي صلى
الله عليه واله افزعوا الى الله في حوائجكم والجاوا اليه في ملماتكم
وتضرعوا اليه وادعوه فان الدعا مخ العبادة وما من مومن يدعو
الله الا استجاب له فاما ان يعجل له في الدنيا او يوجل له في الاخرة واما
ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بماثم ط
وعنه صلى الله عليه واله اعجز الناس من عجز عن الدعا وابخل الناس
من بخل بالسلام ى ن وعنه عليه السلم الا ادلكم على اكسل الناس
واسرق الناس وابخل الناس واجفا الناس واعجز الناس قالوا
بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس فرجل مر بمسلم فلم يسلم عليه
واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله لا بشفته ولا بلسانه
واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلاته تلف كما يلف
الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفا الناس فرجل ذكرت
بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعا با

وعنه

وعنه صلى الله عليه واله افضل العبادة الدعا واذا اذن الله للعبد في
الدعا فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعا احد يب روى معاوية
بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم رجلان افتتحا الصلاة في ساعة واحدة
فتلى هذا القران فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا اكثر
فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايهما افضل
قال كل فيه فضل كل حسن قلت قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه
فضل فقال الدعا افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله افضل اليست هي
العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن
هي واليست اشدهن هي والله اشدهن بح يعقوب بن شعيب
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله اوحى الى ادم اني
ساجمع لك الكلام في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة
لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين
الناس فقال ادم بينهن لي يا رب قال الله عز وجل اما التي لي

فتعبدني لا تشرك بي شيا واما التي لك اجزيك بعملك احوج ما تكون
اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعا وعلي الاجابه واما التي بينك
وبين الناس فترضي للناس ما ترضي لنفسك ببل من كتاب الدعا
لسعد بن الحسن الصفار يرفعه الي الحسين بن سيف عن اخيه عن
ابيه عن سليمان بن عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول
الله صلي الله عليه واله يدخل الجنه رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيري
احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا وا
حدا فيقول تبارك وتعالي سالني ولم تسالني ثم قال اسالوا الله
واجزلوا فانه لا يتعاظمه شي به وبهذا الاسناد قال حدثني
عثمان قال قال رسول الله صلي الله عليه واله لتسالن الله او
ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم واخرين يسالونه
صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنه فيقول الذين عملوا
ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هولاي فيقول عبادي
اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيا وسالني هولاي
فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشا الباب الثاني في اسباب
الاجابه وينقسم الي سبعه اقسام لانها اما ان ترجع الي نفس

الدعا او الي زمان الدعا ومكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي
وحالات يقع فيها الدعا فهذه خمسه اقسام وما يتركب من المكان والدعا
وما يتركب من الزمان والدعا صارت سبعه القسم الاول ما يرجع الي
الوقت كليله الجمعه ويومها قال الصادق عليه السلم ما طلعت شمس
بيوم افضل من يوم الجمعه وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها
بعضا سلام سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلي الله عليه واله
اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا
اراد ان يدخل عند دخول الشتا دخل يوم الجمعه وعن ابن عباس
قال كان يدخل ليله الجمعه ويخرج ليله الجمعه وعن الباقر
عليه السلم ان الله تعالى لينادي كل ليله جمعه من فوق عرشه من
اول الليل الي اخره الا عبد مومن يدعوني لاخرته ودنياه قبل طلوع
الفجر فاجيبه الا عبد مومن يتوب من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب
عليه الا عبد مومن قد قترت رزقه عليه فيدعوني الزياده في رزقه
قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مومن سقيم يسالني
ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مومن محبوس مغموم

بيالي ان اطلقه من سجنه واخلي سربه الي عبد مؤمن مظلوم يسالني
ان اخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال
فلا يزال ينادي هذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلم ان العبد
المؤمن يسال الله الحاجه فيؤخر الله عز وجل قضا حاجته التي سال الي
يوم الجمعه وعن النبي صلى الله عليه واله يوم الجمعه سيد الايام
واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم
الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه ادم واهبط الله فيه ادم
الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعه لا يسال الله عز وجل
فيها احد شيا الا اعطاه ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا نبي
ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهو يشفق من يوم
الجمعه ان تقوم القيامه فيه وعن الصادق عليه السلم في قول
يعقوب عليه السلم لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الي
السحر من ليلة الجمعه وفي نهار الجمعه ساعتان ما بين فراغ
الخطيب من الخطبه الى ان تستوي الصفوف بالناس وا
خرى من اخر النهار وروي اذا غاب نصف القرص وقال

الساعه

١٧

الباقر عليه السلم وقت الجمعه ساعه تزول الشمس الى ان
تمضي ساعه فحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه واله قال
لا يسال الله تعالى حاجه فيها خير الا اعطاه الله وعن جابر بن عبد
الله قال دعا النبي صلى الله عليه واله على الاحزاب يوم الاثنين
ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر
فعرف السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غايظ فتوجهت
في تلك الساعه الا عرفت الاجابه وعن النبي صلى الله عليه واله من
كان له حاجه فليطلبها في العشا فانها لم يعطها احد من الامم
قبلكم يعني عتمة الاخره وفي روايه والسدس الاول من النصف
الثاني من الليل ويعضد بها ما ورد في الترغيب والفضل لمن
صلى بالليل والناس نيام ومن الذكر في الغافلين ولا شك في
استيلا النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول
فانه ربما يستصحب الحال فيه النهار واخر الليل ربما اشتغل فيه بعضا منهم
واسفارهم وانما نصف الليل هو وقت الغفله وفراغ القلب واقباله
على مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد ومساعدة وثير المهاد
والخلو بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود
في جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينه قال سمعت اباعبدالله

سال ١٣١٨ خورشيدي
بازبيني شد

عليه السلم يقول ان في الليل ساعة ما يوافقها عبد يصلي ويدعو
الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعات الليل هي قال
اذا مضا نصف الليل وبقي سدس الاول من النصف الثاني قال واما
تلك الاخبار فمتواتر قال رسول الله صلي الله عليه واله اذا كان اخر
الليل يقول الله تعالى هل من داع فاجيبه هل من سايل فاعطيه سؤ
هل من مستغفر فاغفر له هل من تايب فاتوب عليه وروي ابراهيم
بن محمود قال قلت للرضي عليه السلم ما تقول في الحديث الذي
يرويه الناس عن رسول الله صلي الله عليه واله قال ان الله تعالى
ينزل الي سما الدنيا قال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله كذا انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى
ينزل ملكا الي سما الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في
اول الليل فيامره فينادي هل من سايل فاعطيه سوله هل من تايب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر
اقصر فلا يزال ينادي حتى يطلع الفجر فاذا طلع عاد الي محله من
ملكوت السما حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابايه عن رسول الله
صلي الله عليه واله وسلم نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد
الصحيح في تصديق الرسول وابنا الزهرا البتول فيما يخبرون به من

معالم التنزيل ويادون الرب الجليل ان يسمعني في تلك الساعات
مع ذلك المنادي هو انجيه في جواب ندايه بما لو وقف علي
بابه وسود ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوايجه وقال ان
الملك قد اذن لي في اعلام كل فارفع حوايجك اليه ليقضيها لك فانه
يعتنم ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوايج والاغراض
ولا يبقي له حاجة ولا اهمل عنايته الا ذكرها علي التفصيل خصوصا
اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطا الجزيل ومعروفا بالفضل
الجميل ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته الي من سالو ويفعل
عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض المستغني
فيستحق سخط الملك ويبو بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين او اعراض الغافلين فيقع في عساكر
الصم وبين ويبو بثقله وهما وردهم من ترك مسالة الله افتقر
قال رضي الدين علي بن موسي بن الطاوس قدس الله روحه وان
شيت فقل في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت بالرسول بنزول ملك
فانه يسال لك ويبعثه المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني
فقد سمعه عقلي بالاخبار المنظومة بوجودك فانا اقول مرحبا
المصدق

بك ايها الملك الوارد علينا من قبل مالكنا الحكيم العزيز الجواد
المحسن الينا فقد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن معدن
نجاح مساولنا هل من سايل فاعطيه سوله وانا سايل لك ما احتاج
اليه بما يقبلني دوام اقباله علي دوام توفيقي للاقبال عليه وتمام
احسانه الي وكمال ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كلما
احسن به الي وسمعنا قولك عن مولانا الذي هو اهل لبلوغ امالنا
هل من تايب فاتوب عليه وانا تايب اختيارا واضطرارا الاني ضعيف
عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رجاه وثوابه فان ضعف
نفسي في التوبه علي التحقيق والا فلسان عقلي وحالي تايب اليه
بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن ابينا
وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فاغفر
له وانا مملوكك المستغفر من كل ما يكرهه مني المستجير به
في العفو عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار والا فلسان
حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار
يستغفر عني بين يدي جلاله وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير
بين يدي عزته ورافته وقد جعلت ايها الملك ما قد ذكرته من
سوالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري

امانه مسلمه اليك تحفظها من باب الحلم والرحمه والكرم والجود علي
من انعم علينا وابعثني وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل اليه
فيما تعرضه عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا ينبغي لك ان تتلوه من
هذا فاكتبه في رقعه وتكون معك او تحت راسك وتحفظها كما
تحفظ عزيزا فيما شرفا اذا كان في الثلث الاخير من كل ليله تحضر حالا
بين يديك وتقول ايها الملك الذي عن ارحم الراحمين واكرم
الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك بما لي لسان ولا جنان
يصلح للكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه رحمه الله وانا اقول ان
تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت بما وصفه اهل البيت عليهم
السلام وعلموك من ادعيتهم فحسن وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم
امتن بك وصدقت رسولك والرسول صلواتك عليه وعليهم
فيما اخبروا به عن مكارم عفوك وانس لطفك اللهم صل
علي محمد واهل بيته واشركني في صالح ما دعيت عنه به
في هذه الليله من عاجل الدنيا واجل الاخره وافعل بي ما انت اهله
ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله علي محمد واله
واعلم انه روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا تغلق العين خطها

فانها افضل شي شكرا وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا قام العبد
من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه جل وعز لصلوة ليله باهى
الله به الملايكة فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى
صلوة لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له وايلة قد عرفت ان النهار
اثني عشر ساعة ... ساعة منها يذكر ويتوسل الى الله
تعالى بامام من الايمة الهدى عليهم السلم على ما رواه شيخنا في المصباح
بالدعا المأثور لذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع
تختص بضيافة واحد من الايمة عليهم السلم واجازته ولكل يوم منه زيارة
تختص بمن يرتجي لطفه وكذا الضيافة والاجازة عنه فيوم السبت للنبي صلى الله
عليه وآله ويوم الاحد لمولانا علي عليه السلم ويوم الاثنين للحسن والحسين
عليهم السلم ويوم الثلاثا لعلي بن الحسين عليه السلم وللباقر والصادق عليهم
ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلم ويوم الخميس
للعسكري عليه السلم ويوم الجمعة للحجة عليه السلم وليلة القدر وهي مجهولة
في شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلث وتاكدت في ليلة
الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين وليالي الاحيا وهي اول ليلة من ليالي رجب
وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين وكان امير المومنين عليه السلم
يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفه فانه يوم دعا ومسالة ولهذا كان
الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعا مع ما ورد من الترغيب العظيم

في

في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة من دم
الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلم قال اطلبوا الدعا في اربع ساعات
عند هبوب الرياح وزوال الافيا ونزول المطر واول قطرة من دم الشهيد المومن
فان ابواب السما تفتح عند هذه الاشيا وعنه عليه السلم اذا زالت الشمس فتحت ابواب
السما وابواب الجنان وقضيت الحوايج العظام فقلت من اي وقت فقال مقدار ما
يصلي الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة
وروي والنجم طالع وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله
عز وجل يحب من عباده كل دعا فعليكم بالدعا في السحر الى طلوع الشمس فانها
ساعة اجابة تفتح فيها ابواب السما وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوايج العظام
القسم الثاني المكان كعرفة وفي الخبر ان الله سبحانه يقول للملايكة في ذلك اليوم
يا ملايكتي الا ترون الى عبادي واماي جاوا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون
ما يسالون فيقولون ربنا انهم يسالونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت
لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال تعالى فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من ليالي الحج والحرم
والكعبة وروي عن الرضا عليه السلم ما وقف احد بتلك الجبال الا استجيب له
فاما المومنون فيستجاب لهم في اخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم
والمسجد مطلقا فانه بيت الله تعالى والقاصد اليه قاصد الى الله وزاير له

وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر
في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان تخيب زائره وقا كصله ور
وي سعد بن مسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم
شيا فتصدق به وشم شيا من طيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته
بما شا الله فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة | كون الزوال وقتا
لطلب الحوائج ب الثاني استحباب تقديم الصدقة ج الثالث شم الطيب
كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الاجابة من اشرفها عند قبر
الحسين عليه السلم فقد روي ان الله سبحانه عوض الحسين عليه السلم من قتله
باربع خصال جعل الشفا في تربته واجابة الدعا تحت قبته والايمة من ذريته
وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروي ان الصادق عليه السلم اصابه
وجع فامر من عنده ان يستاجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلم
فخرج رجل من مواليه فوجد اخر على الباب فحكى له ما امر به عليه السلم فقال
الرجل انا امضي لكن الحسين عليه السلم امام مفترض الطاعة وهو امام
مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلم
هو كما قال لكن اما عرف ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعا فتلك البقعة

من

من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعا من اسباب الاجابة وهو ما كان
متضمنا للاسم الاعظم ولا نعلمه بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه
واوليائه عليهم السلم وقد ورد تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روي
في اخر الحشر وما روي من انه في اية الكرسي واول ال عمران فقيل يكون
في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله
عليه واله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد
العين الى بياضها وقيل هو في قوله يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام
وقيل في قولنا يا هو يا من لا هو الا هو وقيل هو الله اشهر اسما الرب
واعلاها محلا في الذكر والدعا وجعل اماما لساير الاسما وخصت به
كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا
لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز
عن ساير الاسما بخواص ا انه علم على الذات المقدسة تختص به فلا
يطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال تعالى هل تعلم له سميا اي
هل تعلم احدا يسمى الله غيره ب الثاني انه دال على الذات وبا في
قي الاسما لا تدل احادها الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة

والعالم علي العلم وعيرذ الدح ان تجمع الاسما تنسمى بهذا
الاسم المقدس ولا بنسما هو بها فيقال الصبور اسم من اسما الله
ولا يقال الله اسم من اسما الصبور او الرحيم والشكور ونقله
سنة وصار امنيا زه بسبعة اشبرا وروي ان سليمان عليه السلم
لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها فرسخ قال ايكم يا بني
بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد
قوي داهية انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك
الذي تقضي فيه وكان تجلس غدوة الي نصف النهار واني على حمله
لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمان اريد اسرع
من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان
وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه
ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل الارتداد اداامه
النظر حتى يرتد طرفه خاسا فعلى هذا يكون معناه ان سليمان مد بصره
الي اقصاه وهو يديم النظر فيان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتي

بالعرش قال الثعلبي خر اصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم فغار
عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فقيل الخرق مكانه
حتى نبع ونبع بين يدي سليمان وقيل ان الارض طويت له وهو
مروي عن ابي عبد الله عليه السلم فقيل ان ذالك الاسم هو الله والذي
يليه الرحمن وقيل هو يا حي يا قيوم والعبرانية اهيا شراهيا وقيل بل هو
ياذا الجلال والاكرام وقيل يا الاهنا واله كل شي وقد ورد اجابة الدعا
في خصوصيات الفاظه ودعوات خصوصيات حاجات مثل ما روي
عن الصادق عليه السلم فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك
عبدي سل حاجتك نعطها وكذا روي فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا
ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه وروي ان من قال
في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه اجيب بمثل ذالك ومثل ما رواه
سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلم اذا كان لك يا سماعة عند
الله حاجة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شانا
من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذالك القدر
ان تصلي علي محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا
كان يوم القيامة لم يبقا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مومن امتحن

الله فلبه كله يمان الي وهو محتاج اليهما في مثل ذالك اليوم
ومثل ما رواه بن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال من قال في
دبر الفريضة يا من يفعل ما يشا ولا يفعل ما يشا احد غيره ثلث
ثم سال اعطي ما سال ومثل ما روي لقضا الدين اللهم اغنني
بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يوم
الجمعه وروي مطلقا ولسعه الرزق في دبر الصبح سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله واساله من فضله عشرا ومثله لعل
العشا الاخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الي اخره ولدفع
خوف الظالم والدخول علي السلطان ما قاله الصادق عليه السلم عند
دخوله علي المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الي اخره ولقضا
الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى
الله عليه واله يوما لم اصل فيه الجمعه فقال يا معاذ ما منعك
من صلاة الجمعه فقلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي علي وقية
من تبر وكان علي بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك فقال
اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل
اللهم مالك الملك الي قوله بغير حساب رحمان الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطي منهما ما تشا وتمنع منهما من تشا اقض

عني

عني ديني فلو كان عليك ملء الارض ذهبا لاداه الله عنك والاوفق
عند ختم ثلثه عشر ركعة عرافيه والحفظ ما روي من قوله عليه السلم يا
علي ان اردت ان تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر كل صلاة سبحان
من لا يعتدي علي اهل مملكته سبحان من لا ياخذ اهل الارض بالوان
العذاب سبحان الرؤوف الرحيم اللهم صل علي محمد واله واجعل في قلبي
علما وبصرا وفهما انك علي كل شي قدير وشكا رجل الي الحسن بن
علي عليهما السلم جار ايوذيه فقال له الحسن عليه السلم اذا صليت المغرب
فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما
خلقت اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذالك فلما كان في
جوف الليل سمع الصراخ وقيل كان مات الليلة ومثل هذا القسم
كثير لا نطول بذكره تستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم
الرابع ما يتركب من الدعا والزمان كدعا السمات لاخر ساعة من
نهار الجمعه ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني اسالك بحرمة هذا
الدعا وبما فات منه من الاسما وبما يشتمل عليه من التفسير والتد بير
الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي عن ابا
جعفر عليه السلم في الثلث الباقي من شهر رمضان باخذ المصحف

وينشره ويقول اللهم اني اسالك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك
الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من
عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن
قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة
ثم يدعو بما يريد القسم الخامس ما يتركب من الدعا والمكان مثاله
روي عن الصادق عليه السلام من كانت له حاجة الى الله عز وجل
فليقف عند راس الحسين عليه السلام وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك
تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق فاسال ربك
وربي في قضا حوائجي فانها تقضى ان شا الله تعالى وروي ان
رجلا كان له رزق موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه
عنه سنوات فدخل الرجل على مولانا ابا الحسن الهادي عليه السلام فحكى
له صورته عنه وطلب منه عليه السلام اذا اجتمع به ان يذكره عنده
ويشفع له برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه
الخليفة يستدعيه فذهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم
يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المومنين فلما
وصل الى البواب قال له جا علي بن محمد هنا قال البواب لا فلما دخل

على

على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع من جايزته فلما خرج قال
له البواب ويسمى الفتح قل له يعلمني الدعا الذي دعا لك به ثم فيما
بعد دخل الرجل على ابا الحسن عليه السلام فلما نظرته قال هذا وجه الرضا
قال له نعم ولكن لولاك ما جئت اليه فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله
عودنا الا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسال سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي
فقال يا سيدي الفتح يقول تعلمني الدعا الذي دعا لك به فقال ان الفتح
موال لنا بظاهره دون باطنه الدعا لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت
لكن هذا الدعا كثيرا ما ادعو به عند الحوائج فتقضى وقد سالت الله
عز وجل الا يدعو به احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند
العدد ويا رجاي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد ويا قل
هو الله احد اسالك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك
مثلهم ان تصلي عليهم وان تفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم كثير ايضا
نقتصر منه على هذا للاشارة واعلم ان قوله عليه السلام الدعا لمن يدعو به بشرط
ان يوالينا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعا بل بشرط قبول العمل
فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما
السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد

وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل
اهل بيت كانوا في بني اسرايل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة
الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب
له فاتى عيسى عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه ويساله الدعا فتطهر عيسى
عليه السلم وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير
الباب الذي اوتي منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى
ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلم
فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد
كان والله ما قلت فاسال الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى
عليه السلم فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل
البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا والقسم السادس
ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلاة قال امير المومنين عليه
السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله من ادا مكتوبة فله اثرها
دعوة مستجابة قال ابن الفحام اني رايت امير المومنين عليه
السلم في النوم فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة
فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه ومن روي عنه صلي

الله

الله على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا وعن الصادق عليه السلم ان الله فرض
الصلوات في احب الاوقات اليه فاسالوا حوايجكم في عقيب فرايضكم
وعن امير المومنين عليه السلم لا ينفتل العبد من صلواته حتى
يسال الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين وعن
ابا حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول اذا قام المومن
للصلاة بعث الله حور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسال
الله منهن شيا تفرقن متعجبات وروي فضل التعقيب عن
الصادق عليه السلم فالتعقيب بالدعا في اربع مواطن في الوتر
وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية ان
يجلس بعد المغرب ويتوقى بجهده فيفعل ومنها يرجع
الى الفعل دعا السايل لمعطيه عند الاعطا والاستحباب له في
نفسه لو دعا في تلك الحال وكان زين العابدين عليه السلم يقول
للخادم امسك قليلا حتى يدعو وقال دعوة السايل الفقير لا
ترد وكان عليه السلم يامر الخادم اذا اعطيت السايل تامره
ان يدعو بالخير وعن احدهما عليه السلم اذا اعطيتموهم فلقنوهم

الدعا فانه يستجاب له فيكم ولا يستجاب في انفسهم فكان عليه
السلم يقبل يده عند الصدقة فيسال في ذلك فقال انها تقع في يد
الله قبل ان تقع في يد السايل وقال امير المومنين عليه السلم اذا
ناولتم السايل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله
عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السايل فانه عز وجل ياخذ
الصدقات وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما تقع صدقة المومن
في يد السايل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الاية الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب
الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلم قال الله تبارك وتعالى يقول ما من
شي الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي
تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المراة لتتصدق بالتمرة او بشق
تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيامة
وهو مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلم استنزلوا الرزق بالصد
وقال لمحمد ابنه عليه السلم يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال
اربعون دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها
قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شي

مفتاح

مفتاح ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها قال فتصدقت بها فما لبث
ابو عبد الله عليه السلم الا عشرة ايام حتى جاه من موضع اربعة الاف دينار
فقال عليه السلم ان الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلم اذا
املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عليه السلم ان الصدقة لتدفع
سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة سوء
ابدا وقيل بينا عيسى عليه السلم مع اصحابه جالسا اذ مر عليه رجل فقال هذا ميت
او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله
اخبرتنا انه ميت او يموت واذا نراه حيا فقال عليه السلم ضع حزمتك فوضعها
ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى عليه السلم اي شي
صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سايل
فاعطيته واحدا وقال الصادق عليه السلم ما احسن عبد الصدقة في الدنيا
الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلم القانع الذي يسال والمعتر
صديقك وكان عليه السلم يوما فجاه سايل فامر له بعنقود فقال لا حاجة
لي في هذا ان كان درهم ينفع فقال يسر الله لك فذهب ولم يعطه شيا
فجا اخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلم ثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها
السايل فقال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلم مكانك

يخفي له ملوكفيه فناوله اياه فقال السايل الحمد لله رب العالمين
فقال ابو عبد الله ما معك يا غلام اي شي معك من الدراهم قال فاذا
معه نحو من عشرين درهم فيما حزرنا او نحوها فقال ناولها اياه فا
خذها ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك لك فقال عليه
السلم ما معك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال
الحمد لله الذي كساني وسترني يا عبد الله جزاك الله خيرا لم
يدع له عليه السلم الا بذا ثم انصرف فذهب وظننا انه لو لم يدع
له عليه السلم لم يزل يعطيه لانه كان كل ما حمد الله تعالى اعطاه وقال عليه السلم
من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في
شي مما يجعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق
وعنه عليه السلم في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السايل فيجده قد ذهب
قال فيعطيها غيره ولا يردها في ماله وقسمة الصدقة في خمسة اقسام
صدقة المال وقد سلف ما يتعلق بصدقة الحاجة وهي الشفاعة قال رسول
الله صلى الله عليه واله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول
الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم
وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المويثرة
في الجاه والمال غوث بقا يعقبها صدقة العقل والراي وهي المشورة
وعن النبي صلى الله عليه واله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراى

بيده

بيده رشده صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون به
صلاح الناس واصلاح ذات البين قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من
امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس لا صدقة العلم وهي بذله
لاهله ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه واله من الصدقة ان
يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلم زكاة العلم تعليمه من لا
يعلمه وعن الصادق عليه السلم لكل شي زكاة وزكاة العلم ان تعلمه
اهله وروى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا الى محمد بن علي
بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال حدثني الرضا عليه السلم عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه
محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن امير المومنين صلوات الله
عليه وعليهم اجمعين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله
فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد
وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى
لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب

في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الأعداء والزين عند الأخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة
تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى إلى رأيهم وترغب الملائكة في
خلتهم وبأجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل
رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه فإن العلم
حياة القلوب من الجهل ومصباح الأبصار من الظلمة وقوة الأبدان من
الضعف يبلغ بالعبد منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلى
في الدنيا والآخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام
به يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الأرحام ويعرف الحلال وا
لحرام العلم إمام العمل والعمل تابعه تلهمه السعداء ويحرمه الأ
شقياء وطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر رحمك الله إلى
قوله عليه السلام والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه
لا نفع لأحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل وليس
العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح بذلك عليه السلام في قوله من ازداد
علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير علم

لا

لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وآله العامل على غير بصيرة كالسائر
على غير طريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا وكان العلم والعمل قرينين
مقترنين واليقين مؤتلفين لا قوام لأحدهما الا بالآخر وهذان الجو
هران أعني العلم والعمل لأجلهما كان كل ما ترى من تصنيف
المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت
الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السموات والأرض وما
بينهما من الخلق وتأمل آيتين من كتاب الله تعالى بل آية تدل على ذلك
أحدهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض
مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن
الله قد أحاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم
لا سيما علم التوحيد والثاني قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق العبد أن لا
يشتغل إلا بهما ولا يتعب إلا لهما ولا ينظر إلا فيهما وما سواهما
باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له وإذا عرفت ذلك فاعلم أن العلم أشرف

الجوهرين واوطلصدا قال النبي صلى الله عليه واله افضل العلم احب الى الله من
فضل العباده وقال عليه السلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير
النجوم ليله البدر وقال عليه السلم يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا
علي ركعتين يصليها العالم افضل من سبعين ركعه يصليها العابد
وقال عليه السلم ساعه العالم يتكي على فراشه ينظر في علم خير من عباده سبعين
سنه وجعل النظر الى العالم عباده بل والى باب العالم عباده وعن علي عليه
السلم جلوس ساعه عند العالم احب الى الله من عباده الف سنه والنظر الى
العالم احب الى من اعتكاف سنه في البيت الحرام وزياره العلما احب الى
الله تعالى من سبعين طواف حول البيت وافضل من سبعين حجه وعمره
مبروره مقبوله ورفع الله له سبعين درجه وانزل الله عليه الرحمه
وشهدت له الملايكه بان الجنه قد وجبت له لا كن لابد للعالم من
العباده مع العلم والا كان هبا منثورا فان العلم بمنزله
الشجره والعمل بمنزله الثمره فالشرف للشجره اذ هي الاصل لا كن
الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمره لم يكن لها شرف ولهذا

نصلح

نصلح الا لذلك فوجب اذا لابد للعبد منهما جميعا لا كن العلم اولى بالتقدم لشرفه
ولكونه اصلا متبوعا فيلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم
تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه فتعبد ابسند قاطع من الادله القطعيه ب
ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعيه وكيفيه انواعها الا لم يقع
شي من هذه في غير محله او تخل بشرطها فلا يقبل وهذا مستفاد من
الادله السمعيه وسال بعض العلما ايما افضل العلم او العمل فقال العلم
لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في
الاخره اذا لم يعمل به بل يكون هبا بل وبالا الى تسمع الى قول النبي
صلى الله عليه واله ان اهل النار لا يتاذون من ريح العالم التارك لعلمه
وان اشد اهل النار ندامه وحسره رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له
وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنه وادخل الداعي النار بتركه علمه
واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلم يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا
الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلم اشد الناس عذابا عالم لم ينتفع من علمه
بشي وقال عليه السلم تعلموا ما شيتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم

وحتى تعملوا به لان العلما همتهم الدراية والسفها همتهم الرواية

به واعلم ان العلم الممدوح فيما ذكرناه من الكتاب والسنة مثل قوله

شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم وقوله قل هل يستوي

الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلم اذا

كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين

فيوزن دما الشهدا مع مداد العلما فيرجح مداد العلما على دما

الشهدا قال بعض العلما والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته

ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثله قوله عليه السلم اذا مات المومن

وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار

واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات اذ ليس هو

عبارة عن استحضار المسايل وتقرير البحوث والدلايل بل هو ما زاد في

خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الاخرة وزهده في الدنيا قال

عليه السلم اولى العلم لك ما لا يصلح لك العمل الا به فاوجب العلم عليك

ما انت مسؤل عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر

لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا تشغلن

بعلم

ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات

الواردات بمدح العلم تجدها واصفات للعلما بما ذكرناه قال تعالى انما

يخشى الله من عباده العلما فوصفهم بالخشية وقال تعالى امن هو قانت

انا الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين

يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحيا الليل بالقيام ومواصلة الركوع

والسجود والخوف والرجا وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم

لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصا

دق عليه السلم الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان

ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله

تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقال النبي صلى الله عليه واله لا تجلسوا

عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن

التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العدوان ومن الزهد الى الرغبة وتقر بوا

من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك

الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى

عليه السلم اشقى الناس من هو معروف عند الناس مجهول بعمله

وعنه عليه السلم قال رايت حجرا مكتوب عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من
باطنه من لا يعمل بما يعلم مشئوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه
ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلم ان اهون ما انا صانع
بعالم غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة
ذكري وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي
لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلم
العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل
وان اجابه والا ارتحل وعن الصادق عليه السلم في قول الله عز وجل انما يخشى
الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله
فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الى بعض
انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم
كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي
يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيرانا وقال عليه
السلم مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق
نفسه فصل واذا عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب بعد ما علم

فاعلم

فاعلم آدابه حال تعلمه ومع اشياخه وكيف ينبغي له ان يكون في حال تعلمه روى عبد الله
بن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلم انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان
لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا يأخذ بثوبه اذا
كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان
لا يقول قال فلان خلاف قوله ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا
وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة
سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى
يسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
اذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيامة وان طالب العلم
ليشيعه سبعون الف من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت
مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل
ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب
العلم فصل قال الصادق عليه السلم وجدت علوم الناس كلها في اربع
اولها ان تعرف ربك الثانية ان تعرف ما صنع بك الثالثة ان تعرف ما اراد منك الرابعة
ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه السلم ما بعث الله عز وجل نبيا قط

حتى ياخذ عليه تلك الاقرار بالعبودية وتخلع الانداد وان الله تبارك وتعالى يعطي لعبده
ما يشاء ويمنع ما يشاء فصل واذا قد عرفت تفاسير هذين الجوهرين
فاعلم انما سوى الله باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما سواهما اما ما لابد
منه كالقوت او فضل عن ذلك فهنا قسمان الاول القوت ولا حرج في
طلبه بل هو من العبادات قال رسول الله صلى الله عليه
واله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال امير المؤمنين
عليه السلم اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة
في غيرها وقال الصادق عليه السلم كفى بالمرء اثما من يضيع من يعول وقال النبي صلى
الله عليه واله ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان يعتمد امور الطلب
من الحلال وترك الحرام بل وترك الشبهات لان الاقدام عليه يوقع في الحرام
قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله
من اين ادخله النار [?] ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا يعمل عمله النهار
بدينار مثلا ويعلم ان كفافه يتم منه ثلثه فيقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف
باقي النهار في العبادة وان احتاج ان يعمل جملة النهار بالاستيجار ويصرف
يومين تامين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا
واستفضل منه ما يزيد عن قوت يومه وصرف باقيه في العبادة ويجوز اذا كان

مونه

مونة السنة وما زاد عليه خطر روى الصدوق باسناده الى ابا الدردا قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من اصبح معافا في جسده امن في سربه عنده قوت
يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا يا ابن خثعم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى
عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز
وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب [?] ان تترك الحرص فان الحرص
مذموم يجرهم بما جبله الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم
لا يزيده قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فعنهم عليهم السلم من لم يعط قاعدا
لم يعط قائما وقال النبي صلى الله عليه واله في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم
عملا يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على
العمل به وما من عمل يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه
بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولا يقسمها
حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل اخذه من
غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيامة وقال عليه
السلم لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يجمعون رزق سنتهم ويضعف

البقين فاذا اصبحت فلا تحدثن نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدثن نفسك بالصباح
فانك لا تدري ما اسمك غدا ثم اعمل ما يحصل لك من الكسب على قانون
السنة والكتاب واياك والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وقال رسول الله صلى الله عليه واله من بذر افقره الله
وقال عليه السلم ما عال من اقتصد فيه البلاء في الانفاق بالنفس وتجنب
التخلي فانه يروى عنه صلى الله عليه واله قال حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث
للنفس وقال عليه السلم اكثر الناس شبعا اكثرهم جوعا يوم
القيامة واياك فان التخلي يسم القلب للقسوة ويثقل الاعضا عن العبادة
وحب الشجعان من انفسنا سوموه عند التعجل وقيام المتعففين ودورانه
حول المزابل والمحقون في المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا
من غير تقتير ويستحب التوسعة عليهم وسرورهم بانجاز وعودهم ومن
ابا الحسن موسى عليه السلم اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم
يرون انكم انتم الذي ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب
لشي كغضبه للنسا والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا

في الجمع

فيه الجمع وقال امير المومنين عليه السلم اطرفوا اهاليكم في كل جمعة
بشي من الفاكهة حتى يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين
بتمسوهما الامر وقال الصادق عليه السلم افضل الاعمال الصلاة
لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وروي ان موسى
عليه السلم لما ناجا ربه راى رجلا تحت ساق العرش قايما يصلي فغبطه
بمكانه فقال يا رب بما بلغت عبدك هذا الذي اراه قال يا موسى انه كان
بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه
واله فقال يا رسول الله لم اترك شيا من القبيح الا وقد فعلته فهل
لي من توبة فقال له عليه السلم هل بقي من والديك احد فقال نعم ابي
قال فاذهب وابرره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه واله
لو كانت امه وقال عليه السلم سره ان يمد له في عمره ويبسط له
في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل
لابي عبد الله عليه السلم ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال
ان استطعت ان تلي ذلك فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه
السلم ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق
عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك
فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد ان لا يسميه باسمه
ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق
ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه في موضع حسنا
فصل قال رسول الله صلى الله عليه واله من سعادة الرجل

الود الصالح وقال عليه السلم الولد للوالد ريحانة من الله قسمها
بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام سميتهما
باسم سبطين من بني اسرايل شبر وشبير وروي الفضل بن ابي قرة عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مر
عيسى بن مريم عليه السلم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به عام قابل فاذا
هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب
ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك
له ولد صالح فاصلح طريقا واوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل له ابنه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ميراث الله عز وجل من عبده المومن
ولد يعبده من بعده ثم تلى ابي عبد الله عليه السلم ابن زكريا رب هب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا وعن
النبي صلى الله عليه واله من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهما باسمي
فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم لا
يدخل الفقر بيت فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين
او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمه من النسا وعن ابا جعفر عليه
السلم ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب
الرصاص وقال الرضا عليه السلم البيت الذي فيه اسم محمد يصبح اهله
بخير ويمسو بخير وعن الصادق عليه السلم لا يولد لنا مولود الا سميناه
محمد فاذا مضا سبعه ايام فان شينا غيرنا والا تركنا وقال عليه السلم
استحسنوا اسماكم فانكم تدعون بها يوم القيامه قم يا فلان بن فلان

الي

٣٤

الي نوري وروي محمد بن يعقوب يرفعه الي الحسين بن احمد المنقري عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان بامرة حبل فاتت لها اربعة
اشهر فليستقبل بها القبله وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني سميته محمدا
فانه يجعله ذكرا فان وفا بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان
لله فيه الخيار ان شا اخذه وان شا تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمد
او علي ولد له غلام وكان زين العابدين عليه السلم اذا بشر بولد لا يسال
اذكر هو او انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم
يخلق مني شيا مشوها وكان الكاظم عليه السلم يقول يتعل امرا لم يكن
حتى يرى من خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد اراني الله خلفي من نفسي
واشار الي ابا الحسن عليه السلم وقال الصادق عليه السلم ان الله ليرحم
الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار لابا عبد الله عليه السلم من ابر قال
والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن الصادق عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتم
شيا فاوفوهم به فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلى الله
عليه واله رحم الله من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيته ويدعو
له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلم من قبل ولده كان له حسنه ومن
فرحه فرحه الله يوم القيامه ومن علمه القران دعي الابوان وكسيا
حلتين يضي نورهما وجوه اهل الجنه وجا رجل الي النبي صلى الله

عليه واله هذا رجل عندنا انه من اهل النار وراء عليه السلم رجل من
الانصار له ولدان فقبل احدهما وترك الاخر فقال عليه السلم هلا وا
سيت بينهما وقال بعضهم نشكو الى ابي الحسن موسى عليه
السلام ابنا لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلى
الله عليه واله اذا اصبح مسح على راس ولده وولد ولده وصلى بالناس
يوما فخفف في الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس
يا رسول الله اراك خففت في الركعتين هل حدث في الصلاة
امر قال وما ذاك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال او
ما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث اخر ان يشتغل به خاطر ابيه
وقال الصادق عليه السلم ان ابراهيم عليه السلم سال ربه ان يرزقه بنتا
تبكيه وتندبه بعد الموت وقال صلى الله عليه واله نعم الولد البنات
ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال ابو عبد
الله عليه السلم من تمنى موتهن حرم اجورهن ولقي الله تعالى
عاصيا وقال عليه السلم ايما رجل دعا على ولده اورثه الله الفقر
وقال عليه السلم البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على
الحسنات ويسال عن النعمة وقال صلى الله عليه واله من عال
ثلاث بنات او ثلاث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله
واثنين قال واثنين فقيل يا رسول الله وواحدة قال وواحدة
وقال عليه السلم من عال ثلاث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر
على نوائبهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور

كن

كن انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقيل يا رسول
الله واثنتين قال واثنتين قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل
جارية فرآه ابو عبد الله عليه السلم متسخطا فقال ارايت لو ان الله تبارك
وتعالى اوحى اليك اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت
اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي
كان مع موسى عليه السلم في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا
منه زكوة واقرب رحما ابدلهما الله به جارية ولدت سبعين
نبيا قال النبي صلى الله عليه واله اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم
ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيامة ان يصل الرحم وان
كان منهم على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال عليه السلم
حافتا الصراط يوم القيامة الامانة والرحم فاذا مر الوصول للرحم المؤدي
للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه
معهما عمل وتكفا به الصراط في النار وقال عليه السلم ما زال جبريل عليه
السلم يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عليه
السلم اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم وقال عليه السلم حق المراة على
زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل
ذلك فقد والله ادى حقها فصل واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب
وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون
الكلي الذي امر به الشرع على العموم روى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها

من الابتهال ان يراني الله ارتكب ضيعة اضيق في طلب الحلال اما
تسمع قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله ارايت لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال
يترل علي رزقي كان يكون هذا اما انه احد الثلاثة الذين لا يستجاب
لهم قال قلت من هم قال رجل يكون عنده المراة فيدعو عليها فلا
يستجاب له لان عصمتها في يده فلو شا ان يخلي سبيلها
[illegible]

ولرجل

ولرجل يكون له الحق على الرجل ولا يشهد عليه فيجحد حقه فيدعو عليه ولا يستجاب
له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشي فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب
ولا يلتمس حتى ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور
من الخلق واما الخواص فمنهم من يعمل بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة
عظيمة وصفة من صفات الصديقين من وصل اليها نظر عين قلبه الاهتمام وانحل
عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب الغم وسكن
قلبه برد الامن وجلس على موائد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة قال عز
ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سو وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك من تراب
ثم من نطفة فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الى عيسى
عليه السلم انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري ليوم معادك وتقرب الي بالنوافل وتو
كل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلا وارض بالقضا وكن كما يسرني
فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال
الصادق عليه السلم من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة ان دانيال عليه السلم كان في
زمن ملك جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم
تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيايه ان ايت دانيال بطعام فقال يا رب واين
دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال فاتت به الضبع
الى ذلك الجب واذا فيه دانيال عليه السلم فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال
الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من
دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم
يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيات غفرانا

وبالصبر نجاه ثم قال الصادق عليه السلم ان الله ابى ان لا يجعل ارزاق
المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليايه شهادة في دولة الظالمين
وفيما اوحى الى داود عليه السلم في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه
واله قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ار
سلني اليك بهدية لم يعطها احد قبلك قال رسول الله صلى الله عليه
واله فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعه
واحسن منها قلت وما هي قال الرضى واحسن منه قلت وما هو قال
الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت
وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان درجة ذلك
عله التوكل على الله قلت يا جبريل وما تفسير التوكل قال العلم بان
المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف
سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا
جبريل فما تفسير الصبر قال تصبر في الضرا كما تصبر في السرا وفي الفاقه
كما تصبر في الغنا وفي العنا كما تصبر في العافية ولا يشتكو حالها عند
المخلوق بما يصيبك من البلا قلت فما تفسير القناعة قال تقنع بما يصيبه
من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضى قال الراضي
الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا ولم يصيب ولا يرضى من نفسه
باليسير قلت يا جبريل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه
ويبغض من يبغض خالقه ويخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها
فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم

نفسه

نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحلال ويتحرج من
كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج
من حطام الدنيا وزينتها كما يجتنب النار ان يغشاها وان
يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبريل فما تفسير الاخلاص
قال المخلص الذي لا يسال الناس شيا حتى يجد واذا وجد رضي واذا
بقي عنده شي اعطاه لله فان لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية
واذا وجد رضي وهو عن الله راضي والله تبارك وتعالى عنه راضي
واذا اعطاه الله تعالى فهو جدير به قلت فما تفسير اليقين قال
الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان
يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وانما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا
كله اغصان ومن درجة الزهد فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث
وما دل عليه من الفوايد وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا وا
لزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل وكفى
بهذا مدح للمتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر
ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه
خمسة دعايم للتوكل اربعة علمية وواحد عملي ولا قوام
للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعليه تظهر ثمرتها
وعدمه ضياعها ومن هذا يعلم ان لا قوام للعلم بدون العمل
وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر لنا

فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يفلقه ثم اكل حامضا
فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذالك نافعا له حين ترك
العمل به ثم انظر الى النتيجه الحاصله من الدعا ثم الحسنه في قوله فاذا
كان كذالك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه الى اخره وهو
يلبس امور الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم
يعمل له ولم يطلب المنزله في قلبه فانحسم عنه داعيه الريا فلم يزغ قلبه
وبقي مستقيما بالاخلاص وايضا عه لباذنه على وجهها الا لا يفي بهات
العزم بتمام الغنا عن الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق الاعطا
من الخلق لم يرجه واعتمد برجايه على ربه لانه المعطي لا غيره حتى نيل
الامن وعدم الخوف من سائر المخلوقات وهما من الموذيات ولهذا كان
المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير مكترثين فان من تيقن
المخلوق لا يضر لا يخاف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في النفيه

حدث ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم
الكوفه وانا معه وذالك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد
الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد عليه السلم
يريد الرجوع الى المدينه فشيعه العلما واهل الفضل من اهل الكوفه
وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا
هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي جعفر فننظر
ما يصنع فجا جعفر عليه السلم فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه

السلم

السلم حتى دنى من الاسد فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال
اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليها اثقالهم وقال جويريه
بن مسهر خرجت مع امير المومنين عليه السلم نحو بابل لا ثالث معنا فمضى
وانا اسايره في السبخه فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق ولبوته واشباله
لبوته خلفها فكبحت دابتي لاتاخر فقال اقدم يا جويريه فانما هو
كلب لله وما من دابه الا الله اخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا
انا بالاسد قد اقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا منه يمسح بجبهته قدمه
برجله ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلم
عليك يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلم يا جويريه
ما تسبيحك قال اقول سبحان من هو ربي سبحان الهي سبحان من اوقع
المهابه والمخافه في قلوب عباده مني سبحانه سبحانه سبحانه
فمضى امير المومنين عليه السلم وانا معه واستمرت بنا السبخه ووافق
العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك يا جويريه اانت
اظن ام احرص من امير المومنين عليه السلم وقد رايت من الاسد
ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخه فثنى رجله ونزل عن دابته
وتوضا فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار
بيده فاذا الشمس قد طلعت من موضعها من وقت العصر واذا الهام
برعيد سير لها في السما فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس

د نحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام
وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتن
وقلت ما رايت طلوع الشمس وغروبها وبيانا افسحر هذا ام زاغ
بصري ساصرف ما القي الشيطان في قلبك ما رايت امر الامس وما
سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحى
اليه وكان راسه في حجري فغربت الشمس ولم اصل صلاة العصر فقال لي
صليت العصر قلت لا قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة نبيك ودعا
بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت
فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت الان به يا جويرية
ان الحق اوضح في قلوب المؤمنين من قول الشيطان فاني قد دعوت الله نسخ ذلك
من قلبك فما ذا تجد فقلت يا سيدي قد محي ذلك من قلبي فعلت واعلم انه في قوله
واذا لم يسال المخلوق فقد اقر بالعبودية دليل على ضعف ايمان السايل وقوة
ايمان الراجي لانه لم يبق ان يكون هناك مقطا غير الله اعرض بمسالته عن غير
الحق سبحانه تخلص توحيده وتمت عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد
الله عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
قال يقولون الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان ما اصبت كذا وكذا ولولا فلان
لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فنقول
لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلم شيعتنا
من لا يسال الناس ولو مات جوعا ولهذا السر زادت شهادته قال النبي صلى الله عليه
واله

شهادته الذي يسال في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلم يوم عرفه الى
رجال يسالون فقال هولا اشرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون
على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم السايل ما عليه من الوزر ما سال احد
احدا ولو يعلم المسوول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا فصل في كراهية
السوال ورد السوال قال الصادق عليه السلم من سال من غير فقر فانما ياكل الجمر
وقال الباقر عليه السلم اقسم بالله لهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسالة الا
فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلم ضمنت على ربي انه لا يسال احد احدا من
غير حاجة الا اضطرته حاجة المسالة يوما الى ان يسال من حاجة وقال النبي صلى الله عليه
واله يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسالوا
الناس فكان بعد ذلك يقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها
وقال النبي صلى الله عليه واله لو ان احدكم ياخذ حبلا فياتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها
فيكف بها وجهه خير له من ان يسال وقال الصادق عليه السلم اشتدت حال رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله فقالت له امراته لو اتيت النبي صلى الله عليه واله فسالته فجا الى النبي صلى
الله عليه واله فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فرجع الى امراته
فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه واله بشر فاعلمه فاتاه فلما راه عليه السلم
قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب
الرجل فاستعار فاسا ثم اتى الى الجبل فصعد وقطع حطبا ثم جا به فباعه بنصف مد
من دقيق ثم ذهب الغد فجا باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فاسا
ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى فحسنت حاله فجا الى النبي صلى الله
عليه واله فاعلمه كيف جا يساله وكيف سمعه يقول فقال عليه السلم قلت لك من
سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلم طلب الحوايج الى الناس

انتساب الخره ومن هين للحيا والياس مما في ايدي الناس عز المومنين والطمع
هو الفقر الحاظر وعن النبي صلي الله عليه واله من استغني اغناه الله ومن استعف
اعفه الله ومن سال اعطاه الله ومن فتح علي نفسه باب مساله فتح الله عليه سبعين
بابا من الفقر لا يسد ادناها شي فساله رجل فقال اسالك بوجه الله فامر صلي
الله عليه واله فضرب خمسه اصواط ثم قال سل بوجهك اللييم ولا تسال بوجه الله الكريم
وقال عليه السلم لا تقطعوا علي السايل مسالته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح
من ردهم وقال عليه السلم رد السايل ببذل يسير او بلين ورحمه فانه ياتيكم من ليس
انس ولا جان لينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا علي باب
دار ابي عبد الله عليه السلم بمكه فدنا سايل الي باب الدار فسالهم فردوه فلامهم لا بيه
شديدا وقال اول سايل قام علي باب الدار رددتموه اطعموا ثلثه ثم انتم اعلم انتم
ان تزدادوا فزدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال عليه السلم اعطوا الواحد والاثنين
والثلثه ثم انتم بالخيار وعن النبي صلي الله عليه واله اذا طرقكم سايل ذكر بليل فلا
تردوه وعنهم عليهم السلم انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال علي بن
الحسين عليه السلم صدقه الليل تطفي غضب الرب وقال عليه السلم لابي حمزه اذا اردت
ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقه السر وصله
الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميته
سو وسيل النبي صلي الله عليه واله اي الصدقه افضل فقال ذي الرحم الكاشح
وسيل الصادق عليه السلم عن الصدقه علي من يتصدق علي الابواب ويمسك عنهم
ويعطيه ذوي قرابته فقال لا بل يبعث بها لمن بينه وبينه قرابه فهو اعظم للاجر
وقال عليه السلم من تصدق في رمضان صرف عنه سبعين نوعا من البلا وعن الباقر

عليه

٢٩

عليه السلم اذا اردت ان تتصدق بشي قبل الجمعه فاخره الي يوم الجمعه من
سقا العطشان سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلم
افضل الصدقه ابراد الكبد الحرا من سقا كبدا حرا من بهيمه او غيرها اظله
الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله القسم الثاني في الفاظل عن القوت وهو وبال علي
صاحبه اذ في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب روي عن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه واله يقول تكون امتي في الدنيا علي ثلثه اطباق الطبق
الاول لا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنايه واحتكاره وانما رضاهم
من الدنيا سد جوعه وستر عوره وغناهم منها ما بلغ بهم الاخره فاوليك الامنون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب
وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون اخوانهم ويواسون فقراهم
ويعض احدهم علي الرضف ايسر عليه من ان يكسب درهما من غير حله او يمنعه
من حقه او يكون له خازنا الي يوم موته فاوليك الذين ان نوقشوا عذبوا وان
عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل او حرم
ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا
اوليك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتي اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلي الله
عليه واله لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق فيبارك
له منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الي النار وسيل امير المومنين عليه
السلم من العظيم الشقا قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخره ورجل
تعبد واجتهد وصام ريا الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا بردته يابا ولحقه
التعب الذي لو كان مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخره وهو يظن انه قد عمل
ما يثقل به ميزانه فيجده هبا منثورا قيل فمن اعظم الناس حسره قال من راي ماله
في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه الجنه قيل فكيف يكون هذا قال كما

حدث بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول
في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكاة قط قال فبم جمعتها
قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان
قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت روحه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها سد ها فاوكاها
فقطع بها القفار ولجج البحار ابها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك
بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيامة من راى ماله في ميزان غيره ادخل
الله به هذا الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام واعظم من
هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض
الاخطار ثم افنى مالا صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات
وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام
محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر معشار اه افضل منه يوافق
على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك
اعظم من كل حسرة وياتي يوم القيامة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي
تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى
جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك
عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقيل
له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله
والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه واله وضيعت ما لزمك من معرفة حق علي
ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الائتمام بعد والله فلو كان بدل اعمالك
هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة باموال الدنيا بل بملء

الارض

الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله الا بعدا ومن سخطه الا قربا وعن
النبي صلى الله عليه واله احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد
جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت
فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا لي
سيدكم فقالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب
ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا لي سيدكم واخبروه
اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه
لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال
لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك
قبل ان اخرج ونباح باهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من
الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني
ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله ما قد بغتني
فانطق الله المال فقال لم تسبني وانت الم تكن وضيعا في اعين الناس
فرفعوك لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك
ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك
والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في
سبيل الخيرات لم امتنع عنك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم
انقص عليك فلم تسبني وانت الا عني انما خلقت انا وانت من
تراب فانطلق بريئا وانطلق باثمي هكذا يقول المال لصاحبه

فصل واعلم ان جامع المال والباغي له مغبون المصفقة مذموم
العقل ولنبين ذلك من وجوه احدها انه يشغل النفس ويحملها عليها
بهما قد كفيته فان تحصيل المال ثقيل والتصرف فيه طويل فما عسى ان
كان في الصلاة تشغله الفكر فيه وان كان قليلا ازعجه حرامه
قال بعض العلما اختار الفقرا ثلثه اليقين وفراغ القلب وخفة
الحساب واختار الاغنيا التعب للنفس وشغل القلب وشدة الحساب
ثم تشغل باطنه بتصور امانه فيه وفيما يصنع به وكيف يثمره
ويحفظه من لصوص اوظالم وكيف ينتفع به الا لو لم يكن له
فيه امل لم يجمعه ثم تخترمه اجله ويبطل اماله ويورث امواله
وقال عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها
وياسفها فتغره ويثق بها وتخذله ان جمع الدنيا تورث الامل
وتورث ظلمة القلب وتخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات
وقال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى
الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ
بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول
لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعب ويتغير
خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب
للعبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم
يتخرق يوشك ان يكون وعا للعسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها
الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية

الحكمه

د وقوعه في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستر
يح به فزاد همه وتعبه وعاديا ذرعليه من الاسود الضاريه والكلاب
العاديه قال بعض العلما استراح الفقير من ثلثة اشيا وبلي بها الغني
قيل وما هن قال خوف السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان
وطالب المال في الدنيا ليحرسه ولم يخف عند جمع المال عقباها
كدودة القز ظنت ان سترتها تعينها والذي نسجه اردها
هي انها اشتراها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا فانه لو قيل للعاقل
نبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل اعلم ما بين
ملك الموت وتخليه لقبض روحه ولو يقبل منه الفدا ولم يسامحه على يوم
واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ما له لافتدى به ربح الكلام
جاد الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة
قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملو الارض من صفرا وبيضا لافتديت به
من هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشيا حقيرة يسيرة لبس لها و
قع ولا قيمه او لا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب
مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملو الارض ذهبا لابا فلم يبيعها
فانظر كم يكون قيمه كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم
انظر كم يكون قيمه كل يوم وقس على هذه الوف كثيرة لا تحصر
ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن اعظم
من هذا فان قلت الانسان نحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك

الا بالتكسب وغايته ما تحصل من الكد مع التعفف في اليوم الدرهم والدينار
فالغبن ظاهر وردي الوقوع فلئن اذ كان مقصود العبد من التكسب قدر
القوت الذي يستعين بقوته في بدنه على العمل للاخرة لم يكن هذا اليوم
قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة
والعبادة لا تقوم قيمتها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم لا ينقطع ونعيمها
منقطع واي نسبة للدائم مع الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه واله من
قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة فيها من انواع الفاكهة فهذه
العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على ما وصف من طيب طعمها واختلاف
اكلها على ما روي ان الرطب يكون بين يدي اكله فاذا قضي غرضه من
الرطب تحول عنبا فاذا قضى غرضه تحول تينا او رمانا وهكذا تحول الوانا بين يدي
الانسان وانها تاتي الى باغيها على قدر مشيته من غير تكلف فيطلب ويمشي فاتيه على
ما تشتهي نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته وان اراد رمانا جاءته رمانا
فلو خرج شجرة واحدة منهن الى الدنيا وتطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل
الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الى سقي ولا ارفاق
ولا تعب بل كيف اذا وصفت انها تبقى عشرة الاف سنة وما نسبة عشرة الاف سنة
في ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر
اليه فاذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المومنين
عليه السلم لو رميت ببصر قلبك نحو ما وصف لك من نعيمها لزهقت نفسك
ولتحملت من مجلسي هذا الى مجالس اهل القبور استعجالا بها وشوقا اليها وهذه المبالغة
الى مجاورة

حاصله

43

حاصله من الوصف وكيف المناظرة وقد ذكر عليهم السلم كل شي من الدنيا
سماعه اعظم من عيانه وكل شي من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال تعالى
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا الا تاتي نفسك الى
هذا النعيم ما تترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل الدنيا والاخرة
مثل الضرتين بقدر ما ترضي احدهما تسخط الاخرى ومثل المشرق
والمغرب بقدر ما تقرب لاحدهما تبعد من الاخر ومن هذا قول سيدنا
جعفر بن محمد عليهما السلم انا نحب الدنيا ولا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها
وما اوتي ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة ومعنى قوله عليه السلم انا
لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس
ينقص حظهم من الاخرة ما يوتونه من الدنيا واني يكون ذلك وقد نزل جبريل
الى النبي صلى الله عليه واله عليهم السلم بثلث عيران بمفاتيح كنوز الارض وكنوز
الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقص من حظك عند ربك
شي فيابا عليه السلم ونحن نصغر ما حقر الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشتري
بها هذا النعيم المقيم العظيم الا عبارة عن ساعة من اجلك لان الماضي لا تجد لنعيمه لذة
ولا لبأسه الما والمستقبل فلا تدركه وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها
ومن هذا قول علي عليه السلم لسلمان الفارسي اطرح عنك همومها لما ايقنت من فراقها
فها مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحهما وما راينا من باع الاخرة
بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من

من خدمكم. واذا كنت في شغل من تكسب فاستفتح ذكر الله وان فعلت ذلك كان مملوا من
الحسنات. وما سمعت الى حكاية ابن العابد الحداد وما صار من حاله فذره مع جودته.
مشغولا في السوق الحدادين ومتفق عليها في كتابنا هذا في باب الذكر ان شاء الله
تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير المؤمنين عليه السلام انه لما كان يفرغ من الجهاد
يتفرغ لتعليم الناس والقضا بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل في حايط له يعمل
فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر اسمه جل جلاله. وروى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب
قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معاشر
المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم
قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف من
نجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة
بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول
واثرة من علم يوتى لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصدوا نحوه وافضوا اليه وهو في حايط
له عليه تبان يتوكا على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدا الم يك
نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه
فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وساله عمر عن مسالته فاصدر اليه جوابها
فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد اراد الحق ولكن ابي قومك فقال له يا ابا
حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد
اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل فصل ثم ان لم تتبع ساعتك بنعيم الاخرة
بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه
الدنيا باجمعها لم تبعه تلقى نفسك بثمن زهيد لا يفي ببيت من ذهب بل من فضة

بل اقل من ذلك نشتري الاهوسا ومنى عمري فقلت له ما يعدل عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه بتدريج بلا من ثمن. تبت يدي صفقة قد خاب شاريها وفي الخبر
النبوي انه يفتح للعبد يوم القيامة على كل يوم من ايام عمره اربعة وعشرون
خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند
مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس
بالم النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة
منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص
عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها
ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشي من مباحات الدنيا فيناله
من الغبن والاسف على فواتها حين كان متمكنا على ان يملاها حسنات ما لا يوصف
ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولا تاخذ بقول من يقول انا انعم
في الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فانتعم بما اباحه الله من الطيبات المآكل اللذيذة
والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك
من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل يعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك من وجوه
أن المتوغل في فضول الدنيا لم ينفك عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن
تورط في الشبهات هلك لا محالة ثم ان سلم من الحرص وانى له بالسلامة لم يسلم من الغفلة
وقساوة القلب والتجبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
وقال عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى حسان بن يحي عن

ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا فقيرا اتى الى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده
رجل غني فكفّ ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ما حملك
على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله
اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال له النبي صلى الله عليه واله للفقير اتقبل منه
قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى
عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير
ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخايض في الما بلّ لا محاله كذلك
صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محاله ح ان يخرج من قلبه حلاوة
العبادة والدعا وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت ح شدة الحسرة عند
مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك وعن الصادق عليه السلام من كثر
اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها ه كون الفقرا هم السابقون
الى الجنة والاغنيا في عرصات القيامة للحساب قال امير المومنين عليه السلام تخففوا
تلحقوا او تخير سلمان الفارسي عند موته فقيل له علام تاسفك يا ابا عبد الله قال
ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا وقال ليكن
بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان يكون قد جاوزنا امره وحولي
هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة وقال ابو ذر
رحمه الله يا رسول الله الخايفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله
كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقرا المومنين ياتون ويتخطون
رقاب الناس فتقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب
فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا

عبدنا

عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وروى محمد بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه
السلام قال ان فقرا المومنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيايهم باربعين خريفا
ثم قال ساضرب لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مُرّ بهما على عاشر
فنظر في احديهما فلم يجد شيا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي
موقورة فقال احبسوها وروى داود بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مومنان للحساب كلاهما
من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف و
عزتك انك لتعلم انك لم توليني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فادي
منه او امنع ولا كان رزقي الكفاف ياتيني فيه الا كفاف على ما علمت
وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة
ويبقى الاخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعين بعيرا لاصدرها ثم
يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشي
فيغفر لي ثم اسال عن شي اخر حتى تغمدني الله برحمته والحقني بالناس
من انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا فيقول غيرك النعيم بعدي
ق مصادقه اكرام الله الفقير يوم القيامة وتعطفه عليه قال الصادق
عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر
الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع
هذا الغطا فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز
وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زوي عني مع ما عوضتني ان
الفقير حلية الاوليا وشعار الصالحين ففيما اوحى الله الى موسى عليه السلام

اذا رايت الفقر مقبلا فقول مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل
ذنب عجلت عقوبته ثم انظر الى قصص الانبيا وخصايصهم وما كانوا فيه
من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه
كان يرى خضرة البقل من صفاق جوفه وبطنه من هزاله وما طلب حين
اوى الى الظل بقوله رب انى لما انزلت الى من خير فقير الا خبزا ياكله لانه
كان ياكل بقل الارض ولقد كان يرى من شفيف صفاق بطنه لهزاله
وتشذب لحمه ويروى انه عليه السلم قال يوما يا رب انى جايع فقال تعلى
انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمنى قال اني اذا اريد وفيما اوحى الله
اليه عليه السلم يا موسى الفقير من ليس له مثلى كفيل والمريض من ليس
له مثلى طبيب والغريب من ليس له مثلى مونس وروى حبيبى يا موسى
ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وخرقة توارى بها عورتك واصبر
على المصايب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون
عقوبة عجلت فى الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصا
لحين يا موسى لا تعجبن من ما اوتى فرعون وما متع به فانما هى زهرة
الحياة الدنيا واما عيسى روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمى
يداى ودابتى رجلاى وفراشى الارض ووسادى الحجر وفى الشتا مشا
رق الارض وسراجى بالليل القمر وادامى الجوع وشعارى الخوف و
لباسى الصوف وفاكهتى وريحانى ما انبتت الارض للوحوش
والانعام ابيت وليس لى شى واصبح وليس لى شى وليس على وجه

الارض

الارض احد اغنى منى واما نوح عليه السلم مع كونه شيخ المرسلين وعمره فى
الدنيا مديدا ففى بعض الروايات انه عاش الفى عام وخمسمايه عام
ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسى واذا امسى
قال لا اصبح وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنة وراى صلى الله عليه واله من يبنى بجص واجر فقال الامر اعجل
من هذا واما ابراهيم ابو الانبيا عليه السلم فقد كان لباسه الصوف وا
كله الشعير واما يحيى بن زكريا عليه السلم لباسه الليف واكله ورق
الشجر واما سليمان عليه السلم فقد كان مطعما هو وقبيلة من اهله يلبس الشعر
واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قايما حتى يصبح باكيا وكان
قوته من سفايف الخوص يعملها بيده واما سيد البشر محمد صلى الله
عليه واله فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروى انه صلى الله
عليه واله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الى رب
مكرم لنفسه وهو لها مهين الى رب مهين لنفسه وهو لها مكرم
الى رب نفس جايعة عارية فى الدنيا طاعمة فى الاخرة ناعمة يوم
القيامة الى رب نفس كاسية ناعمة فى الدنيا جايعة عارية يوم
القيامة الى رب متخوض متنعم فيما افا الله على رسوله ماله من
خلاق الى ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار كلمه
سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيامة

واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين
فحاله في الزهد والتعفف اظهر من ان يخفى قال سويد بن غفلة
دخلت على امير المؤمنين عليه السلم بعدما بويع بالخلافة وهو جالس
على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك
بيت المال ولست ارى في بيتك ما يحتاج اليه الناس البيت فقال
عليه السلم انا اهل بيت لا نبات في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا
اليها خير متاعنا وانا عن قريب اليها صايرون وكان عليه السلم
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا
اجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد اليه احد كميه فيقول
خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى فيبقى الكم الآخر
بحاله ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر
العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في
الدنيا والاكثار منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة
الخلق ونخبة الله على ساير الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى
قال امير المؤمنين عليه السلم قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيها وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ما يعبد الله بشيء افضل من الزهد في
الدنيا وقال عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا بدني الدنيا بسلامة دينكم ١

كما

كما رضوا اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا من الله بالبعد
منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا من نجالس يا روح الله فقال من يذ
كركم الله رؤيته ويزيد في عملكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله فتأمل
وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى اوليا
الله واوصيا على هذه الاوصاف بل وضيعة القيام بخدمة الصانع وا
متثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة
الرسل واسرار انتشار دعوته من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلى الله
عليه واله لم يقم الى اولاد الفقر والمسكنة اولا تسمع ما قص الله سبحانه
عليك في كتابه العزيز على لسان نبيه الكريم واذان لك ان المصدر
لانكار الشرايع والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنيا المترفون
والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه واتباعه وازادوا
الغصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متمعون انؤمن لك واتبعك
الارذلون وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب عليه السلم
انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وقال
المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان
صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا
بالذي آمنتم به كافرون وقال بنو يعقوب وجينا ببضاعة مزجاة فاوف
لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال فرعون مزدريا

بموسي عليه السلم ومعجزا عليه لولا القي عليه اسورة من ذهب وقالو
لمحمد صلي الله عليه واله لولا القي عليه كنز او يكون له جنة ياكل منها
او يكون له جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا
نزل هذا القران علي رجل من القريتين عظيم يعنون مكة والطايف والرجلان
احدهم المغيره من مكه وقيل الوليد وقيل نعيم بن مسعود وكنيته عروه
بن مسعود الثقفي من الطايف وقيل حبيب ابن عمر بن عمير الثقفي
من الطايف وانما قالو ذالك لان الرجلين كانوا عظمي قومهما وذوي
الاموال الجسيمة فيهما فكفي بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة
والقلة وذما للثروة والغنى كيف لا وهو تعالي يقول لعيسي عليه السلم يا
عيسي اني وهبت لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون
بك اماما وقايدا وترضي بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني
بهما لقيني بازكي الاعمال واحبهما الي وقال نبينا محمد صلي
الله عليه واله الطلعت علي الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسي عليه السلم
بحق اقول ان اكناف السما لخالية من الاغنيا ولدخول جمله في سم الخياط
ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي صلي الله عليه واله اطلعت علي الجنة
فوجدت اكثر سكانها اهلها الفقرا والمساكين واذا ليس فيها احد
اقل من الاغنيا والنسا ولو لم يكن في الغنا الا الخطر من ترك مواساة
الفقرا ومساعدة الضعفا لكان كافيا وان قام بسد كل خلة يجدها
وامساطه كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه وقعد
ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن هذا قلد اويس القرني

رحمه

رحمه الله عليه وان حقوق الله لم يبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه
السلم حديقته التي غرسها له رسول الله صلي الله عليه واله وسقاها
بيده باثني عشر الف درهما وراح الي عياله وقد تصدق بجميعها
فقالت له فاطمة عليها السلم تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد
بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذالك قوتا
فقال عليه السلم منعني من ذالك وجوه اشفقت ان اري عليها
ذل السوال وقيل ان السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد بن
معاوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما
بارعة في الجمال فقالت لها الاخري قد اكسبك جمالك كبر الملوك
قالت الحسنا واي ملك يضاهي ملك الحسن فهو قاضي علي الملوك
فهو الملك حقا فقالت الاخري واي خير في الملك وصاحبه اما قايم بحقوقه
وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش
واما منقاد الشهوات ومؤثر اللذات مضيع للحقوق مضرب
عن الشكر فمصيره الي النار فوقعت الكلمة في نفس معويه
موقعا موثرا وحملته علي الانخلاع عن الامرة فقال له اهله اعهد
الي احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارتها فقدها وا
تقلد تبعة عهدها ولو كنت موثرا بها احدا لاثرت بها نفسي ثم
انصرف واغلق بابه فلم ياذن لاحد فلبث بعد ذالك خمسا وعشرين

ليله ثم قبض وروي ان امه قالت له عند وفاته عند ما سمعت ذلك
منه لينك حين حبضه فقال لينبي كنت كما تقولين ولا اعلم ان الجنة
والنار اناسا وانما اخرجنا في هذا الباب من مناسبة الكتاب لوقوع ذلك
باقتراح بعض الاصحاب حين راي اول الكتاب فامر فاراد الاستشهاد
منه فذكرنا خلافه فصل ومن مواضع الدعا عقيب
قراة القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان
الدمعة روي ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم اذا رق قلب
احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص القسم السابع قال
الداعي كالقاري والحاج والمعتمر والمريض لم روا ابن عيسى بن
عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ثلثة دعوتهم
مستجاب الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر فانظر وكيف تخلفون م
والمريض فلا تغضبوه ولا تضجروه فصل ودعا المريض
لعايده مستجاب وعن النبي صلى الله عليه واله للمريض اربع خصال
يرفع عنه القلم ويامر الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته
ويتبع عن كل عضو في جسده ما عمله من ذنب فان مات مات مغفورا
له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله
احسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما تتساقط ورق الشجر
ومن عاد مريضا في الله لم يسال المريض للعايد شيئا الا استجاب
له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال لا تكتب على عبدي شيئا ما دام
في

في وثاقي وعلى ملك اليمين ان اجعل انا عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد
من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كانت كفاره
لوالديه وعن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الحما
رايد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهو حظ كل مومن من
النار ونعم الوجع الحما يعطي كل عضو حظه والبلا ولا خير في من لا يبتلي
وان المومن اذا حم حما واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان ان
على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في
سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان مغفورا له فطوبى له وحما يوم
كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها ومن
اشتكى ليله فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمومن تطهير ورحمة وللكافر
تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمومن حتى لا يبقى عليه ذنب وصداع
ليلة يحط كل خطيئة الا الكباير وعن ابا جعفر عليه السلم لو علم المومن ما له من
المصايب من الاجر لتمنا انه يقرض بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه
واله اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل
كتب الله له ما كان يعمله ثم قرا فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق

عليه السلم اذا مات المومن صعد ملكاه فيقولا ربنا امت فلانا فيقول انزلا
فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان له عن جابر قال
اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه واله فاشار
بيده فقال رسول الله صلى الله عليه واله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها
ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه واله اكتبوا له كتابا يبشره بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع
بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه
ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الله الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ان لاهل البلا في الدنيا لدرجات في الاخرة
لم تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض
بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلا من الموحدين
فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال
الصادق عليه السلم يوم الصيام عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل
ودعاه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه واله لا ترد دعوة صايم وقال
الباقر عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه
اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون با
لدرهم الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمايهم واسما

ابائهم

ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج عن ابا عبد الله عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله سبحانه لاني لاستحي من
عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن الصا
دق عليه السلم ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من
كف فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب متخذ الكل
فيمن يستجاب دعاه في الاداب وصل وعن الرضي
عليه السلم قال قال ابا عبد الله عليه السلم من اتخذ خاتما فصه عقيق
لم يفتقر ولم يقضى له الا بالتي هي احسن ومر به رجل من
اهله مع غلمان الوالي فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم ير
مكروها وقال العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلم من اصبح وفي
يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمين واصبح من قبل ان
يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرا انا انزلناه الى اخرها
ثم يقول امنت بالله وحده لا شريك له امنت بسر ال محمد
وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السما وما يعرج
فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله
حتى يمسي وقال امير المومنين عليه السلم تختموا بالعقيق يبارك

عليه محمد ونكونوا في امن من البلا وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه
واله انه قطع عليه الطريق فقال له الا تختم بالعقيق فانه يحرس
من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر بالحسنى ما دام ذلك
في يده ولم يزل عليه من الله واقيه ومن صاغ خاتما من عقيق
ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم
يمت الا على الفطرة وما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها
فص من العقيق ومن سام بالعقيق كان حظه فيه الاوفر ولما
ناجى الله موسى عليه السلم وكلمه على طور سينا ثم اطلع على الارض اطلاعا
خلق العقيق فقال سبحانه اليت على نفسي ان لا اعذب كفا لبسته بالنار
اذا تولى عليا عليه السلم وقال عليه السلم صلاة ركعتين بفص من عقيق
تعدل الف ركعة من غيره وقال عليه السلم التختم بالفيروزج ونفسه
الله الملك الاخضر اليه حسنه وهو من الجنة اهداه جبريل الى النبي صلى
الله عليه واله فوهبه لامير المومنين عليه السلم واسمه بالعربية الظفر
وقال امير المومنين عليه السلم تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة
الشياطين وقال عليه السلم التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم بالياقوت
ينفي الفقر وقال ونعم الفص البلور الباب الثالث في الداعي وهو قسمان
القسم الاول من يستجاب دعاه وهو الصايم والحاج والمعتمر والمغازي والمريض

والامام

والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب وروي عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا تحجب عن الرب تبارك وتعالى
دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو
بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المومن لاخيه
بظهر الغيب فيقول ولك مثله وروي عن ان الله قال لموسى عليه السلم ادعني
على لسان لم تعصني به فقال يا رب اني لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك
والمعين بدعايه والمتقدم في الدعا قبل نزول البلا وروي هارون بن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الدعا في الرخا يستخرج الحوايج من البلا وروي
محمد بن مسلم عنه عليه السلم قال كان جدي يقول تقدموا في الدعا فان العبد اذا
دعا فنزل عليه البلا فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلا
قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلم من تخوف من بلا يصيبه فيقدم فيه
بالدعا لم يره الله ذلك البلا ابدا وعن النبي صلى الله عليه واله يا اباذر الا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا
سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كاين
ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشي لم يكتبه الله لك لما قدروا عليه وروي
السكوني عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اياكم

ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها
حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن الصادق
عليه السلم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعا الوالد لولده اذا برّه
ودعاه عليه اذا عقه ودعا المظلوم على ظالمه ودعاه لمن انتصر له منه
ورجل مومن دعا لاخيه المومن اذا واساه فينا ودعاه عليه اذا لم
يواسه مع القدرة عليه واضطرار حاجته اليه وفي حديث اخر اتقوا دعوة
الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من
السيف وروي ان الولد اذا مرض ترقى امه الصطح وتكشف عن قناعها حتى
تبرز شعرها نحو السما وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم
فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع راسها
الا وقد برى ابنها فصل ومن البين بين من لا يعتمد في حوائجه على
غير الله بعد توكل على الله فهو حسبه وروي حفص بن عياث
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا
اعطاه فلييئس من الناس كلهم ولا يكون له رجا الا من عند الله فاذا علم
الله ذلك من قلبه لم يساله شيا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه
السلم يا عيسى ادعني دعا الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى
سلني ولا تسال غيري فيحسن منك الدعا ومني الاجابه ولا تدعني
الا

الاستغفار الى وهمك مما واحد فانك متى تدعني كذلك اجبتك وينبغي ان يرجع
في كل حوايجه الى ربه وينزلها به سوا كانت جليلة او حقيرة ولا يانف رفع المحقرات
اليه فانه قد ورد في الحديث القدسي يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى
علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق عليه السلم عليكم بالدعا فانكم لا تتقربون الى الله
بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار
نصيحة واذا قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومفقود بالزمن الفلاح فاعلم ان
التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومحقق
للحرمان الا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين قال اصابني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح
علي في الطلب فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة
كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليهم
السلم وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما
انت بسبيله فمن تومل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذا لا تقضى حاجتك
ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما
تومله منه من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله
تعالى الى بعض انبيايه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل امل امل
غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايامل

عبدي في الشدايد غيري والشدايد بيدي وبرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي
مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهمه
نايبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه لا يامله معرضا عني وقد اعطيته
بجودي وكرمي ما لم يسالني فاعرض عني ولم يسالني وسال في نايبته غيري
وانا ابتدي بالعطية قبل المسالة افاسال فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي
اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان سبع سموات وارضين سالوني جميعا فا
عطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة
وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بوسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن
رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله لا اسال احدا بعدها
حاجة فيما لبثت ان جاني الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه واله قال
الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات
واسباب الارض دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق
يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته
وان سالني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه
السلم ادفع المسالة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا
واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البها ويورث التعب والعنا فاصبر حتى
يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن
الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من اداب الله والحظوظ مراتب

فلا

فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي
يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها
فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحيا مقدارا فان زاد عليه فهو
سرف وان للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف
ولو عقل اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الاداب
العزيزة واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا فقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت
فدل على ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتنا بها فمن عمر بها او
عمرها دل ذلك على انه لا عقل له العمدة الثانية من لا يستجاب دعاه روي
عمر جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة
رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم اجعل اليك السبيل ورجل
كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد الم امرك
بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
ورجل كان له مال فاداه رجل ولم يشهد عليه بحجة فيقال له الم امرك
بالشهادة وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له
السبيل على ان يتحول عن جواره ببيع داره وروي يونس بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويساله من فضله
مالا قبل رزقه قال فيفعل فيتفقه في مالا خير فيه ثم يعود فيدعو الله فيقول اللهم اعطني

الا فقل بكذا وكذا ومن دعا بقلب قاس الخ روي سليمان بن عمرو قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله سبحانه لم يستجب دعا بظهر قلب ساه
فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعا بظهر قلب قاس
ومن لم يتقدم في الدعا لم يسمع منه اذا نزل به البلا روي هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من تقدم في الدعا استجيب له اذا نزل به البلا
وقيل صوت معروف لم يحجب عن السما ومن لم يتقدم في الدعا لم يستجب له اذا
نزل به البلا وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على
المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل الذي يدعو
بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق عليه السلم كان رجل في بني
اسرايل فدعا الله يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب
ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فاتاه ات في منامه فقال انك تدعو
منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن
بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له
غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط آ الاقلاع ب عدم قساوة
القلب ج حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن د التوبة عن المعصية
وليتق الله قلبك والدعا مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك
الدعا وعلي الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام وعن النبي صلى
الله

٤ل

الله عليه واله من احب ان يستجاب دعاه فليطيب مطعمه وكسبه وقال عليه السلم
لمن قال له احب ان يستجاب دعاي قال طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام
وروي علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلم من سره ان يستجاب دعاه فليطيب
كسبه وقال عليه السلم ترك لقمة من حرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة
تطوعا وعنه عليه السلم رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة
والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعا فعنهم عليهم
السلم فيما وعظ الله به عيسى عليه السلم قل لظلمة بني اسرايل غسلتم وجوهكم
ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا
واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا
اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم
فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرايل لا تدعوني والسحت
تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني اليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي
اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله تعالى
الي يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي
ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قايما يصلي
بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون
بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري

مع النبيين والصديقين والشهدا في الجنه وعن امير المومنين عليه السلم اوحي
الله الي عيسي عليه السلم قل لبني اسرايل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعه
وقلوب طاهره وايد نقيه واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوه ولاحد من
خلقي لديهم مظلمه الباب الرابع في كيفيه الدعا وله اداب ينقسم
الي ثلثه اقسام فمنها ما يكون قبل الدعا كالطهاره وشم الطيب
واستقبال القبله والصدقه قال الله تعلي فقدموا بين يدي نجواكم صدقه وا
عتقاد الداعي قدره الله سبحانه علي فعل مطلوبه لقوله تعلي وليؤمنوا
بي وليثقوا اني قادر علي اعطايهم ما سالوا وعن النبي صلي الله عليه
واله يقول الله عز وجل من سالني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له
ومن الاداب حسن الظن بما لك العباد في اجابته قال الله تعلي وادعوه
خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي فلا يظن بي الا
خيرا وقال رسول الله صلي الله عليه واله ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابه وفيما اوحي الله الي موسي عليه السلم يا موسي ما دعوتني ور
جوتني فاني ساغفر لك وروي سليمن بن العزيز عمن حدثه عن ابي عبد
الله عليه السلم قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي روايه اخري فاقبل
بقلبك وظن حاجتك بالباب فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو
اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه

روي

روي ان الله سبحانه لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا فعند ما استوي
جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعلي يرحمك
الله يا ادم فكان اول خاطب توجه اليك بالرحمه وروي ان الله سبحانه
قال لموسي عليه السلم حين ارسله الي فرعون فتوعده واخبره اني الي
العفو والمغفره اسرع مني الي الغضب والعقوبه وروي انه استغاث
لموسي عليه السلم حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحي الله اليه
يا موسي لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته وروي
محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلي الله عليه واله قال لما صار يونس الي
البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي
والهوي الذي اسمعه قال له الملك هذا يونس الا تنت الي ربك فقال
له يونس الا تتب انت الي ربك قال له قارون ان توبتي جعلت الي موسي
وقد تبت الي موسي ولم يقبل مني وانت لو تبت الي الله لوجدته عند اول
قدم ترجع بها اليه او لا تنظر الي حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته
بالاحسان اليهم والرحمه لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعا
بعضهم لبعض حين قال ادعني علي لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك
واجابت الداعي لاخيه ولك اضعافه وسياتي مفصلا في مواضعه ومن ذلك
ما رغب فيه من اهدا ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضاعف

الحسنات حتى روي عن النبي صلى الله عليه واله من دخل في المقابر وقرا
سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات
وقال الصادق عليه السلم يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم
والحج والصدقة والبر والدعا ويكتب اجره للذي يفعله للميت وقال عليه
السلم من عمل من المسلمين عن ميت عملا صالحا اضعف الله له اجره ونفع الله به
الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه واله فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار
مع شهادة التوحيد التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام
ويدل على غاية العناية وانه الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان
بالمقال في هذا المثال معما اظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي بي
وتوعد من اسا ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة على وفور كرمه
ومحبته لحسن الظن به وانه تحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا محالة
ما امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قايل وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مومنين وكفاك بهذه الاية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث
جعله شرط الايمان ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية
والافضال والرعاية لما تابوا الى هذا الكلام الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة
لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسيل الصادق

عليه

عليه السلم عن حد التوكل فقال الا تخاف مع الله شيا فكان عقد التوكل ومداره على
حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيا مع الله لابد وان يكون حسن الظن
به ثم ارجع الى ما ورد عن ساداتنا الائمة في هذا المعنى من الكلام روي
عن العالم عليه السلم انه قال والله ما اعطي مومن قط خير الدنيا والاخرة
الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجايه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المومنين
والله تعالى لا يعذب احد بعد التوبة والاستغفار الا بسو ظنه وتقصيره في رجا
الله عز وجل وسو خلقه واغتيابه المومنين وليس يحسن ظن عبد مومن بالله عز وجل
الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجايه
فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه لان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السو
عليهم دايرة السو وغضب الله عليهم ولعنهم الاية وروي ان الله تعالى اذا
حاسب الخلق فيبقى رجل قد فضلت سياته على حسناته فتاخذه الملايكة الى النار
وهو يلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا ظني بك فيقول الله
سبحانه ملايكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به
الى الجنة لادعا حسن الظن وروي عن عطا بن يسار قال امير المومنين عليه السلم
يوقف العبد يوم القيامة بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمي عليه
وبين عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله تعالى قد وهبت له نعمي عليه
فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله

الجنه وان كان له فضل اعطاه الله تعلي بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل
التقوي لم يشرك بالله تعلي واتقي الشرك وهو من اهل المغفره يغفر له ربه
برحمته ويدخل الجنه ان شا الله بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق
يوم القيامه ولبعضهم علي بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم بعضا تبعات بعض وادخلوا
خلوا الجنه جميعا برحمتي وعن النبي صلي الله عليه واله انه قال ينادي منادي
يوم القيامه تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم
وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنه برحمتي وروي محمد بن خالد
البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلم قال كان في بني اسرايل عابد
فاوحي الله الي داوود عليه السلم انه مرائي ثم انه مات فلم يشهد جنازته داوود
قال فقام اربعون من بني اسرايل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به
منا فاغفر له قال فلما غسل اتي اربعون غير الاربعين الاخري وقالوا اللهم انا لا نعلم
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم
فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحي الله الي داوود
عليه السلم ما منعك ان تصلي عليه قال داوود الذي اخبرتني به قال فاوحي الله اليه انه
قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له وعلمت بما لا يعلمون وينبغي
ان يكون الرجا مشوبا بالخوف قال امير المومنين عليه السلم ان استطعتم ان تحسنوا
ظنكم بالله وان تشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه

علي

علي قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروي الحسن بن
ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون العبد مومنا حتي
يكون راجيا خايفا ولا يكون راجيا خايفا حتي يكون عاملا لما يخاف ويرجو وروي
علي بن محمد يرفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان قوما من مواليك يلمون
بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ولا بد ليسوا لنا بموال اولايك قوم
ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيا عمل له ومن خاف شيا هرب منه وقد روي
ان ابراهيم عليه السلم كان يسمع تاوهه علي حد ميل حتي مدحه الله بقوله
ان ابراهيم لحليم اواه منيب وكان في صلاته يسمع له ازيز كازيز المرجل
وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلي الله عليه واله مثل ذلك
وكان امير المومنين عليه السلم اذا اخذ في الوضو يتغير وجهه من خيفة
الله تعلي وكانت فاطمه عليها السلم تنهج في الصلوه من خيفة الله تعلي وكان
الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضوه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق علي
من اراد ان يدخل علي ذي العرش ان يتغير لونه ويجري مثل هذا عن زين روي
العابدين عليه السلم وروي المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلم
قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان الحسن بن علي عليهما السلم كان اعبد
الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشيا
وربما مشي حافيا وكان اذا ذكر الموت بكي واذا ذكر البعث والنشور

يبكي واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى بكى وشهق
شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرايصه بين يدي ربه
عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله الجنة
ونعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه واله يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا
حال المقربين والانبيا والمرسلين وشهدا الله على الخلق اجمعين فما
ظنك باهل العيوب ومغترفي الذنوب فصل ومن الشروط الا
يسال محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحيا واساة الادب وقال
المفسرون في قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وتذللا اسرارا انه
لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعاه كان يطلب منازل الانبيا وقال
امير المومنين عليه السلم يا صاحب الدعا لا تدعو ما لا يكون ولا يحل وقال
عليه السلم من سال فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب تنظيف البطن
من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبة فعن النبي صلى الله عليه واله من
اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه وقال انّ لله ملكا ينادي على بيت المقدس
كل ليلة من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل
الفريضة وقال عليه السلم لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا
كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلم العبادة مع اكل الحرام
كالبنا على الرمل وقيل على الما وقال عليه السلم يكفي من الدعا مع البر ما يكفي الطعام

من

من الظلم واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقديمه كذا يجب استمراره واستدامته
بعد الدعا القسم الثاني ما يقارن حال الدعا من الاداب وهو امور الاول التلبث
في الدعا وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعا فاني لا
امل من الاجابة وروى عبد العزيز بن الطويل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلم
ان العبد اذا عجل فقام الى حاجته يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا
الله الذي اقضي الحوايج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلاته يقول الله سبحانه
وتعالى استعجل عبدي اتراه يظن حوايجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلم يا باجي
العلم صلي قبل الا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل
رجل دخل على السلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته وكذلك المرء المسلم باذن
الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته
وقال الصادق عليه السلم اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع
يخاف الا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم
من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه
وقال النبي صلى الله عليه واله يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب
الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مومن يقوم الى
الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا ينادي
يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلوتك ولمن تناجي ما سئمت ولا التفت وفيما ورد

الله الى ابن عمران عليه السلم يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان في المكث بين يدي
في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدايد وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح
في الدعا قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله يحب السايل اللحوح وروى الوليد
بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول والله لا يلح عبد مومن على الله
في حاجة الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلم ان الله كره
الحاح الناس بعضهم على بعض في المسالة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسال
ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفرا عن الصادق عليه
السلم قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه
الحوايج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن
رجا معروفي الح في مسالتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان
تسمع ملايكتي ضجيج الدعا من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعا لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية وروى ابن اسمعيل ابن همام عن ابا الحسن الرضى عليه
السلم قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية
اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه
واله ان ربك يباهي الملايكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم
يصلي فيقول ربك عز وجل للملايكة انظروا الى عبدي كيف يصلي ولا يراه احد

غيري

غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم
ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه
عندي وجسده ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل
الخامس التعميم في الدعا روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله اذا دعا احدكم فليعمم فانه اوجب للدعا السادس في الدعا
قال الله تعلى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعلى بالاجتماع للمباهلة
وروى خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا
الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا
استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب
الله العزيز الجبار له وروى عبد الله الاعلى عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا
الله الا تفرقوا عن اجابة تذنيب والمومن شريك في الدعا قال الله سبحانه قد
اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلم وهرون يامن على دعايه
فنسب الدعا اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النسا والصبيان
ثم دعا وامنوا وروى السكوني عن ابا عبد الله عليه السلم قال الداعي والمومن
شريكان السابع اظهار الخشوع قال تعلى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي
دعايهم عليهم السلم ولا ينبغي يتكل الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى

عليه السلام يا موسى اذا دعوتني فكن خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب
واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني
بخشية من قلب وجل والى عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعا الغريق الحزين
الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات
واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا و
سمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسى وهرون الى
فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما
منه من زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شيت زينتكما بما
بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما
عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي لاذودهم عن نعيمها
كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوتها كما يجنب
الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع
والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم
ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي
اليها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا
لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف

لي

لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيامة الثامن تقديم مدحة الله
والثنا عليه قبل المسالة روي الحرث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسال ربه شيا من حوائج الدنيا حتى يبدا بالثنا
على الله عز وجل والمدحة له والصلوة على النبي صلى الله عليه واله ثم يسال الله حوائجه
قال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سال الله عز وجل فقال له رسول
الله صلى الله عليه واله اعجل العبد ربه وجا اخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل
وصلى على النبي صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله سل تعط وروي محمد
بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في كتاب امير المومنين عليه السلام انما المسالة
بعد ~~الرجا~~ المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف امجده قال تقول يا من
هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى
يا من ليس كمثله شي وروي معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما
هي المدحة ثم الثنا ثم الاقرار بالذنب ثم المسالة انه والله ما خرج عبد من ذنب
الا بالاقرار وروي عيسى بن ابي القاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب
احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان
هيا له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز
الجبار وامدحوه واثنوا عليه يقول يا اجود الاجودين يا اجود من اعطى يا

ويا خير من سيله ويا رحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبه ولا ولد يا من يفعل
ما يشا ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرو وقلبه يا من
هو بالمنظر الاعلي يا من ليس كمثله شي يا سميع يا بصير واكثر من
اسما الله عز وجل فان اسما الله كثيره وصلى على محمد وعلي ال محمد وقل
اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي واودي به عني
اماناتي واصل به رحمي ويكون لي عونا علي الحج والعمره التاسع تقديم
الصلوه على النبي صلى الله عليه واله روي ابو بصير عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي
فنسي ان يصلي علي خطي الله به طريق الجنه وروي بن القداح عنه عليه السلم قال
سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم صلي على محمد فقال له لا تبترها ولا تظلمنا
حقنا قل اللهم صلي على محمد واهل بيته وروي عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد
الله عليه السلم اني دخلت البيت ولم يحضرني شي من الدعا الا الصلوه علي محمد صلي
الله عليه واله فقال عليه السلم انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت وروي جابر
عن ابي جعفر ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف سبعون
سنه ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحي الله الي
جبريل ان اهبط الي عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار
قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال

انه

انه في جب في سجين قال فهبط اليه وهو معقول علي وجهه بقدميه فاخرجه قال
كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال
فقال له يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال
اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك في النار لكنه حتمت
علي نفسي لا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما بيني وبينه فقد
غفرت لك اليوم وعن سلمن الفارسي قال سمعت محمد صلى الله عليه
واله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوايج
كبار لا تجودون بها الا ان يحمل عليكم با حب الخلق اليكم تقضونها كرامة
لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي
ومن بعده الذين هم الوسايل الي الله الا فليدعني من همته حاجة يريد
نفعها او دهته داهيه يريد كشف ضرها بمحمد واله الطيبين اقضها كر بن
اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال
له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزون به يا ابا عبد الله
فما لك لا تقترح علي الله بهم ان يجعلك اغني اهل المدينه فقال سلمن دعوت
الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته
بهم صلي الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنايه وقلبا شاكرا لالايه
وبدنا علي الدواهي الداهيه صابرا وهو عز وجل قد اجابني الي ملتمسي من
ذالك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل عليه من خيراتها

سابه الف الف مره وقد روي محمد بن علي بن بابويه مرفوعا الي الصادق
عليه السلم قال استاذنت زليخا علي يوسف عليه السلم فقيل لها انا نكره
ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما
دخلت قال لها يا زليخا مالي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل
الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا
ما دعاك الي ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رايتي
نبيا يقال له محمد صلعم يكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا
واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمتي اني صدقت قالت لانك حين
ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحي الله عز وجل الي يوسف انها صدقت واني قد
احببتها لحبها محمد فامره الله تبارك وتعالي ان يتزوجها وروي جابر عن ابا
عبد الله عليه السلم ان ملك من الملئكه سال الله تعالي ان يعطيه سمع العباد
فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتي تقوم الساعه ليس احد من المومنين
يقول صلي الله علي محمد واله الا قال الملك وعليك السلم ثم يقول ذلك الملك
يا رسول الله ان فلانا يقريك السلم فيقول رسول الله صلي الله عليه واله و
عليه السلم قال امير المومنين عليه السلم اعطي السمع اربعه النبي صلي الله عليه
واله والجنه والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصلي علي
النبي صلي الله عليه واله وليسال الله الجنه وليستجير بالله من النار وليساله
ان يزوجه من الحور العين فانه من صلي علي النبي صلي الله عليه واله رفعت

دعوته

دعوته ومن سال الله الجنه قالت الجنه يا رب اعط عبدك ما سال ومن استجار بالله
من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك ومن سال الحور العين
قلن يا رب اعط عبدك ما سال وروي محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم
ما في الميزان شي اثقل من الصلاه علي محمد واله وان الرجل ليوضع عمله في
الميزان فيميل به فيخرج صلي الله عليه واله الصلوه عليه فيضعها
في ميزانه فيرجح به وروي هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يزال
الدعا محجوبا حتي يصلي علي محمد وال محمد وعنه عليه السلم من دعا ولم يذكر
النبي صلي الله عليه واله رفرف الدعا علي راسه فاذا ذكر النبي صلي الله عليه
واله رفع الدعا وعنه عليه السلم من كانت له الي الله حاجه فليبدا بالصلاه
علي محمد واله ثم يسال الله حاجته ثم يختم بالصلوه علي محمد واله فان الله عز
وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوه علي
محمد واله لا تحجب عنه العاشر الذي جماله الدعا وهو سيد الاداب وذروه
سنامها الماوي فلذلك انه علي رقه القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي
عنه تحصل الاجابه قال الصادق عليه السلم اذا اقشعر جلدك ودمعت
عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك فلان جمود العين
من قساوه القلب ما ورد به الخبر وهو يوذن بالبعد من الله سبحانه وفي
ما اوحي الله الي موسي يا موسي لا تطول في الدنيا املك فيقسي قلبك وقاسي

القلب مني بعيد مردود الدعا لقوله عليه السلام لا يقبل دعا بظهر من قلب
قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزياده الخشوع قال رسول
الله صلى الله عليه واله اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة الحزن فان الله تعالى
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكا من خشية الله حتى يعود اللبن الى
الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مومن ابدا واذا
ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب
الفرحين واما ثالثا فلموافقته امر الحق سبحانه وتعالى في وصاياه لانبيايه حين
يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على
قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم وقل
اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع واخشع لي قلبك
يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين
وانا ارحم الراحمين وفيما اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا دعوتني
كن منقشعا خايفا وجلا وعفر وجهك بالتراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت
بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي
ايام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا
يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في
الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية
وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل
السما جلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين

وصح

الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني
نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي
كنزك من الباقيات الصالحات واما رابعا فلما فيه من الخصوصات والفضايل
التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا الباكون من خشية الله وروي عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال ان ربي تبارك وتعالى خيرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك
العابدون درك البكا عندي شيا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى
قصورا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى عليه السلام وابك
على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة
الدنيا وزهرتها والى عيسى عليه السلام يا عيسى ابن البكر البتول ابك على
نفسك بكا من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها [illegible]
رغبته فيما عند الهه وعن امير المومنين عليه السلام لما كلم الله موسى
عليه السلام قال الهي ما جزا من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى
اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه
السلام كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاثة عين غضت عن محارم
الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية
الله وعنه عليه السلام ما من شي الا وله كيل او وزن الا الدموع فان

القطره تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمايها لم يرهق وجهه
قتر ولا ذله واذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امه
لرحموا وما من عين الا وهي باكيه يوم القيامه الا عين بكت من خوف
الله وما اغرورقت عين بمايها من خشيه الله الا حرم الله سايرجسده على
النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذله وما من
شي الا له كيل او وزن الا الدمعه فان الله يطفي باليسير منها
البحار من نار ولو ان عبدا بكى في امه لرحم الله تلك الامه ببكا ذلك
العبد وروى معاويه بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول كان في وصيه رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم
انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه
عليها وعد خصالا والرابعه كثره البكا من خشيه الله عز وجل يبنى
لك بكل دمعه الف بيت في الجنه وروى ابو حمزه عن ابي جعفر عليه السلم
ما من قطره احب الى الله من قطره دموع في سواد الليل مخافه
من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان
ابكي من خشيه الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بجبل من ذهب وروى ابن عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله
عليه

عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم ان عبادي لم يتقربوا الي بشي احب
الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع
عن المعاصي والبكا من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى
الله عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنه واما الباكون
من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن المعاصي
فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي خطبه الوداع لرسول الله صلى الله عليه
واله ومن ذرفت عيناه من خشيه الله كان له بكل قطره دموع مثل جبل احد
يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطره عين في الجنه على حافتيها من
المداين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن
ابا جعفر عليه السلم ان ابراهيم النبي عليه السلم قال الهي ما لعبد بل وجهه بالدموع
من مخافتك قال تعالى جزاه مغفرتي ورضواني يوم القيامه وروى
اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اكون ادعو واشتهي البكا فلا
يجيبني وربما ذكرت من مات من بعض اقاربي فابكي فهل يجوز ذلك
قال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك ربك تبارك وتعالى تقريب وتحقق
وان لم يكن بكا فليتباك لقول الصادق عليه السلم فان لم يكن بك بكا
فتباك وعن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اتباكى في
الدعا وليس لي بكا قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابو حمزه

قال قال ابو عبد الله عليه السلم لابي نصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها
فابدا بالله فمجده واثني عليه كما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه واله و
تباكا ولو مثل راس الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب
وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلم اذا لم يجيك البكا فتباكا فان خرج منك مثل
راس الذباب فبخ بخ نصيبه فاذا وقفت للدعا وساعدتك العينان على البكا
وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكار الذنوب العظام و الفظايع
في يوم القيامة واشفاق الخلايق من الملك العلام وعند ما حل بالخلايق وقد
خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق
وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى فيه
السراير وتظهر فيه الضماير وتنكشف فيه العورات ويومن فيه النفر
ويل لشفات قال رسول الله صلى الله عليه واله تحشر الناس يوم القيامة حفاة
عراة قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان قالت سارة زوجة النبي
عليه السلم واسوتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذ
لك لكل امرء منهم يوميذ شان يغنيه وكيف وانا لهم بالنظر فمنهم
المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطي بالاقدام ومنهم
المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق
بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ الحساب ومنهم من يسلط عليه المانع
ذوات الاخفاف فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاه

بالاظلافها

بالاظلافها وامعن الفكر في احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما يجيء بعده من
شقاوة او سعادة فانه يحصل لك بذلك الخوف لا محالة وذا جاء معه البكا والرقة
واخلاص القلب فانتهز فرصة الدعا حينئذ واعلم انها من انفس ساعات العمر
وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن تلك الامال والتعرض
للسال واذا سالت فلتكن مسالتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك
عليه وحسن تاديك بين يديه واسال ما يبقى لك جماله ويبقى عنك وباله والمال
لا يبقى لك ولا تبقى له فتنبه واعلم ان البكا والتضجج لله سبحانه فرقا من الذنوب
وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد
العابدين علي بن الحسين عليه السلم ولبس الخوف من بكى وجرت دموعه ما
لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذاك خوف كاذب وعن النبي
صلى الله عليه واله انه قال مر موسى عليه السلم برجل من اصحابه وهو ساجد ثم
انصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلم لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها
لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول
عن ما اكره الى ما احب ومن طريف اخبار موسى عليه السلم مر برجل وهو يبكي ثم
رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع
دموع عينيه لما غفرت له وهو يحب الدنيا وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب
النقي واللسان الصادق وعن امير المومنين عليه السلم الدعا مفاتيح النجاح
ومقاليد الفلاح وخير الدعا ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة
سبب النجاة وفي الاخلاص يكون الخلاص واذا اشتد الفزع فالى الله المفزع
الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السوال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه

ووضع النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم
روي ان عابدا عبد الله سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله وطلب الي الله
تعلي حاجه فلم تقضي فاقبل علي نفسه وقال من قبلك اُتيتُ لو كان عندك
خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا بن ادم ساعتك التي
ازدريت فيها علي نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر عليه السلم
قال اوحي الله الي موسي عليه السلم اني قلبت ضهر البطن فلم اراذل لي نفسا
منك انك اذا صليت وضعت خدك علي التراب وفي روايه اخري ان قلبت
عبادي ظهر البطن فلم اراذل لي نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين خلقي
وروي ان الله سبحانه اوحي الي موسى عليه السلم ان اصعد الجبل لمناجاتي وكان
هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع ان يكون كل هو المصعود عليه
جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعدني نبي الله لمناجاة رب العالمين
فاوحي الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يري لنفسه مكانا وعن النبي صلي
الله عليه واله ثلثه لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا
وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا وايضا ففي وضع
النفس وكسرها واسقاطها رضي الله سبحانه ففيما اوحي الله الي داود عليه
السلم يا داود اني وضعت خمسه في خمسه والناس يطلبونها في خمسه غيرها
فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحه
فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا
يجدونه ووضعت الغنا في القناعه وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه
ووضعت رضايي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضي النفس فلا يجدونه

ووضعت

ووضعت الراحه في الجنه وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب من
الخوف والرقه قال الصادق عليه السلم اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق
حتي يخلص وربما كان سببا للبكا وارسال الدموع وهو من الاداب وربما
ادب يكون سببا لادب اخر ولقول الصادق عليه السلم انما هي المدحة ثم الثنا ثم
الاقرار بالذنب ثم المساله انه والله ماخرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان بالاقرار
بالذنب خمس فوايد آ الانقطاع الي الله ب انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من
الفضيله ج ربما تحصل عنده الرقه وهي دليل الاخلاص وعلة تكون الاجابه د ربما
كان سبب البكا وهو سيد الاداب موافقة امر الصادق عليه السلم الثاني عشر
الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم
غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك عن مخاطبته واشتغالك
عن جوابه وقال الصادق عليه السلم من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة
الله عنده فان الله ينزل العبد مثلما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المومنين
عليه السلم لا يقبل الله دعا قلب لاه وروي سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلم
اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحي الله الي عيسي عليه السلم لا تدعني الا متضرعا الي
وهمك هما واحدا فانك متي تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم صلوه ركعتين
بتدبر خير من قيام ليله والقلب ساه وعنهم عليهم السلم ليس لك من صلوتك الا ما
احضرت فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلم اذا دخلتم في الصلاه فاصرفوا اليها
خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعا طاهرا متفرغا وسلوه مصالحكم ومنافعكم
بخضوع وخشوع وطاعه واستكانه ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم
من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصه صافيه متنزهه عن الافكار السيئة والهوا جس

المنكره فان الله يستجيب القلوب اللطخة والنيات المدخوله الثالث عشر التقدم في الدعا
قبل الحاجه اليه قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر يا ابا ذر الا اعلمك كلمات
ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلي يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشده واذا سالت فسال الله واذا
استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كاين الى يوم القيامه ولو ان الخلق
كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون
بن خارجه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الدعا في الرخا يستخرج الحوايج في البلا وعنه عليه
السلم من تخوف بلا يصيبه فتقدم فيه بالدعا لم يره الله عز وجل ذلك البلا ابدا وقال سيد
العابدين عليه السلم الدعا بعد ما ينزل البلا لا ينتفع به الرابع عشر الدعا للاخوان والنفا
منهم روى ابن عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قدم اربعين من
المومنين ثم دعا استجيب له وتناكد بعد الفراغ من صلوه الليل يقول وهو ساجد اللهم
رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسري ورب كل شي واله كل
شي ومليك كل شي صلي اللهم علي محمد واله وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا
تفعل بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفره وروي ان الله سبحانه اوحي
الى موسى عليه السلم يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال اني لي بذلك فقال
ادعني على لسان غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ليس شي اسرع اجابه
من دعوه غايب لغايب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال اوشك دعوه
واسرع اجابه دعوه المومن لاخيه بظهر الغيب يبدا بالدعا لاخيه فيقول له ملك
موكل به امين ولك مثلاه وروي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من مومن دعا للمومنين الا رد الله عليه مثل الذي
دعا لهم من كل مومن ومومنه مضى من اول الدهر او هو ات الى يوم القيامه وان

العبد

العبد ليومر به الى النار يوم القيامه فيسحب فيقول المومنون والمومنات يا رب
هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وروي
علي بن ابراهيم عن ابيه عليهما السلم قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا
احسن من موقفه فما زال مادا يديه الى السما ودموعه على خديه حتى
تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا احسن
من موقفك فقال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه
السلم اخبرني انه من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من تحت العرش ولك
مايه الف ضعف فكرهت ان ادع مايه الف مضمونه لواحده لا ادري
تستجاب ام لا وروي ابن ابي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معاويه
بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاه فلم اره يدعو لنفسه
بحرف ورايته يدعو لرجل رجل من الافاق [illegible] يسميهم ويسمي اباهم
حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رايت منك عجبا قال وما الذي
اعجبك مما رايت قلت ايثارك على نفسك اخوانك في هذا الموضع
وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت
مولاي ومولاك ومولى كل مومن ومومنه وكان والله سيد من
مضى وسيد من بقي بعد ابايه عليهم السلم والا صمتا اذنا معاويه وعميت
عيناه ولا نالته شفاعه محمد صلى الله عليه واله ان لم اكن سمعت منه وهو

يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من سما الدنيا يا عبد الله
لك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السما الثانية يا عبد الله
ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السما الثالثة يا عبد الله
ولك ثلث مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السما الرابعة يا عبد الله
ولك اربع مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السما الخامسة يا عبد الله
ولك خمس مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السما السادسة يا عبد الله
ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السما السابعة يا عبد الله
ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك وتعالى انا الغني الذي
لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخيرين اكبر يا بن
اخي ما اخترته انا لنفسي او ما امرتني به تنبيه وينبغي ان تكون مع دعائك
لاخيك محبا له بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له
بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه وتعود بفضل اضعافه
لان حب المومن حسنة على الانفراد وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك
مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعا وايضا الا اطلبت له شيا
تحبه بقلبك وتتشفع فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين
وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفي ما رواه
جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال هو المومن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول الملك

ولك

ولك مثلما سالت وقد اعطيت لحبك اياه اضعاف ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين
كان في المسجد يدعو لاخوانه بعدما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد وافا
اباه قد مات فلما فرغ من جنازته اخذ يقسم تركته على اخوانه الذين كان يدعو
لهم فقيل له في ذلك قال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني
وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم اذا تصافح المومنان قسم
بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله
سبحانه للمومن ومحبته لمحبته ولا يكون دعاؤك لاخيك قصدا للمتاجرة اي ليحصل
لك من الثواب ما اعد الله الداعي للمومن من غير رحمة له وقطع النظر عن
محبة الاستجابة لهم في ما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد
من الاجر لك او لا تنظر الى رواية جابر حين يقول الملك لحبك اياه فضل
وعين لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة اوليائك
ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلم لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه
المومن وعنه عليه السلم شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد المومن
الانصاري دخلت على الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وعنده محمد
بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته الا لكم قال عليه
السلم هو اخوك والمومن اخو المومن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه
ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون
ملعون من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون

ملعون من اغتاب اخاه وعنه صلى الله عليه واله اوثق عرا
الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق عليه السلم
لكل شي شي يستريح اليه ان المومن يستريح الى اخيه المومن كما
يستريح الطير الى شكله وما رايت ذلك وقال عليه السلم
المومن اخو المومن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه
ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال عليه السلم ايما مومنين
ثلاثه اجتمعوا عند اخ لهم يامنون بوايقه ولا يخافون غوايله
ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوه
زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال الصادق عليه السلم من زار اخاه لله لا
لشي غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك
ينادونه الا طبت وطابت لك الجنه وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن
حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عند الله بركته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر
عليه السلم ان لله جنه لا يدخلها الا ثلاثه رجل حكم على نفسه بالحق ورجل
زار اخاه المومن في الله ورجل اثر اخاه المومن في الله وعنهم عليهم السلم الا
ان المومنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا
لصاحبه وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا تلاقيتم فتلاقوا
بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم تفرقوا بالاستغفار وعن امير المومنين
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال لقي ملك رجلا على باب دار كان
ربها غايب فقال له الملك ما جابك الى هذه الدار فقال لي اخ اردت زيارته

فقال

فقال الرجل ما بيني وبينه قرابه اما نازعتك اليه حاجه قال ما بيننا رحم ما ثمه اقرب
من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجه ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر
فاني رسول الله اليك وهو يقريك السلم ويقول اياي قصدت وما عندي اردت
بصنيعك فقد اوجبت لك الجنه وعافيتك من غضبي واجرتك من النار حين
اتيته وعنه عليه السلم النظر الى العالم عباده والنظر الى الامام المقسط
عباده والنظر الى الوالدين عباده والنظر الى الاخ توده في الله عباده وعنه
صلى الله عليه واله ما احدث الله اخا بين مومنين الا احدث لكل منهما
درجه في الجنه وعنه عليه السلم من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنه وعنه
عليه السلم من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى
عمر بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابي جعفر عليهما السلم قال ان المومنين المتواخين
في الله ليكون احدهما في الجنه فوق الاخر بدرجه فيقول يا رب اني وصاحبي قد
كان يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني لاكل منهما
يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجه فيجمع الله بينهما وان المنافقين
ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول يا رب ان فلانا كان
يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاك
فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلى هذه الايه الاخلا
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله

عليه السلم ايما مومن سال اخاه المومن حاجة وهو يقدر علي قضايها فرده عنها
سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم علم المومن رحمة قال نعم وايما مومن اتاه
اخاه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد
قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر علي قضايها فانما رد عن نفسه الرحمة
التي ساقها الله اليه وسببها له وادخرة الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشا
في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمومنين وايما
رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر
ابتلاه الله تعلي بقضا حوايج اعدايتا يعذبه بها ومن حقر مومن فقيرا او
استخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيامة علي رووس
الخلايق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المومن فنصره واعانه
نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ويدفع عنه وهو يقدر خذله الله
وحقره في الدنيا والاخرة وحدث الحسين بن ابي العلا قال خرجنا الي مكة نيفا وعشرين
رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل علي ابي عبد الله عليه
السلم قال واها يا حسين وتذل المومنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال
بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت
بذلك الا وجه الله تعلي فقال عليه السلم اما كنت ترى فيهم من يحب ان يفعل
مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا بن رسول الله

صلي

صلي الله عليه واله وعليك استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلم لا تزال امتي بخير
ما تحابوا وادوا الامانة واتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي
علي امتي زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون
عليهم وبالا لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلا فيدعونه دعا الغريق فلا يستجيب لهم
وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله عليه
السلم فقال ابو عبد الله عليه السلم الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك هذا قال
قلت بلي جعلت فداك قال من جا الي هذا البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلي
ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلم كتب الله له عشرة الاف حسنة ومحا عنه
ورفع له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلي جعلت فداك
قال من قضي اخاه المومن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا حتي عد عشرة وقال
ايما مومن ساله اخاه المومن حاجة وهو يقدر علي قضايها ولم يقضها له سلط
الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن بن عباس قال كنت مع الحسن بن علي
عليهما السلم في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من
شيعته فقال يا بن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقد تهددني
بالحبس قال بن عباس فقطع الطواف وسعي معه فقلت يا بن رسول الله انسيت
انك معتكف فقال لا ولكني سمعت ابي عليه السلم يقول سمعت رسول الله
صلي الله عليه واله وسلم يقول من قضي لاخيه المومن حاجة كان كمن عبد الله
تسعة الاف سنة صايما نهاره قايما ليله فصل واذ قد عرفت عناية الله

بان ذلك محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه تحبب بينا ذلهم فيه لله اعلم ان
من افضل الاعمال عند الله ادخال السرور عليهم حدث الحسن بن يقطين
عن ابيه عن جده قال ولي علينا رجل بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن
خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل
انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة الا يكون ما بلغني حقا فيكون
فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق
عليه السلم مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان
لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس علي اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع
اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني
ان اوصلها اليه فلما رجعت الي بلادي صرت اليه ليلا الي منزله فاستاذنت اليه
وقلت رسول الصادق عليه السلم بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومذ
نظرني سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال لي سيدي انت رسول الصادق مولاي
فقلت نعم فقال لي قد اعتقتني من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني
منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مو
لاي فقلت بخير فقال والله فقلت والله حتى عادها ثلثا ثم ناولته الرقعه
فقراها وقبلها علي عينيه ثم قال لي يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا
الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كل ما كان فيها وا
عطاني براة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه
فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ
غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه

ويقول

ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت علي السرور فلما كان في الموسم
قلت والله لا كان هذا الفرح بقابل بشيء احب الي الله ورسوله من الخروج الى الحج
والدعا له فخرجت والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلم وشكره
عنه واساله الدعا له فخرجت الي مكه وجعلت طريقي الي مولاي عليه السلم فلما
دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل
فجعلت اورد عليه خبري وجعل وجهه يتهلل وبشر وجهه السرور فقلت يا سيدي هل
سررت بما كان منه الي سره الله تعالي في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد
سر ابائي والله لقد سر ابائي منين والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه واله
ولقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله الي هذا المومن كيف تلقي رسول امامه
وكيف مبالغته في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرضى له من
الاكرام له بدون مشاطرته في كل ما يملكه وحمله علي هذا قوله عليه السلم
وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في الملك وقد دل ذلك علي هذا
الحديث علي امور منها ان سرور المومن سرور الله ورسوله وائمته عليهم
السلم ومنها ان المومن اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى
نجاحه ودعائه كما فعل الصادق عليه السلم واعانه بنفسه ومنها ان
الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الي الله تعالي والي الابواب اليه وهم
ال محمد صلوات الله عليهم والسلم القول الاول فهربت الي الله والي
الصادق عليه السلم منه وان ذلك موجب للنجاح كما رايت حصل له واوحي الله تعالى
الي داوود عليه السلم ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داوود

عليه السلم يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل علي عبدي المومن سرورا ولو بتمرة
فقال داود عليه السلم حقا علي من عرفك ان لا يقطع رجاه منك قال رسول
الله صلي الله عليه واله ايما مومن زار اخاه وعاد مريضا خاظ في الرحمه
فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلي عليه سبعون الف
ملك الي ان يمسي وان عاده عشية صلي عليه سبعون الف ملك حتي يصبح
وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلي الله عليه واله قال الله تبارك
وتعلي ليأذن بحرب مني من اذا عبدي المومن وليامن غضبي من اكرم عبدي
المومن ولو لم يكن في ارضي خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب
الا مومن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت
في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سماوات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما
انسا لا يحتاجون الي انس سواهما الخامس عشر رفع اليدين بالدعا كان
رسول الله صلي الله عليه واله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين
وفيما اوحي الله تعلي الي موسي عليه السلم الق كفيك ذلا بين يدي كفعل
العبد المستصرخ الي سيده فاذا فعلت ذلك رحمتك وانا اكرم القادرين
يا موسي سلني من فضلي ورحمتي فانها بيدي لا يملكها غيري وانظر
حين تسالني كيف رغبت فيما عندي لكل عامل جزا وقد يجزي الكفور بما
سعي وسال ابو بصير الصادق عليه السلم عن الدعا ورفع اليدين فقال علي
اربعة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك وفي الدعا في

الرزق تبسط فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الي السما وفي التبتل فايماؤك باصبعك
السبابه وفي الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك وفي التضرع ان تحرك اصبعك
السبابه مما يلي وجهك وهو دعا الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال يا ابا عبد الله
بيمينك فقلت يا ابا عبد الله ان لله تبارك وتعلي حقا علي هذه كحقه علي هذه وقال الرغبه
تبسط يديك تظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابه اليمني يمينا وشمالا والتبتل
تحرك السبابه اليسري ترفعها في السما رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط
يدك وذراعك الي السما والابتهال حين تري اسباب البكا وعن سعيد بن يسار
قال قال الصادق عليه السلم هكذا الرغبه وابرز باطن راحتيه الي السما وهكذا
الرهبه وجعل ظهر كفيه الي السما وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا
وهكذا التبتل يرفع اصبعه مره ويضعها اخري وهكذا الابتهال ومد يده تلقا
وجهه وقال لا تبتهل حتي تجري الدمعه وفي حديث اخر الاستكانه في الدعا
ان يضع يده علي منكبه تنبيه هذه الهيات المذكوره اما تعبد العله لا نعلمها
او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبه كونه اقرب الي حال الراغب في بسط امالة
وحسن ظنه بافضاله ورجاه لنواله فالراغب يسال بالامان فيبسط فيبسط
امالة كفيه لما فيها يقع من الاحسان والمراد بالرهبه بجعل ظهر الكفين الي
السما كون العبد يقول بلسان الذله والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا
انا ما اقدم علي بسط كفي اليك وقد جعلت وجهها الي الارض ذلا وخجلا بين يديك

والمراد في التضرع تحريك الاصابع يمينا وشمالا لانه تاسيا بالثاكل عند المصاب
الهايل فانها تقلب يديها وتنوح بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد
في التبتل برفع الاصابع مره ووضعها مره بان معنى التبتل الانقطاع فكانه
يقول بلسان حاله لمحقق رجايه واماله انقطعت اليك وحدك لما انت
اهله من الاهليه فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانيه
والمراد في الابتهال بمد يديه تلقا وجهه الى القبله او مد يديه وذراعيه الى السما
او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايات انه نوع من انواع العبوديه
والاستحقار والذله والصغار اوكالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه
المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوايب رافته التي انجت الهالكين
واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل لا يدعيه العبد
الا عند العبره وتزاحم الانين والزفير ووقوفه موقف العبد الذليل وانتقاله
بخالقه الجليل عن طلب الامال والتعرض للسوال والمراد في الاستكانه
يرفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد
هواه وقد تصفد بالاثقال وباح لها بلسان الحال هذه يداي قد غللتها بين
يديك بتضلعي وجرايمي عليك واعلم ان بعض اهل العلم يقول ينبغي
للداعي اذا حمد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من اسمايه الحسنى
ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق يذكر من اسمايه

تعلى

تعلى مثل الرزاق والوهاب والجواد والمغني والمنعم والمفضل والمعطي
والكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق من يشا بغير
حساب وان كان مطلوبه المغفره والتوبه يذكر مثل التواب والرحمن
والرحيم والرووف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار
والغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل
والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز
والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذي البطش الشديد الفعال لما
يريد مدوخ الجبابره وقاصم المرده والطالب الغالب المهلك المدرك
الذي لا يعجزه شي والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس وان كان
مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي والمرشد والمعز والرافع
وما اشبه ذلك القسم الثالث في الاداب المتاخره عن الدعا وهي امور
معاوده الدعا وملازمته مع الاجابه وعدمها اما مع الاجابه فلان ترك
الدعا مع الاجابه من الحقايق ينبغي المقابله بتكرار المدحه والثنا ولان الله
سبحانه عنف من فعل ذلك في مواضع من القران كقوله تعلى اذا مس
الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمه منه نسي ما كان يدعو اليه
من قبل وقال تعلى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قايما
فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين
ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلم ينبغي للمومن ان يكون دعاه في

في الرغائب من دعاه في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا اذا منع من الدعا فانه
من الله بمكان واما مع عدم الدعا الاجابه فلانه ربما كان التاخير لان الله
سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعايه فينبغي له لا يترك ما يحبه الله
تعلي ولا ننظر الي روايت احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن
عليه السلم جعلت فداك اني قد سالت الله عز وجل حاجة منذ كذا سنه
وقد دخل قلبي من ابطايها شي فقال له يا احمد اياك والشيطان ان يكون
له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلم كان يقول ان المومن ليسال
الله حاجة فيوخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما
اخر الله عن المومنين ما يطلبونه في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها
واي شي الدنيا وعن الصادق عليه السلم ان العبد الولي لله يدعو الله في
الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني
اشتهي ان اسمع نداه وصوته وان العبد لعدو لله ليدعو الله في الامر
ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني اكره ان
اسمع نداه وصوته فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته ولا منع هذا
الا لهوانه وعنه عليه السلم لا يزال المومن بخير ورجا ورحمة من الله تعلي ما
لم يستعجل فيقنط فيترك الدعا قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت
منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابه وعنه عليه السلم ان المومن ليدعو الله عز
وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الي صوته ودعايه فاذا
كان

كان يوم القيامة قال الله تعلي عبدي دعوتني واخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا
ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك في كذا قال فيتمني المومن
انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يري من حسن الثواب وعنه عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رحم الله عبدا طلب من الله حاجه
فالح في الدعا استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الايه وادعو ربي عسي ان لا
اكون بدعا ربي شقيا وعنه صلى الله عليه واله ان الله يحب السايل اللحوح
وقال كعب الاحبار في التوراة يا موسي من احبني لم ينسني ومن رجا
معروفي الح في مسلتي يا موسي اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان
تسمع ملايكتي ضجيج الدعا من عبادي وتري حفظتي تقرب بني ادم
الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسي قل لبني اسرايل لا تبطرنكم النعمة
فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعا تشملكم الرحمة
بالاجابه وتصبكم العافيه وعن الباقر عليه السلم لا يلح العبد المومن علي الله في حاجته
الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما دعا
الرجل فيستجيب له ثم اخر ذلك الي حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك
ليزداد من الدعا قال نعم وعن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
يستجاب للرجل الدعا ثم يوخر قال نعم عشرون سنه وعن هشام بن عبد الله بن
سالم عنه عليه السلم قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ
فرعون اربعون عاما وعن ابي بصير ان المومن ليدعو فيوخر باجابته الي يوم

الجمعة نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعا وان لا يقطع الدعا اصلا لوجوه آ
لما عرفت من فضيلة الدعا وانه عباده بل هو مخ العباده ب ان يفوز بمزيه الدعا
علي البلا فان يكون هناك بلا مقدرا لا يعلمه فيرده الدعا ج انك اذا اكثرت من الدعا
صار صوتك معروفا في السما فلا تحجب عن احتياجك اليه وان تنال نصيبا من دعايه
عليه السلم رحم الله عبدا طلب من الله الخير د ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافق
اراده سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن للاجابه اهلا فهو كريم رحيم فلعله
يرحمك بتكرارك لاعابه ولا يخيب رجاك لنعمايه وينعش استغاثتك نبك ويجيب دعوتك
كيف لا ومناديه في كل ليله هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل اوما ترى
الي قوله عليه السلم ومن اكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلي الله عليه واله ان
العبد ليقول اللهم اغفرلي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفرلي وهو معرض
عنه ثم يقول اللهم اغفرلي فيقول سبحانه للملايكه الا ترون الي عبدي سالني
المغفره وانا معرض عنه ثم سالني المغفره وانا معرض عنه ثم سالني المغفره وانا
معرض عنه علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له و ان
صوتك علي تقدير انه محبوبا فحبس عنك الاجابه لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق
لحبس الاجابه عنك فايده لعلمه باستمرار دعايك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار
اللهم الا ان يكون ما اعده لك من الثواب في يوم الجزا والحساب فحينيذ يكون
فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطا الاخره فهو دايم وما كان من خير
الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدايم والمنقطع ان كنت تعقل
ز ان نفوز بمحبه الله تعلي لقوله عليه السلم ان الله يحب من عباده كل دعا
ح

ح فان قلت يمنعني من الدعا وما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب والانصباب
الي مناجاه الرب وما ذكرت من قوله لا يقبل الله دعا قلب لاه وقوله عليه السلم
لا يقبل الله دعا قلب قاس واراني لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال وا
لقساوه مستوليه علي قلبي وهي موجبه للبعد عن رقي واعلم انك مع انك فكر
بما ذكرت من الاوصاف ومتي تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحري
لظفره بك ويعينك عليك نفسك الاماره المسوفه للدعا المستقاده للميل
المايله الي الشهوات وانما مثلك ومثله كفرسين تصاولا اذا عرفت من نفسك
الكسل والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فان
ينتهز فرصه الضعف بك ويصرعك لا محاله بلا سلاح ونحلا والمهر لو انك قادر علي
قتاله غير مولى عنه فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم اولعلك اذا انجلد فقوي
قلبك وتنشط نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل والتني ذل
ولعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله وايدك بنصره ولهذا السر سماه النبي صلي الله
عليه واله السلاح حيث يقول الا ادلكم علي سلاح ينجيكم من اعداوكم ويدر ارزاقكم
قالوا بلي قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المومن الدعا واعلم ان اعداك
اربعه الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الاماره وهذه الاربعه مجموعه في
دعا بهم عليه عليهم السلم فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من من هوى قد

غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا
ما رحم ربي فانظر الي هذا الدعا كيف خرج عن ذكر هولا بمخرج الاستغاثة
ولا تكون الاستغاثة ابدا الا ممن تخاف على نفسه منه من اشد الاعدا الا القهر
والاذلال ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محاله فعليك بالدعا والتضرع وان لم
يكن لك اقبال ولا تنظر الي خلو البال فان ذلك قليل الوجود وعزيز المنال ودع كيف
ما امكنك وعلي كل حال فان مجرد الدعا وذكر الله سبحانه مطردة الشيطان عنك وقد
روي عن النبي صلي الله عليه واله علي كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس
وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه
وكم شرع في الدعا بالتكليف من غير اقبال ويكون اخره البكا والابتهال والالحاح في
السوال بل ترك الدعا والسوال مقسي للقلب ومظلم له حتى لا يبكي علي طول تركه
تميل النفس اليه اصلا واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد هو هو ومشتهاها قال
النبي صلي الله عليه واله الخير عادة وكثيرا ما راينا من تتوق نفسه في اوقات الي
البكا والدعا كما تتوق نفس المريض الي العافية والشفا والعطشان الي لذيذ
الشراب والما اذا جلس متخليا بربه يلقي ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة
لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاجا بها قد كلله وصار جليسا لربه
مناجيا لخالقه ومقترحا علي رازقه ومنادما لمالك دار الفنا ودار البقا ومشرقا
بخطرة سلطان الساسيل الصادق عليه السلم ما بال المتهجدين من احسن الناس
وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلم عن ابيه الباقر

عليه

عليه السلم قال كان فيما اوحي الله الي موسي عليه السلم كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام
يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون في الدجا وقد مثلت نفسي بين ايديهم اعينهم
يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب
لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي
تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد البرقلي سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل
فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه علي صدره فيامر الله سبحانه ابواب
السما فتفتح ثم يقول للملايكة انظروا الي عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما لم افرضه
عليه راجيا مني ثلث خصال ذنبا اغفره له وتوبة اجددها له ورزقا ازيده فيه اشهدوا
ملايكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه السلم يوما للمفضل ابن صالح يا مفضل ان
لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم
القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سرما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك
فقال اجلهم ان تطلع الحفظة علي ما بينه وبينهم يا هذا الا تغفل عن هذه المقامات الشريفة
التي هي انفس من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والي ما هو اكبر منها
انها سبب لرضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا
فانكم بها تتنعمون في الجنة وقال سيد الاوصيا عليه السلم الجلسة في الجامع فيها خير
لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضي نفسي والجامع فيه رضي ربي وقيل
لراهب ما اصبرك علي الوحدة قال انا جليس ربي اذا شيت ان يناجيني قرات

كئيبة واذا نشين ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه السلام [illegible] انس بالله استوحش
من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس [illegible] بن
ضمرة الليثي من مقامات سيد الاوصيا عليه السلام حين دخل على معوية فقال له
صف لي علي فقال له او تعفني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدا
شديد القوي يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من
نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان والله غزير
العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس
ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا
سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته
[illegible] اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين
[illegible] القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قايم في محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين فكاني الان اسمعه
وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري
غيري لا حاجة لي فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
يسير واملك حقير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم
المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه واجهش القوم
بالبكا ثم قال لقد كان والله ابو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا ضرار قال
صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقا عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام

نخرج

نخرج [illegible] فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل
هذا الثنا [illegible] حاضر الصاحب على قدر صاحبه الثاني من
الاداب [illegible] ان يمسح الداعي يده على وجهه وروي ابن القداح عن
الصادق عليه السلام قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى ان يردها
صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على وجهه وراسه وعن الباقر
عليه السلام ما بسط عبد يده لله عز وجل الا استحيا الله عز وجل ان يردها صفرا حتى
يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها
على راسه ووجهه وفي خبر اخر على وجهه و[illegible] دعا بهم عليهم السلام
ولم يرجع يد طالبه صفرا من عطايك [illegible]
دعاه بالصلاة على محمد صلى الله عليه [illegible] لقول الصادق عليه السلام من كانت له الى
الله حاجة فليبدا بالصلاة على محمد واله [illegible] ثم يختم بالصلاة على
محمد واله فان الله عز وجل هو اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت
الصلاة على محمد واله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاه بما روي عن الصادق
عليه السلام اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شا الله لا قوة الا بالله قال الله
استبسل عبدي واستسلم لامري اقضوا حاجته وفي خبر اخر عن علي عليه السلام من احب
الايجاب دعاه فليقل بعد ما يفرغ ما شا الله استكانة لله ما شا الله تضرعا
الى الله ما شا الله توجها الى الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الخامس ان يكون بعد الدعا خيرا منه قبله فان توب الا فقد بعد الدعا دعا منعش من
نتقيه او لاسمع ما في دعا بعضهم عليهم السلم واعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعا واعوذ
بك من الذنوب التي تحبس القسم وروي بن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان
قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم
به الرزق وقد كان هنياله ثم تلى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى اخر الايه
وقال بعض اهل الفضل من ابيات شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك
المعاصي وقال اعلم بان العلم فضل وفضل الله لا يؤتى لعاصي وروي في زبور داود
عليه السلم يقول الله تعلى يا ابن ادم تسالني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسالة
فاعطيك ما سالت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر
عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة
لا ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الله تعلى الى عيسى عليه السلم لا يغرنك المتمرد علي
بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع
الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام بسخطي يتعرض فبي حلفت لاخذنه اخذة ليس
له منها منجا ولا دوني ملجا اين يهرب من سمائي وارضي وعن ابي جعفر عليه
السلم ان العبد ليسال الله تعلى حاجة من حوايج الدنيا فيكون من شان الله تعلى
قضايها الى اجل قريب او بطي فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول
للملك الموكل به بحاجته لا تنجزها له فقد تعرض لسخطي فاستوجب الحرمان
مني فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلم الاستعاذة
من

بن الحسين

من انواع من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين عليه السلام فقال ان الذنوب
التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف
وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعلى ان الله لا يغير نعمة انعمها على قوم حتى
يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال
الله تعلى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين
وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلاة حتى تخرج وقتها وترك الوصية
ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي
تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم
والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن
صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك
العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح
وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلا ترك
اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعدا المجاهرة بالظلم واعلان الفجور
واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل
الفنا قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق
المسلمين وادعا الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجا الياس من
روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعلى والتكذيب بوعد الله

والذنوب التي تظلم الهوا السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر
وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطا الاستدانة بغير نية الادا والاسراف
في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر
واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعا
سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتا
خير الصلوة المفروضة حتى تذهب اوقاتها فصل في المباهلة اما
وقتها فيتوخى المدعي ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليهما السلام قال الساعة التي يباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
اما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز
وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امرا
السرايا فنحتج عليهم بقول الله انما وليكم الله الى اخر الاية فيقولون نزلت في
المومنين فنحتج عليهم بقول الله تعالى قل لا اسلكم عليه من اجرا الا المودة
في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيا مما
حضرني من هذا وشبهه الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى
المباهلة قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال وصم
واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه
وابدا بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين عالم الغيب

والشهادة

والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا
من السما او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا وادعى
باطلا فانزل عليه حسبانا من السما وعذابا اليما ثم قال لي لا تلبث ان ترى ذلك
فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابي العباس فشبك اصابعك في اصابعه
وحل ثم تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه بحسبان من السما او
بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين خانية واذ قد عرفت الشرايط المتقدمة
والمقارنة والمناصرة ومن جملتها اخفا الدعا والاسرار به وهو سلطان
الاداب وحافظها لان به يتحفظ من عدو الاعمال وما حفظها ومحا فيها
مقابل جاعلها وبالا وهو الريا فليتق اذ فاته الثواب سلم من العقاب وينفي
عنه في الافة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فههنا قسمان الاول
الريا وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم
والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضا حوايجه والقيام
بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه واله من صلى صلوة يرائي
بها فقد اشرك ثم قرا هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وعنه عليه السلم قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في
عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث اخر اني

اعني الشرك هذا الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو
للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه وآله ان لكل حق حقيقة وما بلغ
عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شي من عمل الله واعلم ان
الاسرار كما تندب اليه ابتدا كذا تندب اليه فيما بعد الدعا فعليك بقايه
على اخفايه ولا تسعفه باعلانه وتوخ الخمول عن الناس فانها عون عظيم على
ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك شايبة فقد
فزت الى درجات المخلصين ان تستوي عندك الخلق وحضورهم عنده وانما
يتصور ذلك بتحقيق المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس علو الهمة فاستوى
عنده وجودهم وعدمهم ولعله الى هذا اشار عليه السلم بقوله يا اباذر لا يفقه
الرجل كل الفقه حتى يرى الناس كامثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا
يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل
على معنا اخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان الخبر ثم يرجع هو
الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا
ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم اذا جيت للمناجاة فاصحب معك
من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلم لا يعترض احدا الا وهو لا
يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات
فابت حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما
كان

كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جا الى مناجاة الرب سبحانه قال
يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني
باحد لمحوتك من ديوان النبوة توضيح وتقسيم الريا ثلثة اما ان يدخل قبل العمل
ويبعث على الابتدا كرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب ان
يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله ان الريا
شرك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الريا ويسخو
النفس بالعمل لله تقوية للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل
بالعمل والا فالترك اسلم ثم ان ينبعث العزم على العمل لله لكن
يعرض مع العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا
دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه مع دفع الريا وتحصيل الاخلاص
بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي فان في ترك العمل موافقة للشيطان
وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصل له مقصو
ده واستقر له المقصود بمراده ثم ان قعد على الاخلاص ثم نظر الريا
ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع
الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه برادع العقل والدين حتى يتم
العمل لان الشيطان يدعو اولا الى ترك العمل فاذا لم يجب واشتغل
به فيدعوك الى الريا واذا لم يجب ودفعه يقول لك هذا العمل ليس بخالص
وانت مراي وتعبك ضايع فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل

كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه
بمثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا المثال حتى يحملك بذلك على
ترك الدعا والعمل فاذا تركته فقد حصل عمله غرضه ومثال من
يترك العمل خوفا من الريا كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من
الهبا من اما شعيرا او مدر وقال خلصها من التراب مثلا ونقها منه
تنقية جيده بالغه فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به الا
يخلص خلاصا وافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك
العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا ريا خفي لانه يدفع عن
نفسه بترك العمل ما [illegible] الناس له فهو كمن يبعث على العمل لئلا يقولوا
انه بطال [illegible] عليه من قولهم بل هذا الغ في ثوابه فيكون كاخفا به واحنى
بل اذا وصل الى اونهم رموه بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازروا عليه في
ذلك العمل كان محبوبا عندهم ومعروفا في السما فينال نصيبا من
وصف عليه السلام احب العباد الى الله الاتقيا الاخفيا الذين اذا ذكروا
لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال
من مكايد الشيطان وله فيه مصايد ا انه اسا الظن بالمسلمين
وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ب انه يوقعه الريا الذي
فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه العباده
وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه الريا
فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم

والوانه

قالوا انه مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي
وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر ج طاعه الشيطان
فيما دعي اليه وحصول سروره له لان همه ان يطاع واعلم ان للنفس هنا
مكيده خفيه من مكايد الشيطان الخبيث وتحفظ منها وتفطن لها وهو
ان يقول لك اترك العمل على المسلمين اشفاقا من وقوعهم في الاثم
وظن السو واذا كان ترك العمل على جهه الاشفاق عليهم وتنفيرا لهم
من الوقوع في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نصح المؤمنين
للمومنين حسنه فيعادل الثواب الحاصل من الدعا هذا انفع متعدي الى
الغير فكان افضل والواجب ان هذا الخيال من [illegible] النفس الاماره الدايبه
الى الكسل والبطاله ومكيده عظيمه من [illegible] لها [illegible]
فقد [illegible] من هذا الطريق وزين لك هذا التزويق ووجه فساد [illegible] بصيره من
وجوه ا انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا انك
مرائي وهذا ظن سو على تقدير وقوعه منهم يلحقهم اثم وظنك ايضا ظن
السو يلحقك به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله
فعجلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من ان يوهم اثم الغير
اوقعت نفسك فيه ب انك وافقت ارادت الشيطان بترك العمل الذي
هو مراده وترك العمل والبطاله موجب لاجترا الشيطان عليك وتمكنه منك

الى ذكره تعالى والاشتغال في خدمته بقوتك منه وبقدر ما يقربك منه تبعد من
الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة وهما
ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة صح مما يدلك ان هذا من
غوايل النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك
من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم آثرت على نفسك بتخفيف ما يلزمهم
من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين
الانصاف لو حصل بينك وبينهم في شي حطوط العاجلة منازعة ما في دار
او مال او ظهر لك نوع معيشة تقف فيها فايدة وحصول مال الكنت تؤثرهم
على نفسك وتتركه لهم كلا والله بل تنافسهم عليه منافسة الشاقق وتشاح
عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستبداد وتقلبه
الحبيب وتقصي القريب وكم راينا من هاجر قريبه وجفاه وابعد ابنه وذويه
وكم من صديقين نشا ولم يبينهما الصداقة وتمادت بهم الملاطفة
والاخوة برهة طويلة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او
مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستبداد فدل ذلك ان تركك
العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات
الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام
الدنيا لهم كيف تترك عمل الآخرة وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة

القيمه

القيمه وهو ابقى لك من حطوط الدنيا فهل هذا الا استثقال منك وميل الى
الدعة وتتعلل بما زين لك الشيطان من حبايله الباطلة ونزغاته المعطلة واذا
اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وغصبت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما
وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذ كنت السبب فيها ومن سن
سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل
وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان وتنبيه عباد الرحمن وقد
ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير ريا
ولا يتركه حيا وهنا مكيدة اخرى للشيطان الطف من الاولى فاجهد في سدها
ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك
الشيطان اترك العمل لئلا يطلق الناس عليك يشيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله
تعالى الاتقيا الاخفيا واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في
هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعات قلبك وما عليك اذا اتركت او
شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو يقول عليك
ستره وعلى اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك فالعلاج حينئذ اصلاح قلبك ان
لا يكون فيه ميل لمحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد
فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيمه الى عملك والفكر في نعيم الآخرة فكل
تترك العمل ● فان الآفة كل الآفة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان

وسبب الخشوع وبنشط النفس ويسوقها الي عمل الاخره فيزيد العمل علي الضلع عن
ذلك فان قلت يمنعني عن الدعا وعن كثير من افعال البر نعذر الاتيان بها
علي حقيقه الاخلاص علي ما عرفت الاخلاص بقوله عليه السلم ما بلغ عبد حقيقه
الاخلاص حتي لا يحب ان يحمد علي شي من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا
لكن اذا عرفه الناس ربما اثني عليه بذلك فيه ولا يكاد ينفك عن هذا الا
فيما يقل وكذا الانسان يكون في الصلوه والدعا مخلصا لله سبحانه فربما اطلع
عليه مطلع فسره ذلك وقد ذكرت ان الريا مع ما فيه من فوت الثواب
يودي الي اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله سيل عن ذلك
فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جا رجل الي النبي صلى الله عليه واله
فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه
فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيا فنزل
قوله تعلي قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو
لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك في عباده ربه احدا والتحقيق ان السرور
باطلاع الناس ينقسم الي قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثه ١
ان يكون من قصده اخفا الطاعه والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع
عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من علمه شكرا
منه وتفضلا وهو من صفاته تعلى الا تراه يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح

وفي

وفي بعض وحيه جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره فليستدل بذلك
علي حسن صنع الله ونظره له ولطفه به فان العبد يستر الطاعه والمعصيه
والله بكرمه ستر عليه المعصيه واظهر الطاعه ولا لطف اعظم من ستر
القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول
المنزله في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ٢ ان يستدل باظهار
الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخره اذ قال رسول الله
صلى الله عليه واله ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخره ٣ ان يحمده
المطلعون عليه فيسره طاعتهم لله في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعه الله وحب
اطاعه وميل قلوبهم الي الطاعه فان من الناس من يري اهل الطاعه فيبغضهم
ويحسدهم ويهزا بهم وينسبهم الي التصنع هذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم
وعلامه الاخلاص في هذا النوع بان لا يزيد فرحه باطلاعهم عليه على فرحه بالعمل بل
يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس فرحه وزياده في النشاط
فليعلم انه مراي فليجتهد في ازالته برادع العقل والدين والا فهو من الهالكين
واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه
ويقوموا بقضا حاجته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا راي حقيقي وانه
محبط للعمل وناقله من كفه الميزان ومن ميزان الرجحان الي ميزان الخسران
ومن درجات الجنان الي دركات النيران واعلم ان اصل الريا حب الدنيا
ونسيان الاخره وقله التفكر فيما عند الله وقله التامل في (فان ايام الدنيا

وتظليم نعيم الاخره واصل ذالك كله حب الدنيا وهو حب الشهوات وهو راس
كل خطيه ومنبع كل ذنب لان العباده اذا كانت لله تعلي كانت خالصه
من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخره وميل الانسان الي حب
الجاه والمنزله في قلوب الناس والرغبه في نعيم الدنيا هوان يعطف القلب
ويحول بينه وبين التفكر في العاقبه والاستضاه بنور العلم والايمان فان
قلت فمن صادف في نفسه كراهة الريا وحملته الكراهه علي الاباه والبغض
له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزيله اطلاع الناس عليه زهره ونشاطا
في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبه الي مقدار العمل
وكيفيته وانه يكره بفعله اطلاع غيره عليه لكنه مع ذلك غير خال من ميل
الطبع اليه وحبه له وسروره الا انه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله وزاد
في ذلك علي نفسه فهل يكون بذلك في زمره المرائين فالجواب ان الله
سبحانه لا يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقه العبد منع الشيطان عن
نزاعته ولا قمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل الي الشهوات اصلا ولا
ينازع اليها النيه فان ذلك غير مقدور الانسان ولهذا بشر النبي صلي الله عليه
واله بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج وتقريبا الي الله تعلي
وطمعا في رحمته الواسعه حيث يقول عفي الله لامتي عما حدثت بها انفسها
ما لم ينطق به او يعمل به لان حركت اللسان والجوارح بخلاف خطرات الاوهام
ووساويس القلوب وهذا امر يتجه كل عاقل نعم يجب مقابله هذه

الخطرات

الخطرات باضدادها ومقابله شهواتها بكراهتها وينشا ذلك من معرفه
العواقب وعلم الدين ورادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به
لان الخواطر المهيجه للريا من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس
الاماره والكراهه من الايمان ورادع العقل علاج الريا اعلم ان اصل الاخلاص
استوا السريره والعلانيه كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانيه قال وما عمل العلانيه
قال ما اذا اطلع الله الناس عليك لم تستحيي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد
الاوصيا ومكمل الاوليا ومرشد العلما وامام الاتقيا والائمة الامنا امير
المومنين علي بن ابي طالب عليهما السلم حيث يقول اياك وما تعتذر منه
فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحيي منه في العلانيه واياك
وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلي الله عليه واله ان اعلا
الايمان درجه واحده من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته
في الصلاح الي ان لا يبالي اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عليه
السلم وقد سئل فيما النجاه قال ان لا يعمل بطاعه الله يريد بها الناس وعنه عليه
السلم ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذره من ريا وعنه صلى الله عليه واله في حديث
الثلثه المقتول في الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقاري لكتاب الله وان
الله عز وجل يقول لكل واحد كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل
اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري وقال النبي

صلى الله عليه واله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراوون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم
وفي الحديث انه يومر برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار
يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل
للنار لا تحرق لهم فروجا فقد كانوا يسبغون الوضو وقل للنار لا تحرق لهم
ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعا وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد
كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك يا اشقيا ما كانت اعما
لكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم
له والريا موجب للمقت ومعرض للخزي في الدنيا والاخرة حين ينادي عليهم
به [illegible] على رووس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرايي اما استحييت اذا
اشتريت بطاعة الله عرض الحياة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر
سلطان العباد تحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت
لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه
اما كان اهون عليك من الله فمهما يفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما
يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله التي
كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالريا وقد حولت الى كفة
السيئات فلو لم يكن في الريا الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك
كافيا في معرفة ضرره ورادعا عن الاصابة وقد كان ينال بهذه الحسنة

رتبة

رتبة الصديقين فقد حط الى درك السافلين فيا لها حسرة لا تزال وعثرة لا تستقال
معهما ينالهم من الخزي والتوبيخ في المعاد على رووس الاشهاد مضافا الى ما لا
يعرض له في الدنيا من الهم بسبب يسبب الى ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس
غاية لا تدرك كلما رضي به فريق سخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعض
ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض
له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم رزقا ولا
اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيامة واما الطمع بما في ايديهم
فالله هو الرزاق وعطاوه خير العطا ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل
والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل
ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا
تفي لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله له ومحسوب عليه
فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يحصل به [illegible]
فتقل رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره
ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الريا واظهار الاخلاص لمقتوه
وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرايي ممقوت
عند الله ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق
السنتهم بحمده وروي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها
فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملا من الناس الا قالوا متصنع مرايي
فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شي فينبغي ان

ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل الأمر بما آ[؟] من الناس
الا فالورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق منه قوله عليه سنته وعلي
اضماره وقولهم عليهم السلم ان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق مع ان مدح
الناس لا ينفعه ومذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود
عند الله في زمرة المقربين وكيف يطرق ذمهم او حمدهم والنبي صلى الله عليه
واله يقول من ارضى الله علي محامد الناس كفاه الله مونة الناس وقال
النبي صلى الله عليه واله من اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه
وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يلح شدة فاقته وفقره
واحتياجه يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون بانفسهم
ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه
غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد المشق لا يصحب معه
الا الخالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة
اعظم من فاقة القيامة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير
واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى وينجي الله
الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال يوم
القيمة اركبني فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدايدها
وروي داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العمل الصالح
ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم
قرا ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الاخرة واهوالها

ومما يلقا

ومنها ذلك الرفيع عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحياة مع ما فيها من
الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص من
مذلة الريا ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اشاعة انوار على قلبه بنشرح
بها صدره وينطق بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيده بالله انسا ومن
الناس وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه
وانحل عنه داعية الريا واثر الوحدة واحب الخلوة وهطلت عليه سحايب الرحمة
ونطق لسانه بطرايق الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه واله من اخلص
لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروي عن حبيب بن زرارة
عن الصادق عليه السلم ما من مومن الا وقد جعل الله له من ايمانه انيسا يسكن
اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه
السلم قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلم الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاحبار قال
اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا ان اردت ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن
في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في السما
والارض المقفرة وياكل من رؤوس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى
الى وكره ولم يكن مع الطير استينا سا بربه واستيحاشا من الناس وروي عن
البضعة الزهرا سيدة النسا وحبيبة المختار والدة الايمة الاطهار صلوات
الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط

الله عز وجل اليه افضل مصلحته وعن الباقر عليه السلم لا يكون العبد عابدا لله
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم فحينئذ يقول هذا خالص
لي فيقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلم ما انعم الله عز وجل على عبد اجل
من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال عليه السلم لهشام بن الحكم يا
هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل عن
اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة
وصاحبه في الوحدة وغناه في العلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل
العمل مع العلم كثير مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل
مردود وعن ابي جعفر الجواد عليه السلام افضل العبادة الاخلاص
وعن الهادي عليه السلم لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد
الله وحده خالصا وعن العسكري عليه السلم لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة
لقمتها من يعبد الله مخلصا خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر
منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الما لرايت اني قد اسرفت
فهذه جملة الادوية العلمية القالعة مغارس الريا السالكة مسالك الهوى واما
الدوا العملي فانه يعود نفسه اخفا العبادات ويغلق دونها الابواب كما
يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم
غيره غير الله فلا دوا انجع من ذلك كان عيسى عليه السلام يقول للحوا
ريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت
لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ
ستر بابه فان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق وقال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا
في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله ورجل
دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين وروى حفص بن
ابي البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول حدثني ابي عن ابائه عليهم
السلم ان امير المومنين عليه السلم قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار
شخصك لا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك
اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك تنبيه واذا اسررت
العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه وكل نفسك فيما بعد وتقول انه لم
يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الصحف الراجحات
فتعلمه بعد ذلك وتقل همك وتجاهدك على كتمانه بل تحقق انه اذا اعتنى له
فيما بعد كما اعتنى له في ابتدا عمله فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه
وكدحت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر فاذا كنت بالغت في
اخلاصك فيه فقد تنقصه منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم عليهم
السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلم
من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر
بها ثانيا محيت وكتبت ريا فيا لها من كلمة ما اشامها ورزية ما اعظمها
ليت الخرس في ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلم
رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشط به الاخوان في القسم

الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط للعمل
وهو داعية للمقت من الله سبحانه وقال عليه السلم لولا ان الذنب للمؤمن
خير من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب
ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلم سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اي تورثك
عجبا وقال عليه السلم لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش من العجب
وعن الصادق عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلم يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف
ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل
التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم
فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد انا
قشه الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله
ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ
وساده فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة
والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا
لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله
من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن
نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير
فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريق اخر رواه صاحب

الجواهر

الجواهر بزيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم
التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في
عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم
في جناتي ورفيع درجاتي في جواري ولكن رحمتي فليبغوا ولفضلي
فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم
ومني تبلغهم رضواني ومغفرتي وتلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن
الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلم قال قال الله تعالى ان من
عبادي المؤمنين لمن يسالني الشيء من طاعتي فاصرفه عنه مخافة الاعجاب
وقال المسيح عليه السلم يا معشر الحواريين كم من سراج اطفاته الريح وكم
من عابد افسده العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح
واستكثاره والابتهاج به فان قلت فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة
والابتهاج بها لاكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها
وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة او صام
نهارا او حصل له مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة
فهل يكون اعجابا محبطا للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين الجواب
ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه
وان يرى نفسه به خارجا من حد التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل
للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل
الدركات روى سعد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلم قال عليك

بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى
لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر له
على التوفيق لذلك وطلب الاستزاده من نعمه محمود قال
امير المومنين عليه السلم من سرته حسنته وساته سيئته فهو مومن
وقال عليه السلم ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل حسنا حمد الله
واستزاده وان عمل سوا استغفر الله وقال عليه السلم واعلموا عباد الله
المومن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها
ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل ومن علاج العجب
ان [illegible] العجب وهو يودي الى المقت واحباط العمل
ويتفكر في الالات التي [illegible] واقتدر بها عليها فهل هي الا [illegible]
[illegible] افام صلبه فهل هو الا رزقه [illegible]
[illegible] وبها تفرغ لما اراده هل هو الا من [illegible]
ولربه مرضا لو خير بين [illegible] عافيه وان يقوم بازايها اياما وليالي لاختار
العافيه وبذل في ثمنها الليالي الكثيره والعباده العزيزه هذا واش تعجب بقيام
بعض ليله وكم متعت بالعافيه من يوم وليله بل من شهر وسنه فبماذا تعجب وانت
بتوفيقه و[illegible] بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه والاته ويقع
ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا
بذلك او بعشر العشير وهل توفيقك للقيام الا نعمه عليك يلزمك شكرها
وتخشى ان تقصر عنه ان تكون مواخذا اوحى الله الى داود عليه السلم

يا داود

داود اشكرني قال وكيف اشكرك يارب والشكر من نعمك تستحق عليه شكرا قال يا
داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل قس عملك جملته الى احاد ما تتصرف
فيه من نعمه من ماكل او مشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روي ان
بعض الوعاظ دخل يوما على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير
المومنين اتراك لو منعت شربه من ماء عند عطشك ثم كنت تشتريها قال
بنصف ملكي قال يا امير المومنين اتراك لو حبست عنك عند خروجها ثم كنت
تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربه ما فيا هذا الم
تنال في يومك وليلتك ما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما
قيمة عبادتك وما توقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار
بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك [illegible]
والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون [illegible] اسهار وطرفي الليل [illegible]
دراهم معدوده فاذا اصرفت الفقر [illegible] يوما [illegible] الصوم
[illegible] اذن سمعت ولا خطر
لي وانا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما [illegible]
بقلب بشر فهذا يومك التي قيمته درهمان مع [illegible]
القيمه بنسبته الى الله ولو قمت ليله لله تعالى قال عز فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قره اعين جزا بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان لو سجدت لله سجده
حتى تتبرك فيها النعاس باها الله بك الملايكه وكم فيه زمان السجده مع ما
حصل فيها من النوم والغفله لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته
الجلاله والنفاسه هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعه تصلي فيها ركعتين خفيفتين
بلا [illegible] تقول فيها لا اله الا الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر

اوانثي وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول
الله صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فعليك ساعة من
انفاسك وكم تضيع مثلها في اماني وكم يمر عليك مثلها لا فايدة فيه فخف لك ان ترى
حقايق عملك وقلة مقداره من حيث هو وانك لا ترى الا منة الله عليك شوق
مع قدرك وعظم من جزايك وانتبه اذ علمته من ان يقع على وجه لا يصلح لله
ولا يقع منه موقع الرضا فتذهب عنك القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان
عليه في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين واحفظ الى السلامة من
المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدرا بنفسك لعلك
تفوز برحمة الله فقد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من مقت
نفسه دون مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيامة وروي ان عابدا
عبد الله سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم
تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خيرا قضيت حاجتك
فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك
خير من عبادتك التي مضت وقد ورد انه يبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على
نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك
من العجب والريا والقبيحة والكبر فانهما يشاركان الريا والعجب في الاضرار
بالاعمال ولا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي
القمي نزيل الري في كتاب المنبي عن زهد النبي صلى الله عليه واله عن عبد
الواحد عمن حدث عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه واله وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى

معاذ

معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه قال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السما
فقال الحمد لله يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله
سيد المومنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك
ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند
الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا
قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا فتكتب
الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله
نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجي الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به
فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا
ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة
فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس
في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج
فتمر به الى السماء ~~السابعة~~ الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا به

وجه صاحبها ولطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وان عمل
وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الي غيري
قال وتصعد الحفظه بعمل العبد كالعروس المزفوفة الي اهلها
فتمر به الي ملك السما الخامسه بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين
ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضو كضو الشمس فيقول الملك
قفوا انا ملك الحسد اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه علي
عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى احدا فضل
في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله علي عاتقه ويلعنه
[illegible] وتصعد الحفظه [illegible] تجاوز الي السما السادسه فيقول الملك
قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا
عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا
للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني
الي غيري قال وتصعد الحفظه بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع
له صوت كالرعد وضو كضو البرق ومعه ثلاثة الاف ملك فتمر به
الي السما السابعه فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعه
عن القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المداين امرني ربي
ان لا ادع عمله يتجاوزني الي غيري ما لم يكن لله خالصا وتصعد
الحفظه بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر

كثير

ومعه

كثير [illegible] ملايكة السماوات والملايكة السبعه بجمعها عنهم فيطئون الحجب كلها
حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعا فيقول انتم
الحفظة على عمل عبدي وانا رقيب علي ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل
عليه لعنتي فتقول الملايكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكا معاذ قال
قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول
الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك
وعن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها علي اخوانك ولا تزك نفسك
بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترايي بعملك ولا تدخل من
الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي لا يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل
وانت مع اخر ولا تتعظم علي الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق
الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا [illegible]
ما الناشطات كلاب اهل النار ينشطن اللحم والعظم قلت ومن يطيق
هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير علي من يسره الله عليه [illegible]
معاذ يكثر تلاوة القران كما يكثر تلاوة هذا الحديث الباب الخامس
فيما يلحق بالدعا وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب
التنبيه علي فضل الدعا والاشارة علي ما يستظهر به الداعي واشتمل من
ذلك على نبذه مقنعه وجمله كافيه احببنا ان نردف ذلك بما يساوي
الدعا في الفضل والتحنن عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع
الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فضل الدعا
انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنه وانه يدفع البلا الحاصل

ويدفع السو النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه
ودوامه واشتمل الذكر علي هذه الامور وسنزيد ذلك فيها تبيينا فنقول
الذكر محثوث عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول فبما
دل من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه
دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة
عليه اما الاول فبما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من قوم اجتمعوا في مجلس ولم
يذكروا الله ولم يصلوا علي نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم
وعن الصادق عليه السلم ما اجتمع قوم في المجلس لم يذكروا الله ولم
يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامه وقال عليه السلم ما من
مجلس يجتمعون فيه ابرار وفجار ثم يتفرقوا علي غير ذكر الله الا كان حسرة
عليهم يوم القيمه وقال عليه السلم يموت المومن بكل ميتة الا الصاعقة
لا تاخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضروريه واما النقل فمن الكتاب
والسنه فاما الكتاب فايات منها قوله تعلي لنبيه صلى الله عليه واله قل
الله ثم ذرهم وقوله تعلي واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية وقوله
اذكروني اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا واما السنه فكثير يفضي استقصاه الي تطويل فلنقتصر
منه علي روايات ا. روي محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن

عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تعلي يقول من شغل بذكري عن مسلتي
عن سالني
اعطيته افضل ما اعطي السابلين واعلم ان هذا الخبر وحده كاف
فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد الدعا وفضل عليه فكلما قاد
اليه الدعا من الفوايد فالذكر قايد اليه ب روي هرون بن خارجه
عن ابي عبد الله عليه السلم ان العبد ليكون له الحاجه الي الله عز وجل فيبدا
بالثنا والصلوة علي محمد وال محمد حتي ينسا حاجته فيقضيها الله له من
غير ان يساله ج روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من شغلته
عبادة الله عن مسالته اعطاه الله افضل ما يعطي السابلين د عن الصادق
عليه السلم قال قال الله تعلي من ذكرني في ملا من الناس ذكرته في ملا
من ملايكتي ه روي بن القداح عنه عليه السلم ما من شي الا وله حد
ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن
اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن
حج فهو حده الا الذكر فان الله لا يرضي فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم
تلي يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم
يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي
معه وانه ليذكر الله واكل معه وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم
ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت اري لسانه لاصقا بحنكه يقول لا
اله الا الله فكان يجمعنا فيامرنا بالذكر حتي تطلع الشمس وكان

يامر بالقراه من كان يقرا منا ومن كان لا يقري منا امره بالذكر
والبيت الذي يقرا فيه القران ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره
الملايكه ويهجره الشيطان ويضي لاهل السما كما يضي الكوكب لاهل
الارض والبيت الذي لا يقرا فيه القران ولا يذكر الله فيه تقل بركته
وتهجره الملايكه وتحضره الشيطان وقال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه واله فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا [illegible]
ابو بصير عن ابا عبد الله عليه السلم قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا
الله كثيرا ز عنه عليه السلم قال قال الله تعلى لموسى عليه السلم اكثر
ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعا ح عنه عليه السلم قال
قال الله سبحانه [illegible] ذكرني في ملاء اذكره في ملاء خير من
الملايكه ط عن النبي صلى الله عليه واله اربع لا يصيبهن الا مومن
الصمت وهو اول العباده والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل
حال وقلة الشي يعني قلة المال ي عن الصادق عليه السلم يموت
المومن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقه
ولا يصيب ذاكر الله وفي اخرى ولا يصيبه وهو يذكر الله يا في بعض
الاحاديث القدسيه ايما عبد اطلعت على قلبه رايت الغالب عليه
التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه

يب عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله سبحانه اذا علمت ان الغالب
على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسالتي ومناجاتي فاذا كان
عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اوليك اوليايي
حقا اوليك الابطال حقا اوليك الذين اذا اردت ان اهلك اهل الارض
عقوبه زويتها عنهم من اجل اوليك الابطال يج عنه عليه السلم
قال مكتوب في التوريه التي لم تغير ان موسى عليه السلم سال ربه فقال
يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه انا جليس
من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين
يذكروني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاوليك الذين اذا اردت
ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم يد روي
شعيب الانصاري وهرون بن خارجه قالا قال ابو عبد الله عليه السلم ان
موسى عليه السلم انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس
فلما امسى حرك الرجل شجره الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد
الله من انت انك عبد صالح انا ها هنا منذ ما شا الله ما اجد في هذه الشجره الا رمانه
واحده ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن
عمران فلما اصبح قال هل تعلم احدا اعلم منك قال نعم فلان الفلاني قال
فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وما فقال

يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف
واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن
ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم
فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل فاذا هو
ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر الله تعالى واذا دخل وقت الصلوة
قام فصلى فلما امسى نظر غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله وغلتي قريب بعضها من
بعض والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى
بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلث اعطى مولى له وثلث
اشترى به طعاما اكل هو وموسى قال فتبسم موسى عليه السلم فقال من
اي شيء تبسمت قال دلني نبي اسرائيل على فلان فوجدته اعبد الخلق فدلني
على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست
اراك تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله اصلي
الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت
بعمل الناس تريد ان تاتي بلادك قلت نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد
يا سحابه ٢ فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت فقال ابن تريدين فقالت
اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي

فجاءت

فجاءته فقال اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم
مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد
ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في
ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال
يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى
بقضائي ويشكر نعمائي به روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي
في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلم يا
داود من احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن
وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في المسير اليه يا داود
ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين
وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري
في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم
وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب
لاطهرهم من الذنوب والمعايب يرو عن النبي صلى الله عليه واله ما جلس
قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله
الا قعد معهم عدة من الملائكة ير روي ان رسول الله صلى الله عليه
واله خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قال يا رسول الله وما

رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدو وروحوا واذكروا ومن كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله
تعلى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم
عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير مما طلعت عليه الشمس
ذكر الله سبحانه وتعلى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال
سبحانه اذكروني اذكركم اذكروني بنعمتي بالطاعه والعبادة اذكركم
بالنعم والاحسان والرحمه والرضوان عنهم عليهم السلم ان في الجنة قيعانا
... فيها الذاكر ... الملايكه في غرس الاشجار فربما وقف
بعض ... فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني
عن ... ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في
حال من الاحوال روى الحلبي عن ابا عبد الله عليه السلم قال لا باس
... الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسام من ذكر الله
وعنه عليه السلم فيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى لا تفرح بكثرة
المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان
ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزه عن ابي جعفر عليه السلم قال
مكتوب في التوريه التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال يا الهي
ياتي على مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري
حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه

اذا

اذا ... اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعا وروى ابو الصباح قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم ما اصاب المومن من بلاء افبذنب قال لا ولكن
ليسمع الله انينه وشكواه ودعاه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيات
وان الله ليعتذر الى عبده المومن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا
وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطا فيكشف فينظر
في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما
الا ابتلاهم وان عظيم الاجر مع عظيم البلا وان الله يقول ان من
عبادي المومنين لمن لا يصلح لهم امور دينهم الا بالفاقه والمسكنه
~~والسقم في ابدانهم الا بالفاقه والعز ...~~
...
من العباد لمن لا يصلح لهم امور دينهم الا بالفاقه والمسكنه والسقم
في ابدانهم فابلوهم به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم
وان الله اخذ ميثاق المومن على ان لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من
عدوه وان الله اذا احب عبدا غته بالبلا غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي
اني على ما سالت لقادر وانما ادخرت لك فهو خير لك وان حواري
عيسى عليه السلم شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المومنين
لا يزالون في الدنيا منغصين وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال

الجنة منازل لا يبنيها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد
من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها قال اهل البلا والهموم فصل
ولا ينبغي ان يخلو الانسان مجلس عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلم ما اجتمع قوم في مجلس لم
يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم
القيامة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر
عدونا من ذكر الشيطان وعنه عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن
ابن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه واله ان الملايكة يمرون
على حلق الذكر فيقومون على روسهم ويبكون لبكايهم ويومنون
على دعايهم فاذا صعدوا الى السما يقول الله تعلى يا ملايكتي اين
كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس
الذكر فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك ويقدسونك يخافون نارك
فيقول الله سبحانه يا ملايكتي ازووها عنهم واشهدكم اني قد
غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان فيهم
فلانا وانه لم يذكر فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان الذاكرين

يشقى بهم جليسهم فصل ويتاكد استحباب الذكر اذا كان في الغافلين
مخصنا من فارعة تنزل بهم فينجو بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق
عليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين في الفارين
والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله من ذكر الله في
السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له
الف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر فصل
وافضل اوقاته عند الاصباح وعند الامسا وبعد الصبح والعصر قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا ابن ادم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة
اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلام ان ابليس لعنه الله يبث جنود
الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين
الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم
في تلك الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلم في قول
الله تبارك وتعلى وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعا قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة فصل ويستحب الاسرار
بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص وابعد من الريا قال رسول الله صلى الله عليه
واله لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي
وقال امير المومنين عليه السلم من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان

المنافقين كانوا يذكرون الله علانيه ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراوون
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلم قال الله تعالى من
ذكرني سرا ذكرته علانيه وروي زراره عن احدهما عليهما السلم قال لا يكتب
الملك الا ما سمع وقال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم
ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي ان رسول
الله صلى الله عليه واله كان في غزاه فاشرفوا على وادي فجعل الناس
يهللون ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال عليه السلام ايها الناس
اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غايبا وانما تدعون
سميعا قريبا معكم ويتفرع الذكر اصنافا فمنها التحميد
روي عن القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت
فداك علمني دعا جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي
الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه واله
كل كلام لا يبدا فيه بالحمد فهو اقطع وروي بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه واله قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين
فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال الحمد
لله كما هو اهله شغل كتاب السما فيقولون اللهم لا نعلم الغيب
فيقول

فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها ومنه التحميد
روي علي بن حسان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال دعا لا يكون قبله تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثنا قلت
ما ادري ما يجزي من التمجيد قال يقول اللهم انت الاول فليس
قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس
فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي وانت العزيز الحكيم
وبهذا الاسناد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم ما ادري ما يجزي
من التمجيد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك
فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو
على كل شي قدير ومنه التهليل والتكبير روي ابي عن فضالة
احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شي
احب الى الله من التهليل والتكبير وعن النبي صلى الله عليه واله
خير العباده قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روي يونس بن يعقوب
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم من قال سبحان الله مايه مره كان
ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروي ان سليمان بن داوود عليهما
السلام كان معسكره مايه فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون
للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش وكان
له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمايه منكوحه وسبعمايه

سريه وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم فرسخان في فرسخ
وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله
ستمايه الف كرسي من ذهب وفضه فيقعد الانبيا علي كراسي الذهب
والعلما علي كراسي الفضه وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين
ويظله الطير باجنحتها حتي لا يقع الشمس ويرفع ريح الصبا البساط فيسير
به مسيره شهر في يوم وروي انه كان يامر الريح العاصف يسيره
والرخا تحمله فاوحي الله تعلي اليه وهو يسير بين السما والارض اني قد
زدت في ملكك انه لا يتكلم احد بشي الا القته الريح فيحكي انه مر بحراث فقال
لقد اوتي بن داود ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل
ومشي الي الحراث وقال انما مشيت اليك ليلا تتمني ما لا تقدر عليه
ثم قال لتسبيحه واحده يقبلها الله خير مما اوتي ال داود وفي حديث
اخر لان التسبيحه تبقي وملك سليمان يفني ومنه التسبيح والتحميد عن
الصادق عليه السلم قال قال امير المومنين عليه السلم التسبيح نصف الميزان
والتحميد يملا الميزان والله اكبر يملا ما بين السموات والارض ومنه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا
لم يتخذ صاحبه ولا ولدا قال عليه السلم من قالها خمسا واربعين مره
كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنه وكان كمن قرا القران
في يومه اثني عشر مره وبنا الله له بيتا في الجنة ومنه الكلمات الخمس

والعلما

قال عليه السلم الا اعلمكم خمس كلمات خفيفات علي اللسان ثقيلتان في
الميزان يرضين الرحمان ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنه
ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات فالويلي برسول الله
فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوه
الا بالله العلي العظيم قال عليه السلم بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان
ومنه التسبيحات الاربع عن ابي جعفر عليه السلام قال مر رسول الله صلي الله
عليه واله برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك
علي غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقي قال بلي فدلني
يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحه عشر شجرات في
الجنه من انواع الفاكهه وهن الباقيات الصالحات قال الرجل فاني
اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا صدقه مقبوضه علي فقرا المسلمين
اهل الصدقه فانزل الله تعلي ايات من القران فاما من اعطي واتقي
وصدق بالحسني فسنيسره لليسري وروي محمد بن خالد البرقي عن
الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده عليهما السلام قال قال رسول الله
صلي الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجره في الجنه ومن
قال الحمد لله غرس له بها شجره في الجنه ومن قال لا اله الا الله غرس له بها

شجره في الجنه ومن قال الله اكبر غرس له بها شجره في الجنه فقال رجل من
قريش ان شجرنا في الجنه لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلم ان النبي صلى
الله عليه واله قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب
والانيه ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السما قالوا لا
يا رسول الله قال الا ادلكم على شي اصله في الارض وفرعه في السما
قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضه سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مره فان اصلهن في الارض وفرعهن
في السما وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البير والا
السبع وميته السو والبليه التي تنزل من السما في ذلك اليوم على العبد وهن
الباقيات الصلحات وروي حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن اباه
عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى
السما دخلت الجنه فرايت فيها قيعانا بقعا من مسك ورايت فيها ملايكه
يبنون لبنه ذهب ولبنه فضه وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما
بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى يجي البنا النفقه قلت وما نفقتكم قالوا
قول المومن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا

واذا

99

واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير الدعا الاستغفار وقال صلى الله عليه واله
ان للقلوب صدا كصدا الحديد اجلوها بالاستغفار وقال عليه السلام من اكثر الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وروي زراره عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته
وهي تتلالا وعن الرضا عليه السلام مثل الاستغفار مثل ورق على شجره تحرك فتناثر
والمستغفر من ذنب يفعله كالمستهزي بربه وقال عليه السلام كان رسول
الله صلى الله عليه واله لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين
مره وعنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يستغفر الله عز وجل كل يوم
سبعين مره ويتوب اليه سبعين مره قال قلت وكيف كان يقول فقال كان يقول
استغفر الله سبعين مره ويقول اتوب الى الله سبعين مره وعنه عليه السلام الاستغفار
وقول لا اله الا الله خير العباده قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
فصل وافضل اوقاته الاسحار وبعد الصبح والعصر روى عن الصادق عليه السلام
املوا اول صحايفكم خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى
التلعكبري باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من قال بعد العصر في كل يوم مره واحده استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
ذو الجلال والاكرام واساله ان يتوب علي توبه عبد ذليل خاضع فقير بايس مسكين
مستكين مستجير لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا حياتا ولا موتا ولا نشورا امر الله
تعالى الملكين بتخريق صحيفته كاينا ما كانت وعنهم عليهم السلام

الصلوات الله علي المتحيرين والمستغفرين بالاسحار وروي ابا القمقام اني
ابا الحسن عليه السلام وكان دخل محارفا فاشتكي اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجه
فتقضي له فقال له ابو الحسن عليه السلام قل في دبر كل صلوة الفجر سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله واساله من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت
ذلك فوالله ما لبثت الا قليل حتى ورد علي قوم من البادية فاخبروني ان رجل
من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه وانا
مستغنيا فصـل في ذكر اوقات مختصه باوقات ا: كان امير المومنين عليه
السلام يقول اذا اصبح سبحان الله الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك الشقا ومن شر ما سبق في الكتاب
اللهم اني اسالك بعز ملكك وشدة قوتك وتعظيم سلطانك وبقدرتك علي
خلقك ثم سل حاجتك ب وكان عليه السلام يقول اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين
كريمين املي عليكما ما شئتما ان شا الله فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع
الشمس وكذلك بعد العصر ح عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلي
الله عليه واله من سره ان يلقى الله يوم القيمه وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا
الله واني رسول الله يفتح له ثمانيه ابواب الجنه فيقال له يا ولي الله ادخل من
ايها شيت فليقل اذا اصبح واذا امسي الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتيه
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور علي ذلك احيا وعلي ذلك اموت
وعلي ذلك ابعث ان شا الله الحمد لله الذي اذهب الليل بقدرته وجا بالنهار

برحمته

برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحياكما الله من كاتبين
ويلتفت عن شماله د روي حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام
من قال في دبر كل صلاة الفجر قبل كلامه رب صلي علي محمد وعلي اهل بيته وقي
الله وجهه من نفحات النار هـ عن الرضا عليه السلام من قال في دبر صلوة
الغداة لم يلتمس حاجه الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلي
الله علي محمد واله وافوض امري الي الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيات
ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من
الغم وكذلك ننجي المومنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سو ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شا
الله لا ما شا الناس ما شا الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي
الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين
حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي منذ كنت لم يزل
حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وافضل
ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك الي اخره وافضل
ما دعي به اخر ساعه من نهار الجمعه دعا السمات ويدعو بعده بما تقدم ز
عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلي الله عليه واله اذا احمرت
الشمس علي راس قلل الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال امسي ظلمي مستجيرا
بعفوك وامسي ذنوبي مستجيره بمغفرتك وامسي خوفي مستجيرا بامانك وامسي
ذلي مستجيرا بعزك وامسي فقري مستجيرا بغناك وامسي وجهي البالي الفاني

مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني
كرامتك وقني شر خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمان يا رحيم خ
سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت
فنظرت الي الشمس في غروبها وادبارها فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل و
كبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولم يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خاينة
الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه الله الكريم وبسم الله العظيم من
شر ما ذرا وبرا ومن ما تحت الثري ومن شر ما ظهر وما بطن ومن
شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان
من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكلما عض ولسع ولا
يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني
ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله وادخل
رجلك اليمني واذا خرجت فاخرج رجلك اليسري وقل بسم الله فانك لا تري
مكروها طـ روي الصدوق باسناده الي ابي عبد الله الانصاري عن
الخليل العبدي قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي طالب عليه السلام
كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات
اولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور ولا اله
الا الله

الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر
والوبر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون في الليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم
الي يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك في يوم من ايام العشر عشر مرات
اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت بين كل
درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من
جوهرة واحدة لا وصم فيها في كل مدينة من تلك المداين من الدور والحصون
والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي
والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين
فاذا خرج من قبره اضاء كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك
يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتي ينتهي الي باب الجنة فاذا دخلها قاموا
خلفه وهو امامهم حتي ينتهي الي مدينة ظاهرها ياقوتة حمرا باطنها زبرجدة
خضرا فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا
ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا قال فمن انتم قالوا نحن الملايكة
الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما
فيها ثواب لك وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين تري ما عند الله
في داره دار السلام في جواره عطا لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا انتم تفوزون

عليه ليزداد لعمر ى روي عن ابي الدردا رضي الله عنه انه قيل له ذات يوم
احترقت دارك فقال لم تحترق فجا مخبر اخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق
فجا بالثالث فاجابه بمثل ذالك ثم انكشف الامر عن احتراق جميعها حولها سواها
فقيل له بم علمت ذلك قال سمعت النبي صلي الله عليه واله يقول من قال هذه الكلمات
صبيحة يومه لم يصبه سوا فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شا الله
كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله علي كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما
اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي علي
صراط مستقيم خاتمه في الاستشفا بالدعا والاسترقا وهو اقسام ا لدفع العلل
وهي ادعيه روي بن نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان يقول عند العله اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد
غيرك صلي علي محمد واله واكشف ضري وحوله الي من يدعو معك اله اخر لا اله غيرك
ب روي يونس بن عبد الرحمن عن داوود بن زربي قال مرضت بالمدينة
مرضا شديدا فبلغ ذلك ابي عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر
صاعا من بر ثم استلق علي ظهرك وانثره علي صدرك كيف ما انتثر فقل اللهم
اني اسالك باسمك الذي اذا سالك به عبدك المضطر كشفت ما به من ضر
ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك علي خلقك ان تصلي علي محمد وعلي اهل

بينه

بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك
واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داوود ففعلت ذلك فكانما
نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به ج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يدعا بهذا اربعين مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به
العله كائنا ما كانت خصوصا الفطر تبرا باذن الله وقد صنع ذلك فانتفع
به د يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك هذا
الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال
لي لا قد كان مومن ال فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يده
يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال لي اذا كان ثلث الاخير من الليل في اوله
فتوض وقم الي صلوتك التي كنت تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة
من الركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحيم يا رحمن
يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صلي علي محمد وال محمد واعطني من خير
الدنيا والاخره ما انت اهله واصرف عني شر الدنيا والاخره ما انت اهله واذهب
عني هذا الوجع فانه اغاظني واحزنني والح في الدعا قال فما وصلت الي الكوفه
حتي اذهب الله به عني كله هـ روي داوود بن زربي عن ابي عبد الله عليه
السلم قال تضع يدك علي الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله

رب حقا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني [illegible] المفضل عن
ابي عبد الله عليه السلام قال وجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق
ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ [illegible] الليل
بعد الصلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف
ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء [illegible] ابو
حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلم
فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل
ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من وجعي
قال ففعلته [illegible]
[illegible] ابو جعفر عليه السلام قال مرض علي عليه
السلام فاتاه [illegible] الله صلى الله عليه واله فقال له قل اللهم اني اسالك
تعجيل عافيتك وصبر [illegible] وخروجا الى رحمتك ط ابراهيم بن عبد
الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه وجعا
بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ
بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ برسول الله
واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها
سبع مرات قال ففعلت فاذهب الوجع عني ى ابراهيم بن اسرائيل
عن الرضا عليه السلام قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني ات فقال
يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله
عنها

دعا قال قال هذا الدعا الذي دعا به جعفر بن سليمان القسم الثاني ما
يندفع به المضار وهو ادعية [illegible] روى بن مسكان عن ابي حمزة قال قال
محمد بن علي عليه السلام يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه لا تتوجه الى
بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا
اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما
دعوت الله مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك ب عن الباقر عليه السلام
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله
اني شيخ قد كبر سني وضعفت قوتي عن عمل [illegible] عودتني نفسي من صلاة
وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله [illegible]
[illegible] على با
رسول الله فقال رسول الله صلى الله [illegible]
[illegible] الا وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح [illegible]
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] العظيم وبحمده
فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله هذا
للدنيا فما للاخرة فقال تقول في دبر كل صلاة اللهم اهدني من عندك
وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك
قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك
فقال النبي صلى الله عليه واله اما انه ان وافا بها يوم القيامة لم يدعها
متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء ح محمد بن يعقوب

رفعه الي ابي عبد الله عليه السلام قال كان من دعا ابي عبد الله عليه السلم
في امر نحزن اللهم صلي علي محمد وال محمد واغفرلي وارحمني وزكي
عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وامن خوفي وعافني في عمري كله وثبت
حجتي واحا غسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل مطلبي
ووسع علي رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سو ما عندي بحسن ما عندك
ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظه من لحظاتك
تكف بها ما به ابتليتني وترد بي بها الي احسن عاداتك عندي فقد ضعفت
قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجاي ولم يبق لي الا رجاك وتوكلي
عليك وقدرتك يارب علي ان ترحمني وتعافيني كقدرتك علي ان
تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوايدك تونسني والرجا لانعامك يقويني
ولم اخل من نعمتك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجاي
والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وعن قضايك وقد
رتك كلما انا فيه فلتكن ياسيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت
تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه والعافيه فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك
ولا اعتمد فيه الا عليك فكن ياذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجاي
لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامن بذلك علي وعلي كل
داع دعاك يا ارحم الراحمين وصلي الله علي محمد واله الطاهرين ك عاصم
ابن حميد عن اسما قالت قال رسول الله صلي الله عليه واله من اصابه هم او كرب

او بلا فليقل الله ربي لا اشرك به شيا توكلت علي الحي الذي لا يموت ه هشام بن
سالم عن ابي عبد الله عليه السلم اذا نزلت برجل نازله او شده او كربه او امر
فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليضعها بالارض وليلصق جو جوه بالارض
ثم ليدعو بحاجته وهو ساجد ولطلب الرزق عن الصادق عليه السلم يا الله يا
الله يا الله اسالك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي علي محمد وال محمد وان
ترزقني العمل بما علمتني من معرفه حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك
ز سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن عليه السلم اذا صليت المغرب فلا
تبسط رجليك ولا تكلم احدا حتي تقول مايه مره بسم الله الرحمن الرحيم ولا
حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم مايه مره في المغرب ومايه مره في
الغداه فمن قالها رفعت عنه مايه نوع من انواع البلا ادني منها البرص
والجذام والشيطان والسلطان ح تدفع عاقبه الريا المكروهه ان
يسجد عقيب ما يستيقظ منها بلا فصل ويثني علي الله بما تيسر له من
الثنا ثم يصلي علي محمد واله ويتضرع الي الله ويساله كفايتها وسلامه عاقبتها
فانك لا ترا لها اثرا بفضل الله ورحمته ط روي ابي قتاده الحرث بن ربعي قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه واله يقول الرويه الصالحه من الله فاذا را
احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا را ما يكره فليتفل عن
يساره ثلثا وليتعوذ من الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره

وعنه عليه السلم الرويا من الله والحلم من الشيطان وعنه عليه السلم الرويا الحسنى
من الرجل الصالح جزو من ستة واربعين جزوا من النبوة ی عن اهل البيت
عليهم السلام اذا راى رويا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيا الا باذن
الله واعوذ بالله بما عاذت به ملايكته المقربون وانبياوه المرسلون والايمة
الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر روياي ان
يضرني في ديني ودنياي من الشيطان الرجيم يا علي بن مهزيار قال كتب
محمد بن حمزة العلوي اي يسالني ان اكتب الى ابي جعفر عليه السلم في دعا
يعلمه يرجو به الفرج فكتب الى اما ما سال محمد بن حمزة العلوي من تعليمه
دعا يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شي ولا يكفي منه شي اكفني
ما اهمني فاني ارجو ان يكفي ما هو فيه من الغم انشا الله يب الصدوق
قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المومنين عليه السلم قال رايت الخضر عليه
السلم في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شي انتصر به علي الاعدا فقال
قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها علي رسول الله صلى الله عليه
واله فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان
امير المومنين عليه السلم قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا
هو اغفر لي وانصرني علي القوم الكافرين وكان عليه السلم يقول ذلك

يوم

يوم صفين وهو يطارد القسم الثالث في العوذ وهو ادعيه آ روي عبد الله
بن يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا لقيت السبع فاقرا
في وجهه اية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه واله وعزيمة
سليمان ابن داوود وعزيمة امير المومنين عليه السلام والايمة من بعده فانه ينصرف
عنك انشا الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تنحيت عن طريقنا ولم
توذنا قال فنظرت اليه قد طاطا راسه وادخل راسه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا
وروي عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المومنين عليه السلام
اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد ب قال
الصادق عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن
الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما يشا من انواع
البلا ج محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله في
بعض مغازيه اذ شكوا اليه البراغيث انها توذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه
فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب
الا توذيني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجي الصبح بما جا والذي نعرفه الى
ان يووب الصبح بما اب د محمد بن يعقوب رفعه الي كتب محمد بن هرون
الي ابي عبد الله عليه السلام يساله عوذة للريح الذي تعرض للصبيان فكتب اليه
بخطه الله اكبر اشهد ان محمد رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله
له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اللهم

ذو الجلال والاكرام رب عيسى وموسى وابراهيم الذي وفى له ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك عدد ما عددت من اياتك وبعضمتك
وبما سالك به عبادك النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شي وانت بعد
كل شي اسالك بكلماتك التي تمسك السما ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك
التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السما وما يعرج
فيها وما تخرج من الارض وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين ه عنه عليه السلام ايضا بخطه بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
وبالله والي الله وعما شا الله وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله وملكوت
الله هذا الكتاب يا الله اجعله شفا لفلان بن فلان بن عبدك وابن امتك
عبد الله صلى الله عليه واله و قال امير المومنين عليه السلام رقى النبي
صلى الله عليه واله حسنا وحسينا عليهما السلام فقال اعيذكما بكلمات
الله التامات واسمايه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن
شر عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا
فقال كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهما السلام ز عن
ابي جعفر علي عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رفع
الله له عنه سبعون نوعا من البلا ايسره الجنون ومن خرج من بيته فقال
بسم الله قال له الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا
الحول وقيت واذا قال توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان
كيف اصنع فيمن هدي ووقي وكفي ح ابو حمزة قال استاذنت على ابي
جعفر

جعفر عليه السلام فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له فقال لي افطنت
يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به
احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته قال قلت له اخبرني
به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسالك خير اموري كلها واعوذ بك من
خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته
ط قال امير المومنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن
جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي واخواتي وعملي وما
رزقني ربي وخولني بعز الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان
الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله
وجلال الله وبصنع الله واركان الله وبجمع الله ورسول الله صلى الله عليه
واله وقدرة الله على ما يشا من شر السامة والهامة ومن شر الانس والجن
ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السما
وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وهو على كل شي قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يعوذ الحسن والحسين عليهما
السلام بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه واله ى عن امير

المومنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن
وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية
من افترض الله طاعته ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن فمن قال ذلك
عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملايكة يا ابو
بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ
بما عاذت به ملايكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم
يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشيطان ومن شر من نصب
لاوليا الله وشر الجن والانس وشر السباع والهوام وشر ركوب المحارم
[illegible] بالله من كل سو غفر الله له وتاب عليه وكفاه الهم
[illegible] عصمه من الشر الباب السادس في تلاوة القران وهو
قسم من اقسام الذكر وقايم مقام الذكر والدعا من كل ما اشتمل عليه
من الحث والترغيب والاستجلاب المنافع ودفع المضار وسترى ذلك فيما ياتي
وزاد عليها بامور آكونه كلام الله ب ان فيه الاسم الاعظم قطعا
ج انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت علي
بن الحسين عليهما السلام يقول ايات القران خزاين العلم فكلما فتحت
خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها د ان تلاوة القران والاذكار منها نشر
لمعجزة الرسول صلى الله عليه واله وابقا لها على التواتر ه حصول الثواب
على كل حرف منه على ما ياتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من

ذلك

ذلك جملة يسيرة في اخباره و روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال قال
الله تعالى من شغله قراة القران عن دعايي ومسالتي اعطيته افضل ثواب
الشاكرين ز محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال من
اعطاه الله القران فراي ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما و
عظم صغيرا ح عنه عليه السلام اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل
المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق ومن جعله
امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير
سبيل من قال به صدق ومن عمل به وفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر [illegible]
ليث بن مسلم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله نوروا بيوتكم بتلاوة
القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في
البيع والكنايس واعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران
كثر خيره وامتع اهله واضا لاهل السما كما تضي النجوم السما لاهل الدنيا
ى عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلوا
القران يتراى لاهل السما كما يرى اهل الدنيا الكوكب الدري
في السما يا عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله
اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القران فان البيت اذا قرى فيه يسر على اهله
وكثر خيره فكان سكانه في زيادة واذا لم يقرا فيه ضيق على اهله

وقلا خيره وكان سكانه في نقصان يب قال الصادق عليه السلام
ينبغي للمومن لا يموت حتى يتعلم القران او يكون في تعليمه يج روى
الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه قال قال عليه السلام قران القران
افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقه والصدقه افضل من الصيام
والصوم جنه من النار وقال عليه السلام لقاري القران بكل حرف
يقراه في الصلوة قايما مايه حسنه وقاعدا خمسون حسنه ومتطهرا في غير
الصلوة خمس وعشرون حسنه وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول
المرتل له بالالف عشرون كا وباللام عشر وبالميم عشر وبالرا عشر يك
روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام قال
من قرا اية من كتاب الله عز وجل في صلوة قايما يكتب له بكل حرف مايه
حسنه فان قراها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشرا فان
استمع القران كان له بكل حرف حسنه وان ختم القران ليلا صلت
عليه الملايكه حتى يصبح وان ختم نهارا صلت عليه الحفظه حتى
يمسي وكانت له دعوة مجابه وكان خيرا له مما بين السما والارض
قلت هذا لمن قرا القران فمن لم يقراه قال يا اخا بني اسد ان
الله جواد ماجد كريم اذا قرا ما معه اعطاه الله ذلك يه عبد
الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام من قرا القران قايما في
صلاته كتب الله له بكل حرف مايه حسنه ومن قرا في غير صلاته كتب

الله

الله له بكل حرف عشر حسنات يو عن الصادق عليه السلام ومن قرا حرفا
وهو جالسا في صلوة كتب الله له به خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيه
ورفع له خمسين درجه ومن قرا حرفا وهو قايم في صلوة كتب الله له
مايه حسنه ومحي عنه مايه سيه ورفع له مايه درجه ومن ختمه كانت
له دعوة مستجابه موخره او معجله قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله مضمور
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى
الله عليه واله ختم الي حيث علم يز عن ابي عبد الله عليه السلام
من استمع حرف من كتاب الله من غير قراه كتب الله له حسنه ومحي
عنه سيه ورفع له درجه يح خالد بن مارد القلانسي عن ابي حمزه
عن ابي جعفر عليه السلام قال من ختم القران بمكه من جمعه الي جمعه
او اقل من ذلك او اكثر ختمه في يوم القيمه الجمعه وكتب الله له من
الاجر والحسنات من اول جمعه كانت في الدنيا الى اخر جمعه تكون
فيها وان ختمه في ساير الايام كان كذلك يط سعيد بن طريف
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من
قرا عشر ايات في ليله لم يكتب من الغافلين ومن قرا خمسين ايه
كتب من الذاكرين ومن قرا مايه ايه كتب من القانتين ومن قرا
مايتي ايه كتب من الخاشعين ومن قرا ثلثمايه ايه كتب من الفايزين
ومن قرا خمسمايه ايه كتب من المجتهدين ومن قرا الف ايه كتب له

قنطار من بر القنطار خمسه عشره الف مثقال من ذهب المثقال اربعة
وعشرين قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السما والارض
فصـــل وينبغي للانسان لا ينام حتي يقرا شي من القران روي الفضيل
بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يمنع التاجر منكم المشغول
في سوقه اذا رجع الي منزله ان لا ينام حتي يقرا سوره من القران فيكتب
له بها مكان كل ايه يقراها عشر حسنات وتمحي عنه عشر سيئات فصل
ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق عليه السلام انه ليعجبني
ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشيطان الشياطين
وينبغي ان يقرا فيه وان كان يحسن القران عن ظهر قلبه ولا يجعله يهجر
عن الصادق عليه السلام ثلثة يشكون الي الله العزيز الجليل مسجد خراب
لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار
لا يقرا فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك اني احفظ علي ظهر قلبي فاقراه علي ظهر قلبي افضل او انظر في
المصحف قال فقال لي بلي اقراه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت
ان النظر في المصحف عباده وعنه عليه السلام من قرا في المصحف متع
ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه عليه السلام يرفعه
الي النبي صلي الله عليه واله ليس شي اشد علي الشيطان من القراه في المصحف
نظرا والمصحف في البيت يطرد الشيطان فصـــل وينبغي لمن حفظ
القران

القران ان يداوم تلاوته حتي لا ينساه كيلا يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم
القيمه روي عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام جعلت فداك اني قد اصابتني هموم واشيا لم تبق شي من الخير
الا وقد تفلت مني منه طايفة حتي القران لقد تفلت مني طايفة منه قال
ففزع عند ذلك حين ذكرت القران ثم قال ان الرجل لينسي السوره من
القران فتاتيه يوم القيمه حتي تشرف عليه من درجه من بعض الدرجات
فتقول سلام عليكم فيقول وعليكم السلام من انت فتقول انا سوره
كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجه
ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقران فتعلموه فان من الناس من يتعلم
ليقال عنه فلان قاري ومنهم من يتعلمه يطلب به الصوت ليقال فلان حسن
الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا
يبالي من علم ذلك ومن لم يعلم وعنه عليه السلام من نسي سوره من
القران مثلت له في صوره حسنه ودرجه رفيعه في الجنة فاذا راها قال
من انت ما احسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني انا سوره كذا وكذا لو
لم تنسني لرفعتك الي هذا وعن الصادق عليه السلام القران عهد الله الي
خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرا في كل يوم خمسين ايه ور
وي الهيثم بن عبيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل قرا القران
ثم نسيه فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا فصل في الاستشفا والاسترقا

بالقران واعلم ان في القران الدرياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص
الغريبه والمعجزات العجيبه ولا يشبه بالطود الاشم بل هو افخم ولا
بالبحر الخضم بل هو اعظم فمن ان نظر الى المواعظ والزواجر فمنه يأخذ
الخطيب المصقع والواعظ المبلغ وان نظر الى احكام ومعالم الحلال والحرام
فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظر الى البلاغه
والفصاحه فمنه ياخذ البلغا وبتوجيه معانيه ومعرفه اساليبه ومبانيه
يفتخر الاديب الكاسر والكيس الماهر وما عسى ان يقول فيه المادحون
ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى فباي حديث بعده يومنون
وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وان نظر الى الاستشفا من
العلل ولنورد منه والاستشفا ففيه الشفا والدوا وهو سبيل الى الكفايه
والغنى ووسيله الى اجابه الدعا وسنبين ذلك وينقسم الى ثلثه اقسام
الاول الاستشفا من العلل ولنورد منه شيا يسيرا لاجل الاستشهاد
على ما ادعيناه اذ كثيره يعجز عنه غير النبي صلى الله عليه واله واوصيائه
الذين هم تراجمه وحيه وحي الله تعالى قال الصادق جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله انه شكى اليه
رجل وجعا في صدره فقال عليه السلام استشف بالقران فان الله
عز وجل يقول وشفا لما في الصدور ب الصدوق يرفعه الى
النبي صلى الله عليه واله قال شفا امتي في ثلثه ايه من كتاب الله او
لعقه من عسل او شرطه حجام ج عن الباقر عليه السلام من لم يبره
الحمد لم يبره شي د عن ابي الحسن عليه السلام من قرا ايه الكرسي

عند

عند منامه لم يخف الفالج ومن قراها دبر كل صلاه لم يضره ذو حمه ه حدث
الاصبغ بن نباته في حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المومنين عليه السلام
فقال ان في بطني ما اصفر فهل من شفا قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن
تكتب على بطنك ايه الكرسي وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيره في بطنك
فتبرا باذن الله ففعل الرجل فبرا باذن الله القسم الثاني في الاستكفا وهو
كثير فلنقتصر منه على يسير آ روى الحسين بن احمد المقري قال سمعت
ابا ابرهيم عليه السلام يقول من استكفى بايه من القران من المشرق الى المغرب
كفي اذا كان له يقين ب المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل
احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد
اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن
تحتك واذا دخلت على سلطان جابر حين تنظر اليه ثلث مرات واعقد
اليسرا ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده ج للحفظ من السراق يقرا
حين ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان الى اخر السوره
وردت به الروايه عن علي عليه السلام وعنهم عليهم السلام من قرها
بين الاثنين حين ياخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد
وجبار عنيد الى ان يصبح د قراه انا انزلناه في ليله القدر على ما يدخر
ونجي حرز له وردت بذلك الروايه السجده عنهم عليهم السلام ه
للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرا ايه السجده ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين فان رجلا تعلم

ذلك عن امير المومنين عليه السلام ثم مضي فاذا هو بقريه خراب فبات
فيها ولبث يقرا هذه الايه فغشاه الشياطين فاذا هو اخذ بلحيته فقال
له صاحبه انضره فاستيقظ الرجل فقرا هذه الايه فقال الشيطان لصاحبه
ارغم الله انفك احرسه الان حتي يصبح فلما رجع الي امير المومنين عليه
السلام فاخبره وقال له قد رايت في كلامك الشفي والصدق ومضي
بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشياطين مجزا في الارض ع
عن النبي صلي الله عليه واله من قرا اربع ايات من اول البقره وايه
الكرسي وايتين بعدها وثلث ايات من اخرها لم يرا في نفسه وماله
شي يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسي القران ز عن الصادق عليه السلام
من دخل علي سلطان يخافه فقرا عند ما يقابله كهيعص ويضم يده
اليمني كلما قرا حرفا ضم اصبع ثم يقرا حمعسق ويضم اصابع
يده اليسري كذلك ثم يقري وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما ويفتحها في وجهه كفي شره ح عن ابي الحسن عليه
السلام اذا خفت امرا فاقرا مايه ايه من القران من حيث شيت ثم
قل اللهم ادفع عني البلا ثلث مرات ط حدثنا ابي عمر بن موسي
بن عمران ~~عليه السلام~~ الكروي قال حدثنا عبد الله بن كلب قال حدثني
منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمن بن جعفر الجعفري
عن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال دخل ابو المنذر
هشام بن السايب الكلبي علي ابي عبد الله عليه السلام فقال انت الذي
نفسر

١١١
تفسر القران قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلي
الله عليه واله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون
بالاخرة حجابا مستورا ما ذاك القران الذي كان اذا قراه رسول الله
صلي الله عليه واله يحجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر القران
قلت يا ابن رسول الله ان رايت ان تنعم علي تعلمني هن قال عليه السلام ايه
في الكهف وايه في النحل وايه في الجاثيه وهي افرايت من اتخذ الهه هواه
واضله الله علي علم وختم علي سمعه وقلبه وجعل علي بصره غشاوه فمن يهديه
من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل اوليك الذين طبع الله علي قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واوليك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا علي قلوبهم اكنه
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الي الهدي فلن يهتدوا اذا
ابدا قال الكروي فعلمتها رجلا من اهل همذان كانت الديلم
اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر الثلث ايات ثم قال فجعلت اقراها
علي مجالسهم وعلي مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيا حتي خرجت الي
ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينه من الكوفه
الي بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع علي ستة وسلمت السفينه
التي قري فيها هذه الايات وري ايضا ان الرجل المسول عن هذه الايات
ما هي من القران هو الخضر عليه السلم ي لحل المربوط يكتب علي رقعه
ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك

الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم
يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السما بما منهمر
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر
لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلانة
على فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمومنين رووف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه تو
كلت وهو رب العرش العظيم

القسم الثالث فيما يتعلق باجابة
الدعا وكل القران صالح لاجابة الدعا آ بعله وقد تقدم ذكر ذلك في
اداب الدعا ويتاكد منه مواضع فلنذكر بعضها آ روى جعفر بن محمد
عن ابيه عن اباه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال لما اراد
الله عز وجل ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك
الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب
فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور
والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة الا
اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في

كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها
المغفرة والا نصرته على كل عدو ولا يمنعه دخول الجنة الا الموت ب رايت
في بعض الروايات ان الدعا بعد قراة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس مستجاب
ج عن امير المومنين عليه السلام من قرا مائة اية من يوم الجمعة من اي القران
شا ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله فصل في خواص
متفرقة ا د ر س عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من قرا الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر ب عن الصادق
عليه السلام وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى
الله تصير الامور ج سيل الصادق عليه السلام عن القران والفرقان
هما شيان ام شي واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب
العمل به د اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخره اذا
جا نصر الله والفتح ه قال امير المومنين عليه السلام من قرا قل هو الله احد
حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى
الصدوق في كتاب التوحيد انها كفارة خمسين سنة و ابو بكر
الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدع ان يقرا في دبر كل صلوة من الفريضة بقل هو الله احد فانه من
قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولدا ز حماد بن
عيسى رفعه الى امير المومنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله اعلمك دعا لا تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك معاصيك ابدا ما ابقيتني

وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي
حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني
اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به
بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعينني عليه الا انت لا اله الا انت قال
وروى بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الاعور عن ابا عبد الله عليه
السلام عن الصادق عليه السلام من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله
احد قيل له يوم القيمه يا عبد الله لست من المصلين ط عنه عليه السلام من
مرت له جمعه ولم يقرا فيها قل هو الله احد ثم مات مات على دين ابا لهب ي
وعنه عليه السلام من اصابه مرض او شدة ولم يقرا في مرضه او شدته قل
هو الله احد ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار ي القاسم بن سليمن
عن ابا عبد الله عليه السلام قال قلت ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا
كفر ي عامر بن عبد الله بن خزاعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من
عبد يقرا اخر الكهف الا تيقظ في الساعه التي يريد ي الزهري قال قلت
لعلي بن الحسين عليه السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال
المرتحل قال فتح القران وختمه كلما حل با وله ارتحل الى اخره ي عن ابا
جعفر عليه السلام من قرا سورة بني اسرايل في كل ليلة جمعه لم يمت حتى
يدرك القايم عليه السلام ويكون معه ومن قرا سورة الكهف كل ليلة جمعه

لم

لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهدا ي عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل
هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك ي عمر بن يزيد قال قال ابو
عبد الله عليه السلام من قرا قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من
الله في حفظه وكلايته حتى يرجع الى منزله ي رقيه الدود الذي ياكل البطيخ
والزرع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع وتجعل على اربع قصبات في اربع
جوانب البطيخ او الزرع ايها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض
كما خرج ابن متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار
ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا فما توا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خايفا يترقب
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها فاخرجناهم من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمه كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم
السما والارض وما كانوا منتصرين اخرج منها وما لك ان تتكبر فيها
فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذموما مدحورا فلنا تينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذله وهم صاغرون ي عن سمره بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من توضى ثم خرج الى
المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين

هداه الله الي الصواب وكلا بيان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقيني اطعمه
الله عز وجل من طعام الجنة واسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت
فهو يشفين جعله الله عز وجل كفاره لذنوبه واذا قال والذي
يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل ميتة الشهدا واحياه حياة السعدا
واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله عز
وجل له خطاياه كلها وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب
لي حكما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من
مضي وصالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين كتب الله
في ورقة بيضا ان فلان بن فلان في الصادقين واذا قال واجعلني
من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل في الجنة واذا قال واغفر
لابي غفر الله لابويه بيد روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من
قرا هذه الايه عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي الي اخرها سطع له نور
الي المسجد الحرام حشو ذلك النور ملايكه يستغفرون له حتي يصبح تم
وارشاد وارشاد واذ قد عرفت فضل الدعا والذكر وعرفت ان الافضل من
كل منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول
احدهما عليه السلم فيما رواه زراره فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس
الرجل غير الله لعظمته ايما الي قسم ثالث من اقسام الذكر اعلي
من الاولين اعني الجهر والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه

عنير

غير الله ثم اعلم ان ورا هذه الاقسام الثلاثة قسم رابع من اقسام الذكر
وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله تعلي عند اوامره ونواهيه
فيفعل الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له روي ابو
عبيدة الحذا عن ابا عبد الله عليه السلم قال قال لي الا اخبرك باشد ما فرض
الله علي خلقه قال ثم قال ما اشد ما فرض الله انصاف الناس من
نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا اما اني لا
اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه
ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعه عمل بها وان كان
معصيه تركها ومثل هذا قول جله سيد المرسلين صلى الله عليه
واله اجمعين من اطاع الله فقد ذكره كثيرا وان قلت صلوته و
صيامه وتلاوت القران فقد جعل طاعة الله في الذكر الكثير مع
الصلوة والتلاوة فظيله قوله صلى الله عليه واله ان الله جل ثناه يقول
لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه
وهمه فيما احب وارضي جعلت صمته لي حمدا لي ووقارا من
ذكر الله والطمانينه اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل
انما يقبل اجتناب ساخطه مساخطه وانه اذا كان موصوفا
بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوته ويقرب

من هذا فقوله عليه السلم يكفي من الدعا مع البره ما يكفي الطعام من الملح فقد
اكتفى باليسير من الدعا مع افعال الخير واخبر ان الكثير من الدعا
والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد وفي قوله عليه السلم
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله الدعا
مع اكل الحرام كالبنا على الما وفي الوحي القديم العمل مع اكل الحرام
كنا قل الما في المنخل وقال عليه السلم واعلم انكم لو صليتم حتى
تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز
وقال عليه السلم اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن
بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى
وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين فكان
التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلم سويل عن تفسير
التقوى فقال لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا
هو بعينه قوله عليه السلم في اول الباب ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم
ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى
وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من
متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة لكل

انسان

انسان وقد شحن بمدحها القران وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة
هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر واولى بالامتنان وانجح للامال
من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده
لمكان حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين
والاخرين واقتصر عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها
والقران مشحون بمدحها وعد في مدحها خصالا آ المدحة والثنا وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ب الحفظ والتحصين
من الاعدا وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ج التاييد والنصر
ان الله مع المتقين واصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ه غفران الذنب ويغفر لكم ذنوبكم و
محبة الله ان الله يحب المتقين ز القبول انما يتقبل الله من
المتقين ح ان اكرمكم عند الله اتقاكم ط البشارة عند الموت الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا والاخرة ي النجاة من النار
ثم ننجي الذين اتقوا يا الخلود في الجنة اعدت للمتقين يب
تيسر الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شي يج النجاة
من الشدايد والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من

حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فانظر ما جمعت
هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنسى نصيبك منها ثم انظر الى الاية
الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور آ ان التقوى حصنا
منيعا وكهفا حريزا كقوله يجعل الله له مخرجا ومثله قوله عليه السلام لو ان
السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا
ومخرجا ب كونها كنزا كافيا لقوله ويرزقه من حيث لا يحتسب ج
دلت ايضا على فضيلة التوكل وانه تعالى يضمن للمتوكل بكفايته
بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال النبي صلى الله عليه
واله لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم د تعريفه تعالى لعبيده بانه
قادر على ما يريد لا يعجزه شي ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله ان الله
بالغ امره ليثقوا بما وعدهم على تقواه من الاستكفا والاعطا وعلى
توكله بالكفاية والارعا وسئل الصادق عليه السلام عن حد التوكل
فقال ان لا تخاف مع الله شيا وان في هذه الاية لبلغة للعباد وكفاية
لطالب الاسترشاد وروى احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من
اصحابه قال قرات جوابا من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه
ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل
لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شا الله وعن الباقر عليه السلم

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي
وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يوثر عبدي هواه على هواي
الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها
الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وار
تفاع مكاني لا يوثر عبدي ~~هواه على~~ هوي على هواه الا استحفظته ملايكتي
وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من ورا تجارة كل تاجر واتته
الدنيا وهي راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد اسند
ظهره الى طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم
واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته
في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته وا
صرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه ومن لم
يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك
من الاخرة ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ايما
مومن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله
عصمه الله ومن قبله الله وعصمه لم يبالي لو سقطت السما على الارض وان
نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من
كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين فقصد محمد بن

يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ملك في بني اسرائيل
وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكان له امراة قد ولدتها
الانبيا عليهم السلم فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني
رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك وقال
لاخيه اني اكره ان اضيع امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه
يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضا
حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراه كارهة لخروجه وكان
القاضي ياتيها ويسلها عن حوايجها ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه
فابت عليه فحلف عليها لين لم تفعل ليخبرن الملك انها قد فجرت
فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شي مما طلبت فاتى الملك
فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد تحقق ذلك عندي فقال الملك ارجمها
فجا اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك
فقالت لست اجيبك فافعل ما بدا لك فاخرجها فحفر لها حفرة فرجمها
ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجنها الليل
وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها
حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فنامت على باب
الدير فلما اصبح الديراني فتح الدير فراها فسالها عن قصتها فخبرته
فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان

حسن

حسن الحال فداوا داها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت
تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت
فاجتهد بها فابت فقال لين لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما
بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الى الديراني فقال عمدت
الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجا الديراني فلما راه مقتولا
قال لها هكذا تعملين بولدي فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب
نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما
وقال لها تزودي بهذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها
مصلوب على خشبة حيا فسالت عن قصته فقالوا عليه دين عشرين
درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يوديه الى صاحبه
فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه
عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن
الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى
ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل
لهم واستطعم واتيك فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في
هذه تجارات وجواهر وانشا من التجارات قال وكم يبلغ ما في سفينتكم
هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا خيرا هو خير امما في سفينتكم

قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان
يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجي فيشتريها ولا يعلمها بعلمها ويدفع الي
الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك فبعثوا من نظر اليها فقال
ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم
فمضى فلما ابعد اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم
قالوا اشتريناكي من مولاكي قالت ما هو بمولاي قالوا تقومين
او نحملك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن
بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة ور
كبوا في السفينة الاخرا فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم
وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزاير
البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ما وشجر فيه ثمر فقالت
هذا ما اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله تعالى في هذا الموضع فاوحى
الله عز وجل الى نبي من انبيا بني اسرايل ان ياتي ذالك المكان
فيقول له ان في جزيرة من جزاير البحر خلقا من خلقي فاخرج انت
ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسالوا ذلك
الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته
الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذه
المدينة اتاني فاخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي

البينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت
غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولم يعرفها فقال انه كان لي امراة
وكان من فضلها وصلاحها علي واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك
فاخبرني اخي انها فجرت به فرجمتها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري
لي فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جانب الملك ثم اتى القاضي
فقال كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت
الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فا
ستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم قالت اقبلت على زوجها فقالت
اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل واني اخاف
ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك
اجلس فجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع
ثم قالت للقهرمان لا غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته
فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكل
ما سمعت فانما هو قصتي ولست لي حاجة في الرجال فانا احب ان
تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه
الجزيرة فقد ترا ما الفتن من الرجال ففعل واخذ السفينة بما فيها
وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه

الامراة كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن تقمع
القهرمان ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله تعالى بانه
جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها وكيف جعل
من نصب لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة
والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه من يذكرها حيث امر نبيه ان يحث
اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلونها بابا الى الله تعالى وذريعة
الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن ادم انا
غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا
اموت اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشي كن فيكون وعن ابي حمزة الثمالي
قال ان الله اوحى الى داود عليه السلم يا داود انه ليس عبد من عبادي
يطيعني فيما امرته الا اعطيته قبل ان يسالني واستجيب له قبل ان يدعوني
وعن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله اوحى الى داود عليه السلم ان بلغ
قومك انه ليس من عبد منهم امره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان
اعطيه واعينه على طاعتي وان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم
بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي كفيته حفظته ورا عورته
وان كان جميع خلقي كنت دونه وعن [illegible] بن محمد قال كان رجل بالمدينة
وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك الى

ابي

ابي عبد الله عليه السلم فقال تعرض لرويتها وكلما رايتها فقل اسال الله من
فضله ففعل فما لبث الا يسيرا عرض لوليها سفر فجا الى الرجل فقال يا فلان
انت جاري واوثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك
جاريتي تكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في منزلي امراة
فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك بثمن وتضمنه لي كي يكون
عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك
ففعل وغلظ عليه في الثمن وخرج الرجل فمكثت عنده ومعه ما شا الله حتى
قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفا بني امية يشتري له جواري وكانت هي
فيمن سمي ان تشترى فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان غايبا
فقهره على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية
واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شي ساله عن الجارية كيف هي
فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي ربح فقال هذا
ثمنها فخذه فابا الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه
لك هنيا فصنع الله له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب
وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات
وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعمل واهم عليه من شطر الاكتساب لان
الاجتناب يقبل مع حصوله وتركوا معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان
قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله عليه السلم يكفي من الدعا مع البر

ما يكفي من الطعام من الملح ونظائره ولا تطول تكاثره وشطر الاكتساب لا ينفع مع
تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر
معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلم جدوا واجتهدوا وان
لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا
وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بنا فعليك بالاجتهاد في تحصيل
الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا الى
احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم وان لم تغنم والا خسرت الشطرين
جميعا ولا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم
القلب بالقسوة ويبطي الجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار
الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا
وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا
مثل قوله عليه السلم فيما تقدم واياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وروى محمد بن يعقوب يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين
عليهما السلم فجاءه رجل فقال يا ابا محمد اني مبتلى بالنسا فازني يوما
واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين عليه السلم ان

الله

الله تحب ان يطاع ولا يعصى فلا تزني ولا تصوم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلم
فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه
وآله ليجيبن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات مثل جبال تهامة فيؤمر
بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال يصلون ويصومون وياخذون
وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم
انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء لكثيرة
البلا مرغبة في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر
الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال النبي صلى الله عليه وآله اعدا
عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها فاوثقها بقيد المشقة
واكسرها بثلثة اشيا | ا منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا
نقص من علفها ب تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل
حملها وقل علفها ذلت وانقادت ج الاستعانة عليها بالله والتضرع
اليه بان يعينك عليها الا ترى الى قول الصديق يوسف بن يعقوب
عليهما السلم ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنت على هذه
الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه فحينئذ تبادر الى ان تملكها
وتلجمها وتامن من شرها وكيف تامنها وتسلم من شرها وتسلم مع اهمالها

مع ما تشاهد من سوا اختبارها ورداه احوالها التي تراها وهي في حال
الشهوه بهيمه وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبه طفل وفي
حال النعمه فرعون وفي حال الشبع تراها مختاله وفي حال الجوع تراها [illegible]
ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوا ان
اقضمته رمح وان جاع نهق قال بعض العلما ومن ردا ان هذه النفس
وجهلها انها اذا همت بمعصيه او انبعثت لها شهوه لو تشفعت اليها
بالله تعلى ثم برسوله وبجميع انبيايه وكتبه وجميع الملايكه المقربين
وتعرض عليها الموت والقبر والقيمه والجنه والنار لا تعطي القياد
ولا تسلك [illegible] الشهوه ثم استقبلها بمنع رغيف واعطا رغيف تسكن
وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفه عين
فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لاماره بالسو فكفي بذلك
تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوي وقادها بزمام الرجا وسافها
بسوط الخوف اما التقوى فليقيدها عن الجموح والنفار واما الخوف
فانه يجب التزامه لامرين آ لتزجره عن المعاصي فانها اماره بالسو
ميالة الي الشر لا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد ب
لانها تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل يقمعها بالذم
والعيب والنقص وما اكتسبته من الاوزار والخطايا التي توجب
الخزي والنار واما الرجا فانما يلزم لامرين الجد عن الطاعات
لان

لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة للكسل والبطالة ح
يهون عليك احتمال المشقات والشدايد لان من عرف ما يطلب هان
عليه [illegible] الا تري الي مشتار العسل لا يفكر بلسع النحل لما يتذكر من
[illegible] العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك
حلاوة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاسات البرد والحر وما
تثيره الشقا والكمد طول السنة لما يتذكر من البذر فاجعل ايها الواعي
على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوي ء شعر

ماطر من كان الفردوس مسكنه ... ماذا تحمل من بوس واقذار
تراه يمشي كيبا خايفا وجلا ... الي المساجد يمشي بين اطمار

ثم اذا كان امر العبودية هو القيام بالطاعه والانتها عن المعصية
وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسو الا بترغيب وترهيب
وتخويف وتهديد فان الدابة الحرون تحتاج الي قايد يقودها والي سايق
يسوقها واذا وقعت في مهواه فربما تضرب بالسوط من جانب
ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت
فيه وان الصبي لا يمر الي المكتب الا بترجيه من الابوين [illegible]
المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهوات الدنيا
والخوف سوطها وسايقها والرجا شعيرها وقايدها وانما يغذو

الصبي الى المكتب رغبة في الرجا ورهبة من الخوف فذكر الجنة وثوابها
ترغيب النفس وترغيبها والنار وعذابها تخويف النفس وترهيبها فقد
وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسما الله الحسنى اذا او كا
وكان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة
الدعا وقال الله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وروى
الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن صالح الهروي
عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن اباه عن علي عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لله عز وجل تسعة وتسعون
اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة واما تاتيا فلنتزود
هذه الرسالة ولتكون ختامها مسك نتدارك فيها بشرحها على وجه وجيز
لا باختصار مخل ولا باطناب ممل ليكون ذلك كالعقيلة لسامعها وقاريها
وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا
اشار الصدوق رحمه الله بقوله معنى احصيها هو الاحاطة بها والوقوف
على معانيها وليس معنا الاحصا عدها وروى الصدوق
ايضا باسناده الى سليمن بن مهران عن جعفر بن محمد الصادق
عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسما مائة الا

هو الله   هو الله

واحدا

واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد الاحد الصمد الاول
الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي البديع
البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم
الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري
الرازق الرقيب الرؤف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر السيد سبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل
العفو الغفور الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الخالق القديم
الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض الباسط
قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت
المصور الكريم الكبير الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر
الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب
الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور
العظيم اللطيف الشافي فالله اشهر اسما الله سبحانه واعلاها في
الذكر والدعا وسمت به ساير الاسما الواحد الاحد هما اسمان
يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزا والفرق بينهما من وجوه ا
الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى ب ان الواحد

فهو الله منفرد لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على
من يعقل ح ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد
في ذلك الصمد هو السيد الذي نصمد اليه في الامور ونقصده في الحوائج
والنوازل واصل الصمد القصد تقول صمدت صمد هذا الشي
اي قصدت قصده وقيل الصمد الذي لا جسم ولا جوف الاول هو السابق
للاشيا الكاين لم يزل قبل وجود الخلق لا شي قبله الاخر هو الباقي بعد فنا
الخلق وليس معنا الاخر ما له انتها كما ليس معنى الاول ما له ابتدا فهو
الاول والاخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سوا عنده الجهر
والخفوت والنطق والسكون وقد يكون السامع بمعنى القبول والاجابه
... يقيد ... ويسمع الدعا وقيل السميع العليم بالمسموعات
وهي الاصوات والحروف وثبوت ذا لكله ظاهر لانه لا يغيب عنه شي
من اصوات خلقه اولانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير
هو المبصر اي العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات
القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشي والتمكن منه فلا
يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اضداده وابرا
القهار هو الذي قهر الجبابره وقهر العباد بالموت ولا
يطيق الاشيا الامتناع منه مما يريد الانفاذ فيها العلي المنزه عن
صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون بمعنى

العالي فوق خلقه والقدرة عليهم او المترفع بالتعالي عن
الاشباه والانداد وعما خاض فيه وساوس الجهال و
من اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون
الكبير الاعلا بمعنى الغالب كقوله لا تخف انك انت الاعلى
وقد يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاضداد والاشباه والا
نداد الباقي هو الذي لا يعرض عليه عوارض الزوال
وبقاوه غير متناه ولا محدود وليس صفة بقايه ودوامه كبقا الجنه
والنار ودوامها لان بقاوه ازلي ابدي وبقاهما ابدي غير
ازلي ومعنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا يزال والجنه و
النار مخلوقتان بعد ان لم يكونا فهذا افرق ما بين البقايين
البديع هو الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال ...
فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبدع الذي ... اولا
في كل شي قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل البارى
اي الخالق ويقال برا الله الخلق اي خلقهم كما يقال بارى
النسم وهو الذي فلق الحبه وبرا النسمه وبارى البرايا اي
خالق الخلايق والبريه الخليقه الاكرم معناه الكريم ...
ويجي افعل في معنى فعيل لقوله وهو اهون عليه اي هين ...
ولا يصلح لها الا الاستغنا وسبحانه الانقى بمعنى التقي والتقى
والنشوفي هذا المعنى ان الذي سمك السما بنالنا بيتا دعايمه اعز واطول

الظاهر بحججه الباهره وبراهينه المنيره وشواهد اعلامه الداله على ثبوت ربوبيته
ووجود اثنينه فلاموجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا وهو يعرب عن
توحيده وفي كل شي له ايه تدل علي انه واحد وقد يكون بمعني الغالب القادر
كقوله فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث
الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلايل والاعلام والخفي
بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا حجاب
والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعني البطون وهو الخبر وبطانه
الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه في امره والمعني انه عالم
بسرايرهم فهو العالم بسراير القلوب والمطلع علي ما بطن من الغيوب
الحي هو الفعال المدرك وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفنا
وليس بمحتاج الي حياه بها يحيا الحكيم هو المحكم بخلق الاشيا ومعني
الاحكام بخلق الاشيا اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل
الحكيم العالم والحكم في اللغه العلم لقوله يوتي الحكمه من يشا والحكيم
ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم الذي يضع الاشيا
مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره ولا يسخط عليه في تدبيره العليم هو
العالم بالسراير والخفيات التي لا يدركها عالم الخلق لقوله وهو عليم

بذات

بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذره في الارض ولا في السما عالم بتفاصيل
المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو ذو الصفح والاناه الذي
لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ
للسموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه
مصارع السو الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل شي يصح وجوده
وكونه فهو حق كما يقال الجنه حق كاينه والنار حق كاينه الحسيب
هو الكافي تقول حسبك درهم اي كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المومنين
اي هو كافيك والحسيب ايضا هو بمعني المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي والعالم الحميد هو المحمود
الذي يستحق الحمد بفعاله اي يستحق في السرا والضرا وفي الشده والرخا
الحفي معناه العالم قال الله تعالى يسالونك عن الساعة كانك حفي عنها
اي عالم بوقت مجيها وقد يكون الحفي بمعني اللطيف ومعناه المحتفي
بك يبرك ويلطفك الرب المالك وكل من ملك شي فهو ربه ومنه قوله
تعالى ارجع الي ربك اي سيدك ومليكك وقال قايل يوم حنين لان يربني
رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن يريد ان يملكني
ويصير لي ربا ومالكا ولا يدخل الالف واللام علي غير المعبود سبحانه لا يقال

لا العموم وهو المالك لكل شي وانما يطلق علي غيره بالنسبه الي ما يملك
ويضاف اليه والربانيون ينسبوا الكلاوه والعباده للرب لانقطاعهم اليه
والمامهم بحظره خدمته والربانيون الصابرون مع الانبيا الملازمون
لهم الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذي الرحمه الشامله التي وسعت الخلق في
ارزاقهم واسباب معاشهم وعمت المومن والكافر والصالح والطالح
الرحيم بالمومنين يخصهم برحمته قال تعلي وبالمومنين رحيما والرحمن والرحيم
اسمان موضوعان للمبالغه ومشتقان من الرحمه وهي النعمه قال تعلي
وما ارسلناك الا رحمه للعالمين اي نعمه عليهم وقد يتسمي بالرحيم غيره
تعلي ولا يتسمي بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذي يقدر علي كشف البلوي
والرحيم من خلقه فلا يقدر علي كشفها ويقال للقران رحمه والغيث رحمه
اي نعمه ويقال للرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمه منه
بسبب الرقه واقلها الدعا الي المرحوم والتوجع له وليس في حقه تعلي
بمعني الرقه ~~بل بسبب الرقه واقلها الدعا للمرحوم~~ معنا معناها ايجاد
النعمه للمرحوم وكشف البلوي عنه فالحد الشامل ان تقول هي
التخلص من اقسام الباس وايصال الخيرات الي ارباب الحاجات والذاري
الخالق

الخالق والله ذرا الخلق وبراهم اي خلقهم وكثرهم علي نزل الهمزه
الرازق هو المتكفل بالرزق والقايم علي كل نفس بما يقيمها من قوتها
وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون كافر ولا برا دون
فاجر الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شي ومنه قوله تعلي سبحانه
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤوف هو الرحيم العاطف برحمته
وراقته علي عباده وقيل الرافه ابلغ من الرحمه ويقال الرافه اخص من
الرحمه والرحمه اعم الراي معناه العالم والرويه العلم ومنه قو
له الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد الم تعلم وقد يكون
الراي بمعني المبصر والرويه الابصار السلام معناه ذو السلام
والسلام في صفته تعلي هو الذي سلم من كل عيب وبري من كل
افه ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامه تنال من قبله والسلام
والسلامه مثل الرضاع والرضاعه وقوله تعلي لهم دار السلام
يجوز ان يكون مضافه اليه ويجوز ان يكون قد سمي الجنه سلاما
لان الصاير اليها يسلم فيها من كل افات الدنيا فهي دار السلامه
المومن اصل الايمان في اللغه التصديق فالمومن المصدق اي
يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المومنين ولا يخيب امالهم

وقد يكون بمعني انه امنهم من الظلم والجور وعن الصادق عليه السلم
سمي الباري عز وجل مومنا لانه يا يومن عذابه من اطاعه وسمي
العبد مومنا لانه يومن علي الله عز وجل فيجير الله امانه المهيمن
هو الشهيد ومنه قوله تعالي مصدقا لما بين يديه ومهيمنا عليه
فالله المهيمن اي الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول
وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذره في الارض ولا في السما وقيل
المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشي والحافظ له وقيل انه
اسم من اسما الله عز وجل في الكتاب العزيز هو المنيع الذي
لا يغلب وهو ايضا الذي لا يعادله شي وانه لا مثل له ولا نظير
له ويقال من عز اي من غلب سلب وقوله حكايه عن الخصم
وعزني في الخطاب اي غلبني في محاوره الكلام وللملك كما قال
اخوة يوسف يا ايها العزيز اي يا ايها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقير
الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي
فوق خلقه والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذي لا ينال يقال
للنخله جباره وهي التي لا تنال والجبر ان تجبر انسانا على ما يلزمه فقرا على
امر من الامور وقال الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن امر
بين امرين عني بذلك ان الله لا يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم

امر

١٣٥

امر الدين حتي يقولوا فيه برايهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع
وفرض ومن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف والمتكبر هو
المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر عن عتاة خلقه اذا نازعوه العظمه
وهو ماخوذ من الكبريا وهو اسم المتكبر والتعظم السيد معناه الملك
ويقال الملك القوم وعظيمهم سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم
بما سدت قومك قال ببذل الندا وكف الاذي ونصر المولي وقال النبي صلي
الله عليه واله علي سيد العرب فقالت عايشه يا رسول الله الست سيد العرب
فقال صلى الله عليه واله انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فقالت يا رسول
الله وما السيد فقال من افترض طاعته كما افترض طاعتي فعلي هذا الحديث
السيد هو الملك الواجب الطاعه السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف
به وهو حرف مبني علي فعول وليس في كلام العرب فعول بضم الفا الا سبوح
قدوس ومعناهما واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شي يقال شاهد وشهيد
وعالم وعليم اي كانه الحاضر المشاهد الذي لا يعزب عنه شي ويكون الشهيد
بمعني العليم لقوله شهد الله انه لا اله الا هو والمليكه قيل معناها اي
علم الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع
الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع
جميع البدايع وفي هذا دلاله علي انه لا يشبهه شي لانا لم نجد فيما شاهدنا
فعلا يشبه فاعله البته وكل موجود سواه فهو فعله وصنعته وجميع ذلك
دليل علي وحدانيته شاهد علي تفرده انفراده وعلي انه مخالف خلقه وانه لا

شريك له فيه وقال بعض الحكما في هذا المعنى يصف النرجس تامل في رياض
الارض وانظر الي اثار ما صنع المليك عيون من لجين شاخصات بادن واحداق
منعتها المليك بابصار التفنع طامحات كان احداقها ذهب سبيل علي
قضب الزمرد مخبرات بان الله ليس له شريك الطاهر معناه المنزه عن
الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبه والاولاد والحدوث
والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض والرقه والغلظه والحرا
ره والبروده وبالجمله هو طاهر عن معاني المخلوقات متعالي عن صفات
الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات فتعلى وتكرم وتقدس وتعظم
ان تحيط به علم او يتخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في
الحكم والعدل [illegible] الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو هو الماحي للذنوب
والموبقات [illegible] باطعافها من الحسنات والعفو فعلو عن العفو وهو
الصفح عن الذنب وترك مجازات المسي وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر
اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفره ويكون معناه منصرفا الي
مغفره الذنوب في الاخره والتجاوز عن العقوبه واشتقاقه من الغفر
وهو الستر والتغطيه ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغه في العفو
اعظم من المبالغه في الغفور لان ستر الشي قد يحصل مع بقا اصله بخلاف
المحو فانه ازالة الشي لو راسا وقلع اثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق
بذاته فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات والادوات وكل ما
سواه محتاج اليه في وجوده فهو الغني المطلق الغيات معناه المعين با
لمصدر توسعا للكثره اغاثته الملهوفين واجابته دعا المضطرين الفاطر
الذي

الذي فطر الخلق اي خلقهم وابدا صنعه الاشيا وابتدعها فهو فاطرها
خالقها ومبدعها الفرد معناه المنفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه
انه موجود وحده لا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح اي حكم بين
الخصمين اذا قضا بينهما ومنه قوله تعلى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنا الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق
والرحمه لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب
والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما تخرج وهو
كقوله والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن الصباح والسماع عن
القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم القديم
هو المتقدم للاشيا بحيث تقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه العدم الملك
التام الملك الجامع لاصناف المملوكات والملكوت مبالغة الملك كزيادت
فيه التا كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت
اي لين ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس وهو الطهاره
القدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير
والتنزيه وقوله عز وجل حكايه عن الملايكه ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
اي ننسبك الي الطهاره ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحضيرة القدس
موضع الطهاره من الادناس التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد
قيل ان القدوس من اسما الله عز وجل في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر
من قوي علي الشي فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوه الذي لا يستولي عليه
العجز وهو القوي بلا معانه ولا استعانه القريب المجيب كقوله اجيب دعوة الداع

وقد يكون بمعني العالم بوساوس القلوب وحجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعلي ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة منه باين من خلقه بغير طريق ولا مسافة
بل هو علي المفارقة والمخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب اليه ليس
من جهة الطرق والمسابق بل هو انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله
تعلي قريب وان دنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسابق بدنوا ولا باختيار
الهوي يعلوا كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو
القيوم هو القايم الدايم بلا زوال ويقال هو قيوم علي كل شي بالرعاية ومثله القيام
وهما من فعول وفيعال من قمت بالشي اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه
وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض معناه الذي يقبض الارزاق عن
الفقرا حكمته ولطفه وابتلاوهم بالصبر وذخر العفيس الاجر وقيل القابض الذي
يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان في قبض
فلان اي في ملكه وهذا الشي في قبضي ومنه قوله تعلي والارض جميعا قبضته يوم
القيمه وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومبذ لله الباسط هو
الذي يبسط الارزاق للاغنيا حتي لا يبقي فاقه برحمته وجوده وكرمه وفضله قاضي
الحاجات القاضي هو الحاكم علي عباده بانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه
واشتقاقه من القضا وهو من الله تعلي علي ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام كقوله وقضي
ربك الا تعبدوا الا اياه يقال قضي القاضي عليه بكذا وكذا اي حكم عليه والزمه اياه
الثاني الخبر والاعلام كقوله وقضينا الي بني اسرايل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك
علي لسان نبيهم الثالث الاتمام كقوله تعلي فقضيهن سبع سموات في يومين ويقول
قضي فلان حاجته يريد اتم حاجته علي ما ساله المجيد هو الواسع الكرم يقال رجل ماجد

ماجد اذا كان سخي واسع العطا وقيل معنا الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قران مجيد اي
كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف وقيل يكون بمعني ممجد اي مجده خلقه وعظموه
المولي معناه الناصر للمومنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال تعلي الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور وقد يكون بمعني الاولي ومنه قوله عليه السلم الست
اولي منكم بانفسكم قالوا بلي يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت
اولي منه بنفسه فعلي اولي منه بنفسه وقد يكون بمعني الولي وهو المتولي
للامر والقايم به وولي الطفل الذي يتولي اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعلي
ولي المومنين لانه المتولي لاصلاح شونهم بالتفقد والقايم بمهما تهم في
امور الدين والدنيا المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله فامنن او امسك
بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن من الاشيا الواسع لها علما وقدرة
فهو محيط اي مستولي علي جميع الاشيا علما فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا ولو
انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله وقدره فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوي عنده النملة والنحلة
والطفل والفطيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير
وهو علي كل شي قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما اراد شيا ان يقول

لمن

لكن فيكون المبين الظاهر البين باثار قدرته وايانه المظهر حكمته بما ابان
من تبيين واضح من تبيانه المقيت هو المقتدر واشد للزبير ابن عبد
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا فعلمه لعقت
وقيل الحفيظ الذي يعطي الشي على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي
يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب المصور هو الذي انشا خلقه على
صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم
الجواد المفضل يقال رجل كريم اي جواد وقيل العزيز كما تقول فلان على
اكرم من فلان اي اعز منه ومنه قوله تعلى انه لقران كريم اي عزيز
لكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبريا اسم للتكبر والتعظيم
الكافي ليس توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجيه الى غيره قال تعلى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه كاشف الضر بمعنى المفرج
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو الوتر الفرد وكل شي كان
فردا قيل وترا النور هو الذي بنوره يبصر ذو العماية ويهتدي به
المتبلد والغواية والنور الضيا سمي بالمصدر ومعناه المنير
توسعا او لان به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم
ومراشدهم كما يهتدى بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق
عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة والفضل الناصر والنصير بمعنى
واحد

واحد والنصرة المعونة الواسع الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه
جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنى وفلانا يعطي من سعة اي
من غنا والوسع حد الرجل ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك الودود
ماخوذ من الود اي يود عباده الصالحين اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم
ويكون بمعنى ان يوددهم الى خلقه كقوله تعلى سيجعل لهم الرحمن ودا
وقد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب
يريد انه مودود اي محبوب الهادي معناه الذي من بهدايته على
جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليهم ودلهم على قصد
مراده واقدرهم عليه بالعقول والاوهام ولدليل والاعلام والرسل الموجبة
بالحج الموكدة ليهلك من هلك عن بينه ويحي من حي عن بينه اما بيان
هداية لساير العباد فما حكاه سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرت الله التي فطر
الناس عليها وقال صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامت منار الدين والهدى
ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد وا
لاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها
والهمها كيف يطلب الرزق وتجتنب المضار وكيف تحترز عن الافات والمفاسد

الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل المتكل لنا اي القايم بحفظنا وقيل
معنى الوكيل على المال ويكون بمعنى المعتمد والملجا والتوكل والاعتماد والالتجا
لنجا وقيل المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم بمصالحهم ويقول حسبنا
الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القايم بها الوارث هو الذي
ترجع الاملاك اليه بعد فنا الملاك والله الباقي بعد فنا الخلق والمسترد
املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر هو العطوف على عباده المحسن
اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برت
يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث هو الذي يبعث
الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفات ويحييهم للجزا والبقا .
التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها
وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل هو من الجلال والعظمة
ومعناه منصرف الي جلال القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي يصغر
دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السوال والجواد
الذي يعطي من غير سوال وقيل بالعكس والجود السخا ورجل جواد اي
سخي ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخا وهو راجع الي اللين
يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا
للينه عند الحوايج الخبير العالم بدقايق الاشيا وغوامضها يقال

فلانا

فلان عالم خبير اي بكنه الشي مطلع على حقيقته والخبر العلم يقول لي خبر اي علم
الله اي المبدي للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه هل من
خالق غير الله يرزقكم وقد يراد بالخلق التقدير كقول عيسى عليه السلام اني
اخلق لكم من الطين كهية الطير اراد اقدر لكم والله خالقه في الحقيقة
ومكونه خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل خير الرحمن
لكثرة رحمته الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين
الجزا يقال كما تدين تدان كما تجزي تجزا كما يدين الفتا يوما يدان به
من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة
فيثيب الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الكثير
قال تعالى ان ربك لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة هو الاعتراف بالاحسان
والله سبحانه هو المحسن الي عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان
مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل
المجاز كما سميت المكافات شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف
الي عظم الشان والجلال والقدر اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا
يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس بار بهم
يبرهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال صانع
لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق
اللطيف كما انه سمي العظيم لان الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل

اللطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة ويبعد عن الفعل والمعصيه
الشافي هو رازق العافيه والشفا من غير توسط الدوا ورافع البلا باليسير
من الدعا وواهب عظيم الجزا على صغير الابتلا قال تعلى حكايه عن ابراهيم عليه
السلم واذا مرضت فهو يشفيني فهذا جملت الاسما الحسني واعلم ان تخصيص هذه
الاسما المذكوره بالذكر لا تدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلم
اسما كثيرة لا تذكر في هذه الاسما المعدوده ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصا
صها بمزيه الشرف على باقي الاسما ثم اعلم ان هذه الاسما المتفرده الداله علي
المعاني المتكثره ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات
المقدسه بل هي واحده من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفته تعلي
قسمان حقيقه واضافيه فالحقيقه هي التي تلحقه بالنظر الي ذاته والصفات
الاضافيه هي التي تلحقه بالنظر الي الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيما فانه
بالنظر الي المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافه
انما كان اعتبار امور خارجه عن ذاته ولا يوجب له تعدد وتكثر في ذاته
تعلي عن ذلك علوا كبيرا فصل عن علي بن رباب عن غير واحد عن ابا عبد
الله عليه السلم قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد
المعني فقد كفر ومن عبد الاسم والمعني فقد اشرك ومن عبد المعنا
بايقاع الاسما عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق
به لسانه في سرايره وعلانيته فاولايك اصحاب امير المومنين عليه السلم وفي

حديث

حديث اخر اوليك المومنون حقا وقال عليه السلم لهشام بن الحكم في حديث لله عز وجل
تسعه وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعني لكان كل اسم منها هو اله
ولكن الله معني واحد يدل عليه بهذه الاسما وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن رسول الله صلي الله عليه واله ان جبرايل نزل عليه بهذا الدعا
من السما ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك
السلام يا جبرايل قال ان الله عز وجل بعث اليك هديه قال وما تلك الهديه
يا جبرايل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال ما هن يا جبرايل
قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريره ولم يهتك
الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفره يا باسط اليدين
بالرحمه يا صاحب كل نجوي ومنتهي كل شكوي يا كريم الصفح يا عظيم
المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه يا سيداه يا مولاه يا غايت
رغبتاه اسلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار وقال رسول الله صلي
الله عليه واله لجبريل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع
العمل لو اجتمع ملايكه السبع سموات وسبع ارضين علي ان يصفو ثواب
ذلك الي يوم القيامه ما وصفو من كل جز جزا واحدا فاذا قال العبد
يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الاخره
وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والاخره واذا قال يا من لم يواخذ بالجريره

ولم يهتك الستر لمن يحاسبه الله يوم القيامه ولم يهتك [illegible]زه يوم يهتك الستور
واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر
واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل
الدنيا وغير ذلك من الكباير واذا قال يا واسع المغفره فتح الله له سبعين
بابا من الرحمه فهو يخوض في رحمه الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا
باسط اليدين بالرحمه بسط الله عليه يده بالرحمه واذا قال يا صاحب كل نجوي و
منتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض
وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبه الي يوم القيامه واذا
قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامه الانبيا واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمه
امنيته وامنيه الخلايق واذا قال يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من
الاجر بعدد من شكر نعماه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا قال الله تبارك
وتعالي اشهدوا ملايكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته
في الجنه والنار والسموات والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم
وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصي والثري وغير ذلك والعرش
والكرسي واذا قال يا مولانا ملا الله قلبه من الايمان واذا قال يا غايه
رغبتنا اعطاه الله تعالى يوم القيمه رغبته ومثل رغبه الخلايق واذا قال اسالك
يا الله ان لا تشوي خلقي بالنار قال الله جل جلاله استغاثني عبدي من النار
اشهدوا ملايكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واهله وولده
وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار

النار فعلمهن يا محمد [illegible]ين ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوه
مستجاب لقايلهن ان شا الله وهو دعا اهل البيت المعمور وحوله اذا
طافوا ويطوفون به وليكن هذا اخر ما نمليه من هذه الرساله ونسال الله سبحانه
ان يجعلنا من اول المنتفعين بها والمتادبين بما اشتملت عليه من ادابها
ومن احرص خطابها والموصوفون بما اشتملت عليه فصولها وابوا
بها ويشرك معنا في ذلك من وقف عليها من اخواننا المسترشدين
والسالكين طريق السالمين والمستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها
لنا ولهم سلاحا وعده ونجاحا لكل مطلب ونجاه من كل شده انه ولي
الخيرات وينعمنا بنعم الصالحات وصلى الله علي اشرف النفوس الطاهرات
محمد وعترته البرره السادات ما اختلف الصباح والمسا وعقب الظلام
والضيا والحمد لله رب العالمين وصلوه الله علي سيدنا محمد واله الطاهرين وسلم

خبر

روي ان معاويه كتب الي علي كتابا يقول فيه اما بعد يا علي انك ابتعت
ما يضرك وتركت ما ينفعك ايم الله لارمينك بسهام من الحرب قد كيفته
بالزبج لا يطفيها الماء ان تقلقل انبعث وان وقع ثقب والسلام فلما وصل
الي علي كتابه قراه وفهم ما فيه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما والله
لقد كذبت يا معاويه وانا على بن ابي طالب ابو الحسن والحسين وانا
قاتل جدك وعمك وخالك والسيف الذي قتلت به قومك يوم بدر
بعد نحمله يداي وتنقله قدماي خلفه النبي في كف الوصي لا ابدلت به
سيفا ولا ابدلت بالله ربا ولا بمحمد نبيا ولا بالقران كتابا ثم ختمه ودفعه الي

الطرماح بن عدي الطاي فسار حتى ورد دمشق فسال عن قوادبني
امية فقيل هم جريرة وحربثة وابو الاعور ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص
يجتمعون في الحضرة فاتاه من الغد فلما راو طوله وارتفاع جمله ارادوان يستهزوا
به فقالو يا هذا عندك خبر من السما قال نعم قالو وماهو قال قدره الله وعلم في
السما وملك الموت في الهواي وسيف علي في القفا فاعتدوا لما نزل بكم من
البلا قالو ومن اين اقبلت قال من عند الامام الزكي والوصي الرضي قالو وابن تريد
قال اريد الدخول علي اشر عمر هذا المنافق الردي قالوا انه مشغول عنك
قال فبماذا اني خط مخطوط اوشرط مشروط او وعد ووعيد قالو لا انما يلهو
بالجواري والصبيان قال هذه صفة اخوته فرعون وهامان وقارون حين اجتمعو
علي موسي وهارون عليهم السلم قالوله انزل الي الارض قال والله ما في مشوحاذيكم
خير الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين قالو نريد ان نكتب
اليه نخبره قال ذالك اريد فكتب مروان ابن الحكم الساعة قد ورد علينا رجل
من عند علي باسط اللسان يقول ولا يمل فاعد له بالجواب فلما وصلت الرقعة الي
معاويه امر ان يضرب له سرداقا وصفوفا بايديهم صفائح الحديد فخرج يزيد
وكان علي خده اثر فنظر اليه الطرماح فقال من هذا الواسع الحلقوم الموسوم
علي الخرطوم المنبين منه الشوم فاستنشاط يزيد من كلامه وهم بضربه
فكره ان يحدث امرا دون ابيه فاقبل علي الطرماح وقال السلم عليك ايها الاعرابي
فقال له رب السلم المومن واليه يعود السلم قال ان امير المومنين يقريك السلم قال
سلامه معي من الكوفة الي ان ارجع اليها قال له عمرو بن العاص هل لك من
حاجة قال نعم حوايج قال وماهي قال اول حوايجي الي من بر عمر نزع روحه من
جسده والثانية ان يقوم من مجلسه حتى يلي الامر من هو اهله واولي به منه

فدخل

فدخل يزيد علي معاويه فاخبره بخبر الطرماح وما قال له فامر معاويه بالحجاب ان يقوموا
عن يمينه وشماله شاكين في السلاح وعمرو الي جانبه وامر بالاعرابي فلما نظر اليه
قال السلم عليك ايها الملك فقال ابن العاص ما يمنعك يا اعرابي ان تقول يا امير
المومنين قال ان امير المومنين خلفته في الكوفة ونحن المومنون فمن امره
علينا فقال له معاويه يا اعرابي ناولني كتابك قال له اكره ان اطا بساطك يا
معاويه قال اعطه الوزير قال خاب الوزير وظلم الامير قال فناوله الغلام قال انه غلام
شرا اشتراه مولاه من غير حله وخدمه في غير طاعته قال فكيف الحيلة في اخذه
من يدك قال احتل لنفسك كيف شيت فنهض معاويه علي قدميه واخذ الكتاب
وعاد الي مجلسه فقراه ثم التفت اليه وقال كيف خلفت عليا قال خلفته جلدا
جليلا ضابطا شديدا ان لقي جيشا هزمه وان لقي قرنا اخزاه ما علمت انه ما لقي
فارسا الا اذاقه حياض الموت قال كيف خلفت اصحابه قال كانهم النجوم حول
البدر ان امرهم بامر ابتدروا اليه وان نهاهم عن امر انتهو عنه قال ما اظن ان
عند علي ثان ابلغ منك قال يا معاويه استغفر ربك اما والله لو وقعت في السنن
اهل العراق لغرقت في بحورهم قال ويلك امك يا اعرابي انلح علي بهذا الكلام
في هذا المكان قال له طوبي لام ولدتني وويل لام ولدت منكم منافقا
مثلك قال عمرو بن العاص شد لسانه لعله يقول خيرا فقال معاويه يا اعرابي
هل لك بالجايزة قال والله اني لاري استنقاص روحك فكيف لا اري استنقاص
مالك قال يا غلام اعطه الف دينار قال اضفت من سما نهض في علي فراشك قال
وكيف ذالك قال لانك تامر بما ليس لك فيه ملك فاحضر الغلام الف دينار .

فاعطاه اياها فقال هل لك في الزياده فقال اني لا ادري ان الزياده خير من النقصان
والصدق خير من الهذيان قال يا غلام اعطه الف دينار اخرى قال يا معاويه اخطر
لنا ثلاثا لان الله تعالى فرد كريم قال يا غلام اعطه ثلاثه الاف دينار فلما وصلت قال
ما تقول يا اعرابي قال نحمد الله لا نحمدك واثني عليه لا عليك قال ولم ذلك قال
لان المال الذي اعطيتني لا من مالك ولا من مال ابيك وانما هو في للمسلمين
اعطيته رجلا من عباد الله الصالحين المستحقين له فعند ذلك قال اكتبوا له جواب
كتابه فلا حاجه لنا في مجادلته فكتب مروان ابن الحكم اما بعد يا علي فاني مهمل
اليك ما به جمل من خردل تحت كل خردله الف مقاتل وامله على معاويه فنظر
الطرماح الي ما خرج من تحت قلمه فغنم فرصه الجواب فقال يا معاويه ما الذي
من رجل اما علمت ان عند مولاي ومولاك وسيدي وسيدك ديكا اشتر
يلتقط جميع ما حملت من خردلك بمنقاره ثم يمجه الى قانصته فيخرجه قطعا
قطعا قال ومن هو ذلك الموصوف بهذه الصفه قال مالك الاشتر قال
ويحك يا ان كتابي هذا كتبته من غير اذني قال ويحك ان كان كتبته من غير اذنك
فقد استضعفك واستخف بك الذي كتبه وان كان عن اذنك فقد كذبت نفسك
فمن ايهما تعتذر وعلى ايهما تعول ثم تناول الكتاب والمال وادبر
يريد الكوفه فنهض معاويه على قدميه وقال والله لو اجتمعتم كلكم
على ان تردوا عشر ما ذكر هذا الرجل عن صاحبه لما قدرتم على ذلك
والله لا اشك في تقصيركم عني وعدم امانتكم لي قال له عمرو انه كصاحبه
ونحن كصاحبنا فاغتاظ معاويه من كلامهم وقام فدخل بيته وهو

مغضب

مغضب عليهم ولم يزل [illegible] مجلس يخطر بوجوههم بالطرماح ويقول لهم
احسبتم لو انكم اشبهتم منه خصله من خصاله الحميده في رد الجواب ثم اجب
شهرا فقال عمرو بن العاص ما الحاجك عن اهل الشام وهم ناظرون اليك
ولا ينظرون الي غيرك فلو خرجت اليهم لكان خير لك فقال لا اخرج اليهم
حتى نرسل الي بن ابي طالب رسولا يصنع به كما صنع بي ولا يترك شيا من
المساوي الا ويقابله بها قال اخرج وانا ابعث قال لا اخرج حتى نرسل اليه
رسولا فاجتهد في تحصيل رسول وانفذه الي امير المومنين فلما مثل بين يديه
وهو في جامع الكوفه قال يا ابا تراب قد جيت اليك برساله تتزعزع لها
الجبال وتتزعزع عنها الابطال واوسع في العدد والفشار فقال له امير
المومنين امسك ثكلتك امك وعدمك قومك ولتعلمن نباه بعد حين
فجلس لا يستطيع حراكا من الهيبه والرعب ثم قال علي لعمار بن ياسر ان يدور
في شوارع الكوفه ينادي الصلاه جامعه فركب جمله وتغلغل في
شوارع الكوفه ينادي الصلاه جامعه فانتشر عن الناس وقالوا احكوم
ومعطله فاجتمعوا حتى غص الجامع بالناس فرقى امير المومنين المنبر
محمد النبي فصلى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال معاشر المهاجرين
والانصار اشهدوا بما سمعتم الامام باي شي يكون اما ما ينبع من الارض
ينبوعا ويبري الاكمه والابرص ويجلب الغيث ويحيي الموتى فقالوا
نعم قال معاويه يزعم انه امام ثم اشار بيده الى السما واومى بها الى النجوم

المغرب ثم رفعها واشار بالسبابه بيده واذا غيم كدر [illegible] مقبله الي ناحيه
الكوفه ثم ملكت الجامع وحطت [illegible] كل من في الجامع
ثم قال اقفي يا مباركه فوقفت ثم قال ادني يا مباركه فدنت فاشار
الي عمار ان يصعد اليه فصعد عمار المنبر فقبض بيده ونهض فصار علي
الغيمه هو وعمار فسارت بعد صلاه الظهر الي قرب صلاه العصر واذا
بالغيمه قد حطت علي جامع الكوفه واذا باميرالمومنين وعمار علي المنبر
فقال ويلك امامك يقدر علي ذالك قال لا والله يا مولاي ثم اقام
عند اميرالمومنين وحسن اسلامه وترك معاويه وسيل عمار عن مسيرهم
فقال سارت بنا الغيمه ثم حطت بنا علي قوم ثيابهم غير ثيابنا وملبوسهم
غير ملبوسنا ونعتهم غير نعتنا وارضهم غير ارضنا فنزلنا بجامع هناك فكلم
اميرالمومنين لواحد منهم فنادي الصلاه جامعه فاجتمعوا الناس ثم
فصلي بهم ثم ركبنا علي الغيمه فسارت بنا اليكم تم الخبر بحمد الله تعلي

خبر

قال حدثنا ابو عبد الله عن زكريا بن دينار عن محمد عن عبد الله بن
البايع يرفعه الي سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنا جلوس عند
اميرالمومنين علي بن ابي طالب عليه السلم حين بايع لعمر بن الخطاب با
لخلافه وكنت حينئذ انا وولداه الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفيه
ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر العبسي والمقداد بن الاسود الكندي
وابو الذر الغفاري وجندب بن جناده الغفاري فبينما نحن جلوس
اذ التفت اليه الحسن عليه السلم وقال يا اميرالمومنين ان سليمان بن
داوود ملك ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من الناس فهل ملكت

شي

شي من ما ملك سليمان بن داوود عليه السلم فقال اميرالمومنين
عليه السلم والذي فلق الحب وبرا النسمه لقد ملك ابوك ملك لا ينبغي
لاحد من قبله ولا من بعده فقال له الحسن عليه السلام يا اباه يعيش غاش
فيه ابن عمك محمد صلي الله عليه واله وسلم نحب ان تريننا شيا من ما ملكك
الله تعلي من ملكوته في هذه الساعه بقدرة الله تعلي ليزداد المومنون
ايمانا مع ايمانهم فقال له حبا وكرامه ثم انه قام عليه السلم وصلي ركعتين
فلما فرغ قام الي صحن الدار ومد يده الشريفه نحو المغرب حتي بان
لنا كتفه وردها وفي يده سحابه وهو يمدها حتي اوقفها علي الدار والي
جانب السحابه سحابه اخري ثم قال عليه السلم اهبطي ايتها السحابه الينا
والله العظيم لقد رايت السحابه وقد هبطت وهي تقول اشهد انك
وصي النبي الكريم من شك فيك فقد هلك ومن تمسك بك فقد نجا
قال ثم ان السحابتين تطاطيا الي الارض حتي صارتا كانهما بساطان
ورائحتهما كالمسك الاذفر فقال لنا اميرالمومنين عليه السلم اجلسو
علي الغمامه فجلسنا واخذنا مواضعنا قال ثم ان اميرالمومنين قام قايما
واشار بيده نحو المغرب وتكلم بما يريد ثم تبسم عليه السلم واذا الريح قد
دخلت تحت السحابه فرفعتنا رفعا رفيقا واذا نحن باميرالمومنين
عليه السلم علي السحابه الاخري في صوره شاب غض الشباب وهو علي

كرسي من نور وعليه ثوبان اصفران وعلى راسه [illegible] من الياقوت الاحمر
وفي رجليه نعلان شراكها ياقوت [illegible]
[illegible] ره بيضا يكاد
نور وجهه يذهب بالابصار فقال له الحسن يا امير المومنين سليمان بن
داوود كان يطاع بخاتمه وامير المومنين بماذا يطاع فقال له انا وجه
الله وانا عين الله وانا لسان الله وانا نور الله وانا ولي الله وانا كنز الله
في ارضه انا القدر المقدر وانا الجنه والنار وانا سيد الامم الاولى وسيد
الامم الاخره ثم قال له اتحب ان اريك خاتم سليمان بن داوود فقال نعم يا
امير المومنين فادخل يده تحت ثيابه واخرج خاتم من ذهب وفصه من
ياقوته حمره مكتوب عليه اربعه اسطر فقال هذا خاتم سليمان ابن
داوود قال سلمان الفارسي رضي الله عنه فبقين متعجبا من ذالك
وهالنا امره ومنضره فقال الامام عليه السلم من اي شي تتعجبون ما هذا
اعجب والله لاريكم اليوم ما لم تروه من بعدي فقال له الحسن نحب ان
تريناياجوج وماجوج والسد الذي بينهم فقال الامام عليه السلم للريح
سيري قال فسمعت الريح السحابه ولها دوي كدوي الرعد
القاصف حتى تحمل بنا في الهوا وامير المومنين علي عليه السلم
بيادينا ونحن ننضره وهو جالس على الكرسي والريح تسيرينا
قال سلمان فسارت بنا حتى اتينا جبلا شاهقا في الهوى وعليه شجره

جافه قد الخشب [illegible] ورقها وجفت وماتت قال اسالوها فهي
تخبركم فقال لها الحسن [illegible] الشجره قد حل بك ما نراه منك قال
فلم تجيبنا فقال لها امير المومنين بحقي عليك ايها الشجره الا ما اخبرتيهم
قال سلمان الفارسي فوالله لقد سمعناها وهي تقول لبيك لبيك يا امير
المومنين وخليفه رب العالمين فقال كلميهم واجيبيهم فقالت للحسن
يا ابا محمد ان اباك امير المومنين عليه السلم كان يجيني كل ليله يسبح الله
عندي وردا من الليل يستظل بي فاذا فرغ من تسبيحه جاته غمامه بيضا
يفوح منها المسك فيجلس عليها ويمضي فقطعني منذ اربعين يوما
ليله فلم اراه والذي تراه وانكرته مني فمن فقده فاسال الذي يا سيدي
ان يعاهدني بجلوسه عندي فقد عشت والله من راحته في ذلك
الوقت يتضرع اليه قال سلمان فبقينا متعجبا من ذلك فقام
امير المومنين عليه السلم عن كرسيه ومسح على الشجره وقرب من الشجره
ومسح بيده الشريفه عليها قال سلمان فوالذي نفسي بيده لقد سمعت
لها دوي ابينا وحنينا وانا اراها وهي تخضر والورق يشق الاغصان
حتى اكتست ورقا واثمرت في الحال بقدرة الله تعلى فقلنا يا امير
المومنين هذا عجبا فقال الذي ترون بعده اعجب ثم رجع الى موضعه
وقال للريح سيري بنا فدخلت الريح تحت السحابه حتى رفعتنا الى
الجو فراينا الدنيا مثل دورة الترس قال سلمان وراينا في الهوى ملكا
قايما راسه تحت العرش ورجلاه في قعر البحر ويده اليمنى في المغرب

والبيري في المشرق قال فلما ابصرنا [illegible] وحده لا شريك
له واشهد ان محمد عبده ورسو[illegible] بلا شك فيه ومن
شك فيه فهو كافر فقلنا يا امير المو[illegible] هذا الملك وما بال يده في
المغرب والاخره في المشرق فقال عليه السلم انا اقمته باذن الله هاهنا
ووكلته بظلمات الليل وضو النهار ولا يزال كذلك الي يوم القيامه
وذلك اذا اردت امر الدنيا فاصنع ما اريد باذن الله تعلي فابشر وفي
مرد الخلق وعلي نعرض اعمالهم وانا ارفعها الي الله تعلي ثم سار بنا
حتي انتهينا الي جبل شامخ فقال امير المومنين هاهنا ياجوج وماجوج
اهبطي يا ريح تحت هذا الجبل واهوي بيده الي جبل شامخ الي قريب السد
ارتفاعه مد البصر واذا به اسود كالليل المدلهم دامس يفور منه
دخان فقال الامام عليه السلم يا ابا محمد انا صاحب هذا السد علي هاو
[illegible] العبيد قال سلمان فرايتهم علي ثلثة اصناف صنف واحد طوله مايه و
عشرون ذراعا في عرض عشرين ذراعا والصنف الثاني طول كل واحد
منهم ذراع في عرض شبرين والصنف الثالث يفرش احد اذنيه
تحته والاخره يكتسي بها فعجبنا من ذلك فقلنا يا امير المومنين من
اين ماكولهم فقال انظروا واذا بواد عظيم فيه عظام كالحصي فقال
من هذا ياكلون ثم قال للريح سيري بنا الي جبل قال فسارت واذا
نحن بجبل من ياقوته خضرا محيطه بالدنيا وعليه ملك في صوره بني ادم
وهو الملك الموكل بجبل قاف فلما نظر الملك الموكل الي علي عليه
السلم سلم عليه وقبل قدميه وقال يا امير المومنين اتاذن لي بالكلام
فقال

فقال امير المومنين عليه السلم انا اخبرك بما تريد وقد اذنت لك فاسرع
الملك وقال بسم الله ثم [illegible] قال [illegible]مان وجعلنا نمشي علي ذلك الجبل
حتي انتهينا الي شجره جافه اجف من الاولي فقلنا يا امير المومنين ما
بال هذه الشجره في هذا الموضع بهذه الحاله فقال اسالوها تخبركم فقام
الحسن عليه السلم ودنا منها وقال اقسمت عليكي بامير المومنين الا
ما اخبرتينا ما بالك فتكلمت الشجره بلسان طلق وقالت يا ابا محمد
كنت افتخر علي الشجر فصارت الشجر تفتخر علي وذلك ان اباك
كان يجيني كل ليله من الثلث الاول من الليل يستظل بي ساعه
ثم ياتيه فرس ادهم فيركبه ويمضي به فلا اراه الا وقته وكنت اعيش
برائحته وافتخر علي الشجر بورودها فقطعني ابوك من ذو اربعين ليله
فغمني ذلك فصرت كما تراني فقلنا يا امير المومنين اذ نحن نسال الله في
ردها كما كانت فمسح بيده الشريفه عليها ثم قال باشاره نسان قال
فسمعنا لها حنينا وانينا وهي تقول بلسان طلق اشهد انك امير المومنين حقا والامام
ووصي رسول الله صلي الله عليه واله فمن تمسك بك فقد نجا ومن خالفك فقد
هوي ثم اخضرت واينعت واورقت فجلسنا تحتها وهي خضره نضره
فقلنا يا امير المومنين اين ذهب ذلك الملك الموكل بجبل قاف فقال عليه
السلم كنت امر علي جبل قاف فجا بي الملك الموكل بالظلمه بزياره هذا
الملك فاذنت له فزاره ثم رجع الي موضعه في ساعه واحده فلما كان

البوم اراد هذا الملك ان يكافيه فاستاذنني في [illegible] فاذنت له فقلنا يا
امير المومنين ما يزيلون عن مواضع[illegible] فقال علي عليه السلام
والله الذي رفع السما بغير عمد ما اضن [illegible] يزول عن موضعه بغير
اذني الا احترق فقلنا له ما اسم الملك الموكل بالضلمه فقال لي حاسل
فقلنا يا امير المومنين اليس كنا الساعه في منزلك جلوسا فاي وقت
صرنا في جبل قاف هذا هو العجب فقال علي عليه السلم غمضوا اعينكم فغمضناها
ثم قال افتحوها ففتحناها فاذا نحن قد بلغنا مكه فقال لقد بلغناها ولم يشعر
احد منكم فقلنا يا امير المومنين هذا هو العجب فقال والله ليس بعجب والله اني
لاملك من الملكوت مالو عاينتموه لقلتم انت انت وانا عبد الله مخلوق
من الخلايق اكل واشرب وانام ثم نام ونمنا واستيقضنا واذا نحن
علي جبل قاف كما كنا اولا ثم جعلنا نمشي علي الجبل حتى انتهينا الي
روضه نضره كانها من رياض الجنه بانهار واشجار واطيار واذا نحن بشاب
وهو قايم يصلي بين قبرين فقلنا يا امير المومنين من هذا الشاب فقال هو
اخي صالح وهذه قبر ابويه يعبد الله بينهما قال فلما نضر الشاب الي الامام لم يتمالك
حتى ان وقع علي امير المومنين فقبل صدره وجعل يبكي ويشكي اليه حاله وامير المومنين
يبكي حتى فرغ من بكايه فقلنا يا امير المومنين ما بال هذا يبكي فقال اسلوه
فقال الحسن ما يبكيك ايها العبد الصالح فقال له ان اباك امير المومنين كان
يمر بي كل يوم عند وقت الغداه فكان يجلس عندي فانس به فكلما رايته
ينتعش ويقوي قلبي علي العباده لمولاي الازلي القديم فقطعني

من

من ذو عشره ايام فاقلقني انقطاعه [illegible] فلما رايته لم اتمالك نفسي من شده شوقي
اليه فاصابني ما تري فقلنا يا امير المومنين هذا هو العجب اعجب من كل ما رايناه الان
معنا كل يوم وانت تاتي الي هذا الفتي والي تلك الشجره والي الملايكه سبحان من
اعطاك هذه الفضيله ثم قال عليه السلم اتحبون ان اريكم سليمان بن داوود عليه السلم
فقلنا نعم فقام وقمنا معه وجعلنا نمشي علي جبل قاف واذا انا قد وصلنا الي
بستان لم نري قط احسن منه فيه من جميع الرياحين والفواكه والانهار تجري
والاطيار تناغا قال فلما نظرت الاطيار الي امير المومنين عليه السلم جعلن يرفرفن
علي راسه وهو يخاطبهم واذا نحن بسرير في وسط ذلك البستان وحوله رياض خضره
وسرير وعليه شاب ملقا علي ظهره لبس في يده خاتم وعند راسه ثعبان وعند رجليه
ثعبان فلما نظر الثعبانان الي امير المومنين عليه السلم صارا كالتراب ثم
انكبا علي قدميه وجعلا يمرغان وجوههما فقلنا يا امير المومنين هذا سليمان
بن داوود عليه السلم قال نعم وهذا خاتمه ثم اخرج من يده الخاتم وجعله في يد
سليمان ثم قال قم يا سليمان بن داوود باذن من يحي العظام وهي رميم
وهو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الاحد القهار رب السموات والارض
ورب ابايي الاولين قال سلمان الفارسي فسمعنا سليمان بن داوود يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد انك وصي رسول الله يا امير المومنين اني سالت ربي بحقك وبحق
اهل بيتك وانا من شيعتك ولولا ذلك ما ملكت ذلك قال سلمان فلما سمعت
ذلك تعجبت منه قال ثم جلس عند راسه ساعه ثم قام وقمنا واخذ الخاتم من يده

سليمان بن داوود ورجع الى [illegible] نا معه فقلنا يا امير
المومنين وما وري جبل قاف قال [illegible] نيا مثل دنياكم الذي
جينا فيها اربعين مره فقلنا له يا امير المومنين كيف [illegible] بذلك قال علمني بذلك
هذه ومن فيها وعلمي بطرق السموات والارض انا الاسم المكتوب على
ورق الزيتون اذا طرح على النار لا يحترق انا اسمي مكتوب على ساق العرش
وانا سمكت سماها وانا سطحت ارضها انا المحنه الواقعه على الاعدا انا
الطامه الكبري انا اسمي الرياح ذرت والبرق لمع والنور سطع والرعد
قشع الذي مكتوب على جبهت اسرافيل الذي جناحه في المغرب والمشرق
وهو يقول سبوح قدوس رب الملايكه والروح ثم قال غمضوا اعينكم فغمضناها
ثم قال افتحوها واذا نحن بمدينه لم نري اكبر منها واذا الاسواق عامره
واهلها في بيع وشري واخذ وعطي وهم قوم لم يكن اطول منهم قوم
كل واحد منهم كالنخله السحوق فقلنا يا امير المومنين من هولاي القوم
فما راينا اعظم منهم خلقا قال هاولاي بقيه قوم عاد كفره لا يومنون بيوم
المعاد احببت ان اريكم اياهم في هذه الموضع ولقد مضيت بقدره الله تعلى
وقلعت مدينتهم وهي من مداين الشرق وانتم لا تشعرون وقد جيت
انا اقاتلهم بين يديكم فقلنا يا امير المومنين تقتلهم بغير حجه قال بلي حجه ثم
دنا منهم ودعاهم الى الايمان فابوا فحمل عليهم وحملوا عليه ليقتلوه ونحن نراهم
وهم لا يرونا ثم زعق فيهم زعقه قال سلمان الفارسي رضي الله عنه فو الذي
نفسي بيده لقد ظننت ان الارض قد انقلبت والجبال قد تدكدكت واذا
بصواعق من فيه قد خرجت حتي رايتهم صرعي كاعجاز نخل خاويه ثم

قال

قال المحبون ا[illegible] شهد فقلنا يا امير المومنين فعلي من لا يومن
بك لعنه الله والملا[illegible] انه صاح بالغمام فاذا هي قد
اقبلت فقال اجلسوا [illegible] فجلسنا وجلس هو على الغمام الاخري
ثم تكلم بكلام لم نفهمه فما انقضي كلامه حتي طارت في الهوا ثم رفعنا
حتي راينا الدنيا مثل دوره الدرهم ثم حطتنا في دار امير المومنين عليه السلم
في اقل من طرفه عين ونزلنا والموذن يوذن وكنا قد مضينا عند طلوع
الشمس فقلنا هذا هو العجب كنا في جبل قاف وقطعنا الدنيا ورجعنا
في خمس ساعات من النهار فقال امير المومنين عليه السلم لو اردت ان
اطوف بكم الدنيا جميع المداين والسموات والارض في اقل من لمح البصر لفعلت
ذلك بقدرت الله تعلى وعصمته وانا وصي رسول الله صلى الله عليه
وخليفته في امته ولكن اكثر الناس لا يفقهون فقال سلمان رضي
الله عنه انها لمعجزات جبار فلعن الله من يجحدك ومنعك حقك وضاعف عليهم
العذاب الابد والحمد لله رب العالمين وصلي الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وحكي ان جابر بن عبد الله استاذن على معاويه فلم ياذن له اياما ثم دخل
فقال له يا معاويه اشهد اني سمعت الطيب المبارك يقول رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ما من امير يحتجب عن الفقرا الا احتجب
الله عنه يوم القيامه يفتقر اليه فغضب معاويه وقال يا جابر الست
ذكرت عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال يا معشر الانصار
ستصيبكم بعدي اثره فاصبروا حتي تلقوني على الحوض قال قد سمعت

الطيب المبارك يقول ذلك قال [illegible] الله اصبر كما
صبرت حين ظربت انفك واني [illegible] في الاسلام كا
رهبين ثم انصرف وهو يقول
واني لاختار البلا علي الغني واجزا بالقراح عن المحض
وادرع الاملاق صبرا وقد اري مكان الغني الا اهين له عرضي
فناشده معاويه ان ياخذ صلته وبعث في اثره يعتذر منه فقال والله لا
يجمعني واياه بلد ابدا ولم يقبل صلته فلما خرج لقي عبد الله بن العباس
فقال له بلغني ما كان من ابن اكلة الاكباد وكهف النفاق وراس الاحزاب
هلم الي فلك شطر مالي كما فاسيتني مالك ولك نصف داري كما اسكنتني
داري فقال له جابر بن ثم الله لك مالك وبارك لك في دارك فقد ابن ما
انت اهله وقال معاويه ما يشبههم عن ابي عبيده قال قال معاويه يوما لجلسايه
من خير الناس ابا واما وجدا وجده وعما وعمه وخالا وخاله فقام ثابت بن
العجلان واخذ بيد الحسن بن علي عليه وقال هذا ابوه علي بن ابي طالب وامه
فاطمه بنت رسول الله صلي الله عليه واله وجده رسول الله صلي الله عليه واله
وجدته خديجه بنت خويلد وعمه جعفر الطيار في الجنه وعمته ام هاني
بنت ابي طالب وخاله ابراهيم بن رسول الله صلي الله عليه واله وخالته رقيه
بنت رسول الله صلي الله عليه واله فاعترض عمرو بن العاص فقال ابيت
يا اخي الانصار الا حبا لبني هاشم فقال ثابت ويحك يا ابن العاص الم
يرد احد من الناس رضي مخلوق بمعصيه الخالق الا حرمه الله امنيته في
الدنيا وختم له بالشقا في الاخره بنو هاشم انضر وجوها واوري

زنادا

زنادا واقري [illegible] ذلا واسنا فخرا واجل محتدا واعلي سوددا واثوب
بدا كذلك هو [illegible] لا قال لهم عذلك يا ثابت فالتفت ثابت
الي عمرو وقال شعر [illegible] النبوه والهدي علي رغم راض منه او عدو
وراغمني بهم انقذ الله [illegible] من العمى وبالنفر البيض الكرام الخضارم
بنو الخزرج الغر الجحاجح واوسها بني كل بهلول عميثل فما فيهم
ثم قال فويلك يا ابن العاص وبلك فازجر ولا بن ابي سفيان امثال هاشم
فلم يرد عمرو جوابا وانصرف ثابت مكرما عن سعيد بن
عبد الله الانصاري قال دخل عدي بن حاتم الطاي علي معويه فقال له عبد
الله بن الزبير يا ابا طريف متي ذهبت عينك قال يوم فر ابوك منهزما فقتل
وضربت انت علي قفاك وانت هارب وانا مع الحق وانت مع الباطل تمت
عن ابن سيرين قال لم يكن لزياد ابن ابيه لما قدم الكوفه هم الا حجر
بن عدي واصحابه وتكلم زياد يوما علي المنبر فقال ان من حق امير المومنين
يردد ذلك مرارا فقال حجر كذبت ليس كذلك فسكت زياد ساعه ثم
اخذ في كلامه حتي غاب عنه ما جرا فقال ان من حق امير المومنين فاخذ
حجر كفا من التراب حصي فحصبه وقال كذبت عليك لعنة الله فانحدر زياد
عن المنبر ودخل الدار وانصرف حجر فبعث اليه زياد الخيل والرجال فقالوا
اجب اجب فقال حجر واني والله ما انا بالذي يخاف ولا اتيه اخاف علي نفسي
قال هشام بن بشير لو مال لها اهل الكوفه معه غيرانه كان رجلا ورعا وابا
زياد ان يرفع عنه الخيل والرجال حتي قيده وسلسله وانفذه في ثلثين من اصحابه

الي

الي معاويه فلما سار حجر اتبعه زياد بريدا فقال [illegible] فقل له ان كان لك في سلطانك حاجه او في الكوفه غرض [illegible] مع الكتب اليه في هذا المعني فلما قدم حجر عليه قال السلام عليك يا امير المومنين قال وامير المومنين انا وجعل يكرر هاذا القول + ثم امر بحجر وعشرين رجلا من اصحابه قد كتب فيهم زياد ان تضرب اعناقهم صبرا فقال حجر للذي امر بقتله دعني اصلي ركعتين خفيفتين فلما سلم اقبل علي الناس فقال لولا ان يقولوا جزع من الموت لاحببت ان تكون ركعتاي انفس مما كانتا وايم الله لو لين لم تكن صلاتي فيما مضي تنفعني ما هما تاني بنا فعني شيئا ثم اخذ ثوبه فتحزم به ثم قال لمن حوله من قومه لا تحلوا قيودي ولا تغسلوا الدم عني فاني اجتمع انا ومعويه علي المحجه وا وقال اما والله لين قتلتموني في هذه الارض لانا اول من هلل الله فيها واول رجل من المسلمين نبحته كلابها فمشي اليه هدبه الاعور بالسيف فشخص اليه حجر فقيل الم تقل انك لا تجزع من الموت فقال اري كفنا منشورا وقبرا محفورا وسيفا مشهورا فمالي لا اجزع فاما والله لين جزعت اني لا اقول ما يسخط الله عز وجل فقال له فابري صاحبك علي بن ابي طالب نسلم وقد اعد لك معويه ان فعلت ذلك جميع ما تمناه اه امثالك فقال الم اقل اني لا اقول ما يسخط الله والله لقد اخبرني حبيبي رسول الله صلي الله عليه واله بيومي هذا ثم قال للسياف ان كنت امرت بقتل ولدي فقدمه قبلي فضرب عنقه فقيل له تعجلت الثكل يا حجر فقال خفت ان يري هول السيف علي عنقي فيرجع عن ولاية امير المومنين عليه السلم فلا نجتمع في دار المقامه

النبي وعد له [illegible] عبد الله بن سنان وكريم بن عفيف الخثعمي وكان من اصحاب حجر قال [illegible] لا يبعد ثوابك فنعم اخو الاسلام كنت وقال الخثعمي يا [illegible] فقد كنت تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر ثم ذهب بهم الي القتل فاتبعهما حجر بصره كفي بشفات القبر بعد الهالك وبالموت قطاع الحبل القرابين وذكر المبرز انه التفت الي بقيه اصحابه فراهم جزعا فقال قال لي حبيبي رسول الله صلي الله عليه واله يا حجر تقتل في محبه علي صبرا فاذا وصل راسك الي الارض مادت وانبعث عين ما فغسلت الراس فاذا شاهدتم ذلك فكونوا علي بصايركم ثم قدم فضربت عنقه فلما وصل راسه الي الارض مادت من تحته وانبعث عين ما فغسلت الراس قال فجعل اصحابه يتهافتون الي القتل كما يتهافت الذباب الي اللبن فقال لهم اصحاب معويه يا اصحاب علي ما اسرعكم الي القتل فقالوا من عرف مستقره سارع اليه قال عبد الملك وكانت عايشه تقول لولا انا لم نغير شيا الا الت بنا الامور الي اشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر بن عدي اما والله ان كان كما علمت حاجا معتمرا صايما قايما يامر بالمعروف وينهي عن المنكر عن الحسن البصري قال اربع خصال كن في معاويه لو لم يكن فيه منهن الا واحده كانت موبقه انتزوه علي الامه بالسفهاء وفيها بقايا الصحابه وذو الفضل والسابقه وادعاه زياد وقد قال رسول الله صلي الله عليه واله الولد للفراش وللعاهر الحجر واستخلافه ابنه من بعده سكيرا خميرا يتروح بين الدب والذيب والكلب والضبع يتصرما يخرج بينهما ويلبس الحرير

ويضرب بالقنا بيرو قتله حجر بن عدي واصحا[illegible] واصحح بردد
ذلك وقالت امراه [illegible]

ترفع ايها القمر المنير لعلك ان ترى [illegible] بسير الى معويه بن صخر
ليقتلهم كما زعم الامير الا يالبن حجراما ان بوم[illegible] ولن يخبر كما تخر البعير
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسرير واصبحت البلاد له هولا
كأن لم تحيها يوما مطير الا يا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك ما ردى عديا وشيخ في دمشق له وزير برى قتل الخيار عليه حتما
له من شر معشره وزير فان تهلك فكل زعيم قوم الى هلك من الدنيا يصير

وقال فيه امراه من الانصار

فمن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
فنعم اخو الاسلام انت وانني لاطمع ان تعطى الخلود وتحبرا

ولما اجتمع اصحاب حجر اليه يردعونه انشا بقول

فمن لكمو مثلي لذي كل غاره ومن لكمو مثلي اذا الباس اضجرا
ومن لكم مثلي اذا الحرب قصلت واوضع فيها المستمر وثابرا

وحكي انه اصابه في طريقه جنابه فقال لصاحبه اعطني من الماشرابي
اليوم ولغد انطهر به ولا اطلب منك غدا شيا فقال اخاف ان تموت عدا
عطشا فيقول معاويه انت قتلته فنبي حجر حجرا ودعا الله عز وجل
فانسكبت سحابه فصبت من الما ما اراد فتطهر حجر فقال له بعض اصحابه

لو

سال ۱۳۴۸ نحوه تسیدی
بازبینی شد

لودعوت الله [illegible] فقد رايتك وما صنعت واجابت الله
لك فقال حجر اللهم [illegible] محمد بن عيسى الانصاري قال
كنا عند ابن عايشه [illegible] فقال لي الحبه فقلت نعم فانشد يقول
على اهل عذرا السلام مضاعفا من الله ما اشق السحاب الكنهورا
فنال بها حجر من الله رحمه فقد كان ارضى الله حجرا واعذرا
افول ولا والله انسا ادكاره سجيح اللبالي او اموت فاقبرا
ابا حجر من للخيل بقرع بالقنا وللملك العادي اذا ما تغشمرا

النبي صلى الله عليه واله من عرف نفسه فقد [illegible] هذا الحديث يحتمل
كشفه و [illegible] صفته و هو [illegible] روحانية وهذه الجثة
الجسمانية لطيفة لاهوتية موضوعة في كثيف [illegible] انية و ربانية له
ووجه الاستدلال بذلك من وجوه الاول [illegible] الهيكل الانساني لما كان مفتقرا
الى مدبر ومحرك وهذه الروح تدبره وتحركه علمنا ان هذا العالم لا بد له من مدبر ومحرك
وهو الله سبحانه الوجه الثاني لما كان مدبر البدن واحدا وهو الروح علمنا ان مدبر
هذا العالم واحد لا شريك له في تدبيره وتقديره ولا جايز ان يكون له شريك في ملكه
قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله وما كان معه من اله اخر الوجه الثالث
لما كان الجسد لا يتحرك في الحديث الا بعلم الروح من حركات الجسد وسكناته
علمنا انه لا يتحرك في هذا العالم شي الا وهو بعلمه الوجه الرابع لما كان هذا الجسد لم يكن
فيه شي اقرب منه الى الروح من شي بل هي قديمة الى كل شي في الجسد علمنا انه قريب الى
كل شي الجسد ولا شي ابعد منه من شي لا بمعنى قرب المسافة فانه منزه عن ذلك
الوجه الخامس لما كان الروح موجودا قبل وجود الجسد وتكون موجودة بعد
عدم الجسد علمنا انه تعالى موجود قبل خلقه ويكون موجودا بعد خلقه وما زال
ولا يزال تقدس عن الزوال الوجه السادس لما كان لا يعرف لها كيفية علمنا انه
منزه عن الكيفية الوجه السابع لما كان الروح في الجسد لا يعلم له اينية علمنا انه تعالى
منزه عن الكيفية والاينية فلا توصف باين ولا كيف بل الروح موجودة في سائر
الجسد [illegible] الخفية انه تعالى موجود في كل مكان ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان والزمان
الوجه الثامن لما كان الروح في الجسد لا تحس ولا تجس علمنا انه منزه عن الحس والجس والوهم

كتابخانه آستان قدس
[illegible]

شرح نهج البلاغه [illegible]

محمد [illegible]

[illegible]

بازبینی شد
۱۳۵۳

بازبینی
۱۳۶۱ ش